رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق
المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

رئيس التحرير
الراهب القمص
غبريال الأورشليمى
المدير الفنى:
صالح سامى

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews
عدد نوفمبر ٢٠٢٦

«قوانين روحية للحياة»



لصاحب الغبطة والقداسة
البابا تواضروس الثانى
بابا الآسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

أولاً- «قانون حفظ الوقت»

خمسة معايير للوقت، اعرف وقتك، احترم مواقيت الله، استثمر الوقت، لا تضيّع وقتك في الندم، اربط وقتك بالأبدية.

نتأمل في ثلاث آيات كمعالم ترسم قضية الوقت، هي: «صَنَعَ الْكُلَّ حَسَنًا فِي وَقْتِهِ، وَأَيْضًا جَعَلَ الأَبَدِيَّةَ فِي قَلْبِهِمِ، الَّتِي بِلاَهَا لاَ يُدْرِكُ الإِنْسَانُ الْعَمَلَ الَّذِي يَعْمَلُهُ اللهُ مِنَ الْبَدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ» (جا ٣: ١١)، «حَافِظُ الْوَصِيَّةِ (في حياته) لاَ يَشْعُرُ بِأَمْرٍ شَاقٍّ، وَقَلْبُ الْحَكِيمِ يَعْرِفُ الْوَقْتَ وَالْحُكْمَ» (جا ٨: ٥)، «انْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ» (أف ٥: ١٥، ١٦)، نوجة للآباء الكهنة خاصة والخدام عامة.

ونوضح أن الوقت هو المُنظم للحياة، ونقدم أنواع الوقت التي يحتاجها الخادم، وهي:

١- وقت للحب: فالخادم يحتاج الوقت لإظهار الحب في بيته وخدمته وافتقاده وعظاته، وأغلى هدية يقدمها الإنسان لآخر يحبه هي الوقت، كأن الإنسان يقدم من عمره.

٢- وقت للإصغاء: مجرد أن يصغي الإنسان للآخر فهو يقدم حبًّا، وأحيانًا مجرد الإصغاء للآخر يرتاح من مشكلته.

٣- وقت للمعرفة: ألا يقف الخادم عند نقطة البداية، بل يسعى في القراءة والثقافة والدراسة والبحث والتجديد والاستزادة والملاحظة، مثل: اكتشاف الطاقات والمواهب.

٤- وقت للصلاة: بجانب الصلاة الطقسية يجب أن يكون الخادم عنده وقت الصلاة الخاصة والخلوة، ويكون لديه فن التأمل.

٥- وقت للراحة: يحتاج الخادم لوقت الراحة المحسوبة، وهو فن الراحة، بشرط أن يكون الوقت منظمًا.

ونتناول معايير وقت الخادم، كالتالي:

١- اعرف وقتك: ينقسم وقت الخادم إلى ثلاثة أقسام، الأول وقت العمل والخدمة، الثاني وقت النوم، والقسم الثالث يحتاج الخادم أن يهتم فيه بالأسرة والأصدقاء والإيمان والعبادة والعناية الصحية والهواية، فالله لا يعطينا وقتًا محددًا بل يعطينا مواسم ووقتًا للبدء وللانتظار وللكلام وللصمت، «وَمَنْ يَعْلَمُ إِنْ كُنْتِ لِوَقْتٍ مِثْلِ هَذَا وَصَلْتِ إِلَى الْمُلْكِ؟» (أس ٤: ١٤)، «كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ» (يو ١: ٣).

٢- احترم مواقيت الله: الله له مواقيت في حياتنا، ويقول القديس أغسطينوس: «الله يتأخر أحيانًا ولكنه لا يتأخر عن وقته».

٣- استثمر الوقت: يجب على الخادم أن يجعل وقته بقيمة الفداء، فالوقت لا يُمتلك ولكن نكون أمناء عليه، مثل العذارى الحكيمات، ومثل يوسف الصديق الذي وضع خطة لاستغلال السنين الخيرة وجمع الطعام، لأن الإيمان مع التخطيط تكون نتيجتهما الأمانة، «فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ» (١كو ١٠: ٣١).

٤- لا تضيّع وقتك في الندم: أن نتعلم من دروس الماضي، وألا يكون الإنسان أسيرًا في ماضيه أو ماضي الآخرين، «إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ» (في ٣: ١٣)، بل يأخذ دروس من الماضي وينظر إلى الأمام (المستقبل).

٥- اربط وقتك دائمًا بالأبدية: هدف ودور كل خادم أن يكون كل مخدوم له نصيبًا في السماء، مهما كانت نوعيات الرعية، الكبير والصغير، وذو القلب الحجر والوديع، «حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا» (١كو ٩: ٢٧).

ثانيًا- «قانون الاستنارة في الصليب»

خمس نعَم للاستنارة في الصليب: الثبات، الحرية، الشفاء والخلاص من الخطية، التشكيل، والدعوة المستمرة.

ونقرأ جزءًا من المزمور الرابع والثلاثين والأعداد (١ - ٥)، متأملاً في الآية: «نَظَرُوا إِلَيْهِ وَاسْتَنَارُوا، وَوُجُوهُهُمْ لَمْ تَخْجَلْ» (مز ٣٤: ٥).

ونوضح أن الاستنارة تعني النور بداخل قلب الإنسان، ومصدر النور هو شخص السيد المسيح على الصليب.

ونتناول نعَم الاستنارة في الصليب، كالتالي:

١- الثبات: ألا يكون الإنسان متقلقلًا في حياته، بل ألا ترى عينيه سوى صليب المسيح، مثال بطرس الرسول عندما كان ماشيًا على الماء لأن نظره كان ثابتًا على شخص السيد المسيح، وعندما نظر إلى هياج البحر ورفع نظره عن المسيح بدأ يغرق، لذلك النظر اليومي إلى شخص المسيح يُعطي ثباتًا للإنسان، «نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ» (عب ١٢: ٢).

٢- الحرية: النظر إلى الصليب بامتداداته على الدوام يُعطي الإنسان حرية، والتي تجعل عقله منفتحًا فيبتكر ويكون لديه رؤية إيجابية للحياة، وتجعل قلبه متسعًا لكل أحد ولكل اختلاف، فالإنسان المرتبط بالله في شخص المسيح قلبه يتسع وينال الحرية، كما تجعل الحرية روح الإنسان متضعة.

٣- الشفاء: يُشفى الإنسان من مرض الروح (الخطية)، فلا يمسح خطية الإنسان إلا المسيح بخلاصه وبالصليب الذي صُلب عليه، «كَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ» (يو ٣: ١٤، ١٥)، فالحياة الأبدية طريقها هو الصليب، والصليب فقط هو مفتاح السماء.

٤- التشكيل: الصليب قادر على تشكيل وتغيير فكر الإنسان من الداخل، فيجعل الإنسان لديه فكرًا ورؤية إيجابية للحياة، ومزيجًا من الفرح والسلام الداخلي، «نَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ... نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ» (٢كو ٣: ١٨)، والصليب يجعل أفكار ورؤية الإنسان طوال الليل والنهار مقدسة في المسيح، وتكون حياته مقدسة في شخص المسيح.

٥- الدعوة المستمرة: وقت صلب السيد المسيح كان الأشخاص الحاضرين ينظرون إليه نظرة إيمانية قوية، «أما العالم فيفرح لقبوله الخلاص، وأما أحشائي فتلتهب عند نظري إلى صلبوتك»، فالدعوة المستمرة من خلال الصليب هي الفرح، لذلك نكرر كلمة «الليلويا» كثيرًا لأنها نداء للفرح، وهي التسبحة الرئيسية التي نسبح بها في السماء، وهذا الفرح يتحول إلى أعمال المحبة في كل يوم.

نظرتك واستنارتك بالمسيح تملأك ثباتًا (ألا تكون مترددًا)، تملأك حرية (ألا تكون مُقيّدًا)، تملأك شفاءً وخلاصًا (ألا تكون واقعًا في الخطية)، تملأك تغييرًا في حياتك للأفضل، وتملأك بالفرح والدعوة المتجددة.

الإنسان الروحي



لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح
قداسة البابا
الأنبا شنودة الثالث

الإنسان الروحي: يجعل الله الأول في كل اهتماماته:

الشواهد: (أش ٤٤: ٦، رؤ ١: ٨، ١٧، رؤ ٢١: ٦، رؤ ٢٢: ١٣).

إن الله هو الأول دائمًا. وهو أيضًا قال عن نفسه «أنا هو الأول والآخر» (أش ٢٢: ١٣).

وكما كان الله الأول، اهتم بأوائل الأشياء، وطلبها وبذلك وضع لنا وصية البكور، في تقديمها ومباركتها...

فقال «قدس لي كل بكر، كل فاتح رحم، إنه لي» (خر ١٣: ٢). وطلب البكور أيضًا في البهائم والأغنام (خر ١٣: ١٢، ١٥). وأيضًا أبكار الغلات، والثمار (خر ٣٣: ١٦). وكان يقدم لله أول حزمة من الحصيد (لا ٢٣: ١٠). وكانت قِطاف باكورة الثمار، أول سنة تُعْطَى للرب بل حتى باكورات الجَّز أيضًا (حز ٢٠: ٤٠) حينما يجزون صوف الغنم وكذلك أوائل كل الباكورات.

ولم يطلب الله الأبكار فقط، وإنما باركهم أيضًا... كل شيء له هو مبارك، بل هو مقدس. لذلك قال «قدس لي كل بكر». وكان الله يبارك البكر، له البركة، وله البكورية، وله نصيب أتنين من أخوته. وله رئاسة العائلة بعد أبيه، وله الكهنوت أيضًا «قبل نظام الكهنوت الهاروني».

كان شعور كل إنسان يقدم البكور، أن الله في الأول...

خيرات أرضه، ونتاج غنمه وبهائمة، بل أول ثمر البطن، كله لله، وليس له وكان يفرح بأن يكون الله أول من يأخذ.

وهكذا إذا نظرنا إلى أول وصية، نجدها للرب...

بل ليست الوصية الأولى فقط، بل الوصايا الأربع الأول، كل وصايا اللوح الأول، كانت خاصة بالرب. أما وصايا اللوح الثاني فهي خاصة بالعلاقات البشرية، لأن الله أولًا.

كذلك المحبة موجهة لله أولًا ثم للناس فيما بعد...

الوصية الأولى والأهم هي هذه «تحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل فكرك، ومن كل قدرتك. هذه هي الوصية الأولى» (مر ١٢: ٢٨ - ٣٠).

والثانية هي «تحب قريبك كنفسك «فالله أولا...

ولأن المحبة هي لله أولًا، لذلك قال الرب «من أحب أبًا أو أما أكثر مني، فلا يستحقني. ومن أحب ابنًا أو ابنة أكثر مني، فلا يستحقني» (مت ١٠: ٣٧).

حتى النفس لا تكون أولًا، بل الله...

وهكذا قال أنه من أجل ينبغي أن تنكر ذاتك وتتبعه. بل قال أكثر من هذا «من وجد حياته يضيعها ومن أضاع حياته من أجلي يجدها» (متى ١٠: ٣٩)

الإنسان الروحي يجعل الله باستمرار هو الأول في حياته وفي اهتماماته:

ولا يسمح لأية اهتمامات أن تعوقه عن محبة الله، أو أن تحظى بالأولوية في حياته.

قال السيد المسيح لمرثا «أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة، ولكن الحاجة إلى واحد» (لو ١٠: ٤٢).

أما مريم فقد اختارت النصيب الصالح، اهتمت به.

وأنت يا أخي بماذا تهتم؟ ما هي الأولويات في حياتك؟ حسب أولوياتك، يكون حماسك ويكون عملك، وتكون إرادتك.

إن الناس يختلفون في اهتمامهم، كما اختلفت مريم ومرثا. كان اهتمام مريم بمحبته، والجلوس عند قدميه والاستماع إليه.

وصارت إحداهما للخدمة، والأخرى مثالًا للتأمل.

وقليلون مثل القديس بولس الرسول من جمعوا بين الأمرين الرعاة اهتموا بالخدمة، والرهبان بحياة التأمل.

وحسب اهتمام كل واحد، هكذا تكون حياته...

فهل الله هو الأول في حياتك؟

ولكي نفهم هذا السؤال نضع أمامنا قصة أبينا إبراهيم، الذي منحه الله ابنًا في شيخوخته. فلما فرح به قال له «خذ ابنك، وحيدك، الذي تحبه، إسحق، وقدمه لي محرقة...»

فماذا فعل أبونا إبراهيم؟ لم يفكر إطلاقًا، بل جعل الله أولًا، ومشاعره هو كأب لإسحق أخيرًا، وكذلك مشاعر سارة أو الصبي. الله هو الأول، نحبه ونطيعه. ثم اسحق يأتي في محبته بعد ذلك، لا يتقدم الله إطلاقًا. الله يريده محرقة، فليكن أمر الله نافذًا... وننفذه بسرعة ورضى.

قصة أخرى هي قصة حنّة أم صموئيل، التي رزقت به بعد عمقها سنوات، وبعد صلوات وبكاء. ولكنها جعلت الله أولًا. وقدمت هذا الطفل صموئيل لخدمة الرب في الهيكل.

إنه درس لكل أم. تبخل على الله بتقديم ابنها لخدمته.

سواء طلبه الله للرهبنة أو طلبه للكهنوت... الله أولًا، ومشاعر الأمومة ثانيًا أو ثالثًا بل الواجب أن تقدم هذا الابن بفرح. وهذا أيضًا درس لكل زوجة، يطلب زوجها للكهنوت.

لا يصح أن يقول: ستشغله الخدمة عني وعن البيت!! بل يجب أن تقدمة للرب، وتقول: الله أولًا.

الإنسان الروحي يجعل الله أولًا في الطاعة...

ويقول مع الرسول «ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس» (أع ٥: ٢٩). وصايا الله أولًا، وبعد ذلك كل ما يطلبه الناس، وبعدئذ كل رغباتنا وطلباتنا الخاصة وكل طاعة للناس يجعلها الإنسان الروحي في نطاق طاعته لله. أما إن تعارضت معها فينبغي أن يُطَاع الله أولًا.

وإذ يجعل الله أولًا، يضع ذاته أخيرًا، ولا ينظر إلى ذاته مطلقًا...

أنظروا إلى قصة يوحنا المعمدان، الذي لما ظهر المسيح، تخلَّى يوحنا عن كل خدمته، وعن كرازته، وعن تلاميذه أيضًا، وسلم العروس للعريس، ووقف من بعيد يفرح كصديق للعريس، قائلًا: ينبغي أن هذا يزيد وأنا أنقص» (يو ٣: ٣٠)

إن السيد المسيح كان كل اهتمامه بالآخرين وبملكوت الله:

كان «يجول يصنع خيرًا» (أع ١٠: ٣٨) «يكرز ببشارة الملكوت، ويشفى كل مرض وضعف في الشعب (مت ٤: ٢٣). يتحنن على الكل، ويشبع كل حي من رضاه... يبشر المساكين، يعصب منكسري القلوب، ينادي للمسبيين بالعتق، وللمأسورين بالإطلاق» (اش ٦١: ١).

وفى نفس الوقت لم يهتم بذاته، ولم يكن له أين يسند رأسه (لو ٩: ٥٨).

لا يهتم المسيح بكرامته لما أغلقت أحدى قرى السامرة أبوابها في وجهة، ووبخ تلميذيه اللذين طلبا أن تنزل نار من السماء لتهلكها. وقال لهما «لستما تعلمان من أي روح أنتما. لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس، بل ليخلص» (لو ٩: ٥١-٥٦).

وحتى على الصليب كان كل اهتمامه بخلاص البشر وبالمغفرة حتى لصالبيه، وبالفردوس حتى للص. كما اهتم بأمه القديسة العذراء وبتلميذه القديس يوحنا.

وأنت ما هو اهتمامك الأول؟ أهو ذاتك؟!

الإنسان الروحي يخرج من دائرة الذات، لكي يهتم بالآخرين، ويهتم بهم بأسلوب روحي...

اهتمامًا من عمق القلب، تصل فيه خدمته إلى مستويات عالية من العطاء والبذل، إلى حد بذل النفس أيضًا، وبذل راحته من أجل راحة غيره.

أحيانًا يكون كل اهتمام الإنسان أن يصل إلى غرض ما.

وربما لا يكون غرضًا روحيًا، وإنما هو لإثبات الذات ووجودها، أو «لارتفاعها» بطريقة ما...

وفى سبيل هذا الوصول، لا يهتم بالوسيلة ماذا تكون: روحية أو غير روحية... لا يهمه أن تكون حيلًا بشرية أو عالمية، أو طرقا خاطئة... تركيز الاهتمام كله في الوصول إلى الغرض، حتى لو ضيع هذا الإنسان نفسه... مثلما فعل آخاب الملك في الحصول على حقل نابوت اليزرعيلي، وما فعلته الملكة ايزابل في سبيل أن يصل زوجها إلى غرضه، ولو بالجريمة، والاتهام الباطل لنابوت، شهود الزور... حتى نال كلاهما عقوبة من الله تناسب ذنوبهما (١مل ٢١).

وبالمثل ما فعلته رفقة لكي ينال ابنها بركة أبيه. ومع أن الغرض هنا كان روحيًا، إلا أن التركيز عليه افقدهما الوسيلة الصالحة. فاستخدما أسلوب الخداع» (تك ٢٧).

وبالمثل قد يهتم خادم آخر أن يملأ عقول سامعيه بالمعلومات، دون أن يضع اهتمامه في حياتهم الروحية كيف ينمون... كل اهتمامه في المعلومات لا في الروحيات!

أو أب كل اهتمامه أن يلقن أولاده كلاما من الكتاب يحفظونه. ولا يهتم بالتداريب الروحية التي تعمق صلتهم بالله. والكتاب يقول «افعلوا هذه ولا تتركوا تلك» (إنجيل متى ٢٣: ٢٣؛ إنجيل لوقا ١١: ٤٢).

إنسان آخر في الخدمة، يهتم كيف تمتلئ الكنيسة بالناس هذا هو كل هدفه، ولا يهتم بأن يصل هؤلاء الناس إلى الله. وربما يلجأ إلى وسائل عالمية!!

مثلما تلجأ بعض الطوائف إلى منح المعونات المالية والاجتماعية لجذب بعض المحتاجين إليهم، ويخرجونهم بذلك من كنائسهم!! الاهتمام كله ليس في الملكوت إنما في أن يزيد عددهم ولو على حساب كنائس أخرى.

ولعلنا بعد كل هذا، نسأل بأي شيء يجب أن تهتم؟

إن ربنا يسوع المسيح يقول في العظة على الجبل:

«اطلبوا أولًا ملكوت الله وبره» (مت ٦: ٣٣).

هناك مشكلة نجدها في إنفاقات ومشروعات بعض الكنائس...

غالبية المال قد تنفقه على البناء والتعمير، أو على تجميل الكنيسة وتزيينها بالديكور وبالأيقونات وبالنجف الغالي، ولا يعطي مجلس الكنيسة ولا كهنتها نفس الاهتمام لخدمة الفقراء والحالات المحتاجة من أجل الأحياء المجاورة المحتاجة إلى رعاية روحية، ولا حتى الاهتمام بالخدمة الروحية في نفس الكنيسة... للأسف كل الاهتمام مركز في البناء والديكور...

نفس الوضع في عناية الأسرة بالطفل...

يقول الأب والأم أن اهتمامها الأول هو تربية أطفالهما ورعاية مستقبلهم. وحسنًا يقولون. ولكن أي أنوع من التربية يهتمون به؟ إنهم يهتمون بصحة أولادهم، وأكلهم وشربهم ولبسهم، وأيضًا تعليمهم وإعدادهم لوظيفة لائقة. ثم بعد ذلك بتزويجهم... ويقول الأب بعد ذلك، ويقول الأم كذلك: «أشكرك يا رب، إني أديت رسالتي نحو أبنائي. الآن ضميري استراح من جهتهم».

ومع ذلك لا يضعون اهتمامهم الأول بتربيتهم الروحية وبمصيرهم الأبدي!!

لا يعطونها الغذاء الروحي اليومي، مثلما يعطونها غذاءهم الجسدي. وإن سألتهم عن واجبهم في ذلك، ربما يجيبون «إننا أرسلناهم إلى مدارس الأحد»... دون متابعة لما أخذوه أو حفظوه من دروس، ودون إضافة شيء خلال الأسبوع. كأب الأب غير مسئول عن معلومات ابنه الدينية، وعن تربيته روحيًا!! وكأن الأم غير مسئولة، وهي التي استلمت ابنها من المعمودية كإشبينة له تتعهده بالعناية الروحية، وبالتعليم الديني، وبالتدريب على الفضائل...

وفى الخدمة الاجتماعية، قد نجد نفس الظاهرة. اهتمامنا الأول أو الوحيد هو في العناية بالفقراء ماديًا، سواء في المساعدات المادية، أو مشاكل التعطل أو المرض أو الإسكان... وما إلى ذلك. ويندر أن يعطي اهتمام حقيقي بروحيات هؤلاء المحتاجين... وإن عقد لهم اجتماع روحي، قد يكون شكلياً... لا اهتمام فيه يربط هؤلاء الناس بالله، وبالاطمئنان على حياتهم الروحية، وعلى تناولهم واعترافاتهم وتوبتهم...

نفس الوضع نقوله بالنسبة إلى الصلاة في مجال الخدمة، وفي حياة كثير من الخدام... إنهم يهتمون بتحضير الدرس، أكثر من اهتمامهم بتحضير أنفسهم روحيًا... يهتمون بمواعيد الخدمة، واجتماعاتها، والصور والهدايا، والمكتبة والنادي، وبالافتقاد وبالأنشطة... ونادرًا ما يهتمون على نفس القياس بصلواتهم! فلا نجد اجتماعات الصلاة، مثل اجتماعات الشبان والشابات

النشاط يأخذ الاهتمام الأول، وليس الصلاة.

ولو دخلنا في التفاصيل، لوجدنا أيضًا العمل الروحي لا يأخذ الاهتمام الأول... فالنادي مثلًا: قد نهتم بمكانه وترتيبه، وما توجد فيه من ألعاب ومن أنشطة رياضية وتسليات. وقد نهتم بتنظيم الكارنيهات والمواعيد، والمسابقات، وفرق التمثيل والكورال... وفي كل ذلك قد لا يوجد الإشراف الروحي الكامل. ونجد النوادي في ضوضائها وفي أخطائها، ولا تعطي الصورة الروحية المرجوة، وربما لا تختلف عن النوادي العادية لعدم وجود المشرف الروحي...

لماذا؟ الجواب الصريح... لأننا لم نضع الله في قمة اهتمامنا.

وأنت مثلًا حينما تستيقظ كل يوم، بماذا يكون اهتمامك؟

هل تهتم بحياتك اليومية، تغسل وجهك، تفطر، تعد ملابسك، تستعد للذهاب إلى عملك؟ أم اهتمامك الأول كيف نبدأ اليوم مع الرب، بالصلاة والقراءة التأمل...؟ حسب اهتمامك سيكون تصرفك...

البعض يعتذر أحيانًا ويقول: لم يكن لدى وقت للصلاة...! وأنا دائمًا أرفض هذا العذر، ولا اعتبره السبب الحقيقي، وأقول:

لو وضعت الصلاة والتأمل في قمة اهتماماتك، لأمكنك أن تجد لهما وقتا... لذلك اجعل الله له الأولوية. في كل شيء...

في الراحة مثلًا: لا تفضل راحتك الجسدية، على عملك الروحي مع الله، سواء في الصلاة أو الخدمة. لا تستسلم للنوم أو للاسترخاء، وإنما ينبغي أن تضحي براحتك من أجل الرب.

كذلك في الصوم، لا تقل «صحتي» لا تقل: احتياجي إلى البروتينات، والأحماض الأمينية Amino Acids الرئيسية، إنما قل: الله أولًا.

هكذا ليكن الله أولًا، في موضوع العطاء والعشور...

لا تهتم بكل إنفاقاتك الأخرى، وتضع الله في آخر القائمة، إن بقى له شيء، كان بها. وإن لم يبق شيء، تعتذر للرب، أو نؤجل حقوقه. ذلك لأن الله ليس هو الأول.

كذلك، ليكن الله في أول كل عمل، وكل يوم.

أول شخص تكلمه في كل يوم، هو الله. وكل عمل تعمله، تضع فيه الله أولًا. تصلي في دخولك، وفي خروجك، وفي أكلك وشربك، وفي عملك، تكلم الله أولًا...

إن وضعت الله في الأول، لن تخطئ إليه:

ذلك لأنك تضعه فوق رغباتك العالمية، وفوق كل لذة أرضية. ويكون الله أمامك باستمرار، والعالم خلفك...

الإنسان يخطئ لأنه لم يضع الله أمامه، ولم يسبق فيتذكره قبل كل سقوط. ولم يحسب حساباً لمشاعره.

اجعل الله الأول، من جهة الوقت، ومن جهة الأهمية، ومن جهة الرغبات. ومن جهة الحب والاشتياق، ومن جهة الطاعة أيضًا... ليكن الأول في كل شيء.

وحينما يقول الرب «يا ابني أعطني قلبك» إنما يقصد أن تكون له هذه الأولوية «ماذا يستفيد الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه»، وخسارة نفسه ما هي إلا حرمانها من الله...

إن الإنسان الروحي ليس فقط يجعل الله أولًا وقبل كل شيء. بل تكون علاقته بالله هي كل شيء في حياته...

ويقول مع الرسول «لي الحياة هي المسيح» (في ١: ٢١). ويقول أيضًا «لأحيا لا أنا، بل المسيح يحيا فيَّ» (غل ٢: ٢٠).

وأخيرًا لست أريد أن أثقّل عليك بنصائح كثيرة. إنما أقول لك نصيحة واحدة إن نفذتها تكون قد نفذت جميع الوصايا. وهي:

اجعل الله في بدء اهتماماتك، ولا تَعِش مستقلًا عنه أو غريبًا عنه، ابدأ به يومك، ابدأ به كل عمل.

النفس البارة بعد انفصالها عن الجسد



بقلم مثلث الرحمات المتنيح
قداسة البطريرك
مار إغناطيوس يعقوب الثالث
بطريرك الكنيسة السريانية
الأرثوذكسية

«ولما فُتحَ الختم الخامس رأيت تحت المذبح نفوسَ المقتولين لأجل كلمة الله... فصرخوا بصوت عظيم قائلين: حتى متى أيها السيد القدوس الحق لا تقضي ولاتنتقم لدمائنا من سكان الأرض»(رؤ٦:٩ - ١٠). ليس بين سكان الأرض ولابسي الجسد، من بإمكانه أن يجتاز إلى عالم الأرواح ويتقصّى حالة النفوس، إلا إذا وهب ذاته بكلّيته لله، واتحد به اتحاداً وثيقاً خالعاً عنه كثافة المادة كالخفين من الرجلين، كما فعل يوحنا التلميذ الحبيب، فاستحق أن يقف على مكنونات هذا الأمر الغريب، وأن يكشفه أيضاً لعالم الأجساد في سفر رؤياه العجيب.

أجل، لقد رأى ذلك النسر اللاهوتي نفوس المقتولين لأجل كلمة الله، وسمع صراخها العظيم إلى القدوس الحق ليقضي وينتقم لدمائها من سكان الأرض، فكشف لنا عن حقيقتين راهنتين هما :»كون تلك النفوس حية» ، «وكونها تشعر بالذي يجري على الأرض».

فالحقيقة الأولى، تنبثق من صراخ تلك النفوس.

أما الثانية، فمن طلبها إلى القدوس الحق ليقضي وينتقم لدمائها من سكان الأرض. فلولا أنها حية، تشعر بالذي يجري على الأرض، إذن لما أدركت أن الله عز وجل لم يكن قد انتقم من مضطهديها.

إن الحقيقة الأولى ، سبق الله تعالى فأشار إليها في قوله لموسى النبي عند العليقة: «أنا أله أبيك ابراهيم وآله إسحق وإله يعقوب. وكأنه به تعالى يريد أن يقول له: أن هؤلاء الآباء، ولئن رقدوا منذ مئات من السنين فانهم لا يزالون أحياء. وهذا الأمر ينجلي من تعقيب السيد المسيح على القول الألهي المشار اليه قائلاً: «والله ليس إله أموات وإنما هو إله أحياء لأن الجميع يحيون له».

لقد أيد كتاب الله بعهديه هاتين الحقيقتين البارزتين. فالعهد القديم أخبرنا عن إيليا النبي، بأنه بعد انتقاله حياً نحو السماء، بعث برسالة توبيخ إلى الملك يهورام، مع أن انتقاله كان قد سبق موت يهوشافاط سلف يهورام. وحدّثنا عن تلميذه إليشع، بأنه بعد موته ودفنه أحيا ميتاً حين مسَّ عظامه.

أما العهد الجديد فأخبرنا بأن النبيين موسى وإيليا ترائيا في مجد للسيد المسيح عند تجلّيه على الجبل وكلّماه عن خروجه الذي كان مزمعاً أن يُتمه في أورشليم، وقد رآهما تلاميذه بطرس ويعقوب ويوحنا أيضا.

كما أخبر عن المسيح بأنه بعد موته على الصليب، انطلق بالروح وكرز للأرواح المسجونة.

بيد أن شعور النفوس هذا، ليس من طبعها بل من وحي ربها. وهو أقوى من المعرفة النبوية التي اتصف بها الأنبياء حين كانوا لا يزالون في الجسد، والتي بها كانوا يتبّينون الأمور المستقبلة وينبئون عنها. ذلك لأن النفس عارية عن الجسد الكثيف الذي كان يحجب بصيرتها. لذلك قال الرسول بولس: لأنَّا الآن ننظر في مرآة على سبيل اللغز أما حينئذ فوجهاً لوجه .

أما خلود النفس فقد صرح به السيد المسيح بقوله لتلاميذه: «لا تخافوا ممن يقتل الجسد ولا يستطيع أن يقتل النفس» وبقوله اللص في لحظاته الأخيرة : «اليوم تكون معي في الفردوس».

ومما يبرهن على خلود النفوس المؤمنة بالمسيح ،المقارنة التالية :

قال الوحي بلسان موسى النبي: « وأقام الرب كاروبا في طريق شجرة الحياة لئلا يأكل منها آدم ويحيا إلى الدهر واذ لم يأكل منها مات وجميع نسله حتى المسيح فقد صرح قائلا : «من يأكل جسدي ويشرب دمي يحيا إلى الأبد». وهو يشير إلى هذه شجرة الحياة التي أضحى هو ثمرة لها بتعلّقه على عود الصليب الذي كانت تشير إليه. فمن تناول من ثمرة شجرة الصليب، ليس هو الذي يحيا بل المسيح يحيا فيه. ومن المحال أن يموت من يحيا فيه من هو القيامة والحياة، والطريق والحق والحياة.

لذلك سبق فقال الله سبحانه بلسان إشعياء النبي: «وتكون أيام شعبي كأيام الشجرة، مشيراً إلى شجرة الحياة التي لا تيبس ولا تذبل أوراقها، لكنها تحتفظ دوماً بجدتها ونضارتها. أجل، لا يموت، ولو مات فسيحيا، «بل قد انتقل من الموت إلى الحياة».

على مثال المسيح الذي مات ثم قام حياً كقول الرسول «فان كنا قد متنا مع المسيح نؤمن أنّا سنحيا أيضاً معه».

فاذا كانت نفوس الأبرار حيَّة، ولها ذلك الشعور المرهف كما مر معنا، فما عملها قبل القيامة العامة ؟ لقد أخبرنا صاحب الرؤيا بأن النفوس التي رآها كانت تصرخ إلى القدوس الحق ليقضي وينتقم لدمائها من سكان الأرض. فصراخها ذاك إنما كان صلاة. أي أنها كانت تصلي إلى الله. ولا غرو، فإنها تعاشر الملائكة. كيف لا وقد أضحت كالملائكة. وبما أن الملائكة يسبحون الله ويقدسونه ويصلّون إليه لأجل البشر ويرفعون إليه صلوات القديسين بمجامر كما يعلمنا الكتاب، كذلك تفعل النفوس التي تعاشرهم أيضاً. وكما إنها صلّت إلى الله لينتقم من مضطهديها، كذلك تصلي لأجل محبيها ليعينهم في هذه الدنيا. بل تصلي لأجل الكنيسة المجاهدة لتنتصر على أعدائها الثلاثة: الشيطان والجسد والعالم.

المسيح هو الكاهن إلى الأبد (٢/١)



بقلم مثلث الطوبي والرحمات
العلامَة المتنيح نيافة الحبر الجليل
الأنبا غريغوريوس
أسقف عام الدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمي

١- من هو ملكى صادق؟

الإنجيل المرتب ليُقرأ فى هذا اليوم، والمأخوذ من إنجيل معلمنا يوحنا الأصحاح السادس، ابتداءاً من العدد الخامس إلى العدد الرابع عشر. والذى يلفت نظرنا فى هذا الموضوع، أن الإنجيل هو معجزة إشباع الجماهير من خمس خبزات.

رتبت الكنيسة أن يُتلى البولس فى هذا اليوم، من الرسالة إلى العبرانيين والأصحاح السابع، والذى فيه يروى قصة ملكى صادق ملك البر، ملك السلام، وأنه بلا أب بلا أم، بلا نسب من جهة الكهنوت، ثم بلا بداءة أيام ولا نهاية حياة، بمعنى أنه أزلى أبدى، ولابد أن يكون هناك قصد، من اختيار الكنيسة للبولس الذى يُتلى فى هذا اليوم، لتشير إلى أن المسيح، فى توزيعه هذه الخبزات الخمس وإشباع الجماهير، هذه المعجزة باشر فيها عمله ككاهن، بل رئيس الكهنة الذى على طقس ملكى صادق.

هو الكاهن الذى أعطى التلاميذ، والتلاميذ أعطوا الجماهير، لأنه هو الكاهن الأعظم، رئيس كهنة العهد الجديد، المسيح هو الكاهن وكاهن إلى الأبد، لأن الكهنة من بنى البشر زائلون، إنما كونه يقول عن المسيح أنه كاهن إلى الأبد، فكهنوته لا يزول ، فالكنيسة تريـــد أن توجه أنظارنا، إلى أن المسيح هو الكاهن إلى الأبد على طقس ملكى صادق، ومن هـو ملكى صادق؟ هو الذى رآه إبراهيم، بعد أن انتصر على الملوك الذين هاجموا لوط، وهو راجع مرة أخرى، بعد هذا الصفاء الذى حدث بينه وبين لوط، كافأه الله بأن يلتقى بملكى صادق، وهناك تقليد يتمثل فى صلاة القسمة، فى بعض الخولاجيات القديمة فى بعض الأديرة، أن الله أمر إبراهيم وهو فى طريق عودته إلى مقره، أن يذهب إلى جبل طابور، وجبل طابور هو الجبل الذى تجلى من فوقه المسيح له المجد، ويأخذ معه وعاء خبز ووعاء خمر، وهناك ينادى ثلاث مرات، يارجل الله اخرج إلىّ، فذهب إبراهيم كأمر الرب، وأخذ معه وعاء الخبز ووعاء الخمر، ونادى قائلاً يارجل الله اخرج إلىّ ثلاث مرات، فإذا بملكى صادق يخرج إليه، فى نور عظيم وبهاء كبير، حتى أن إبراهيم سقط على الأرض كميت. فباركه ملكى صادق وبارك الخبز والخمر، وهذا هو معنى أن المسيح كاهن على طقس ملكى صادق، لأن إبراهيم يمثل الكهنوت اللاوى، الذى يقدم الذبائح من دم الحيوان، إنما هنا ملكى صادق الذى يبارك الخبز والخمر، ومع أن الخبز والخمر فى مرتبة الوجود، أقل مرتبة من الذبيحة الحيوانية، النبات أقل فى مرتبة الوجود من الحيوان، إلاّ أن إبراهيم وفى صلبه الكهنوت اللاوى كله، وهو خليل الله سجد ونال البركة من ملكى صادق، وكما يقول الرسول فى العبرانيين أن الأصغر يبارك من الأكبر .

إذن كان إبراهيم هو الأصغر بالنسبة لملكى صادق، مَن يكون ملكى صادق هذا؟ مَن يكون؟ إبراهيم الخليل ينال البركة من ملكى صادق، ويقدم العشور لملكى صادق، يصفه الكتاب المقدس، فى العبرانيين بالذات الذى يُتلى فى هذا اليوم ، فى هذا البولس: أنه بلا أب بلا أم بلا نسب، مَن الذى بلا أب بلا أم بلا نسب، بعد آدم كلنا نحن البشر من أب ومن أم، لكن يقول عن ملكى صادق بلا أب بلا أم بلا نسب، إذن مَن يكون هو؟ هل هو إنسان؟!!، ثم يعقب قائلاً أنه بلا بداءة أيام بلا نهاية حياة ، أى أنه أزلى، أبدى، مَن الذى هو الأزلى الأبدى؟ هل هناك بشر يوصف بأنه أزلى أبدى!! وأنه بلا بداءة أيام ، وبلا نهاية حياة، إذن قطعاً ليس هذا إنسان، ملكى صادق هذا هو أحد ظهورات المسيح له المجد، قبل التجسد من مريم، وفيه أعلن الوحى الإلهى، أن المسيح هو الكاهن إلى الأبد، وأن الآخرين من رجال الكهنوت اللاوى، إبراهيم واسحق ويعقوب، وكل الكهنة اللاويين هم أقل مرتبة، من الكهنوت الذى على طقس ملكى صادق.

فهذا هو ملكى صادق ملك البر ، ملك السلام، مَن الذى هو ملك السلام؟ إلاّ المسيح، «نُعطى ولداً وتكون الرئاسة على كتفه، ويُدعى اسمه عجيباً مشيراً ، إلهاً قديراً أبا الأبد رئيس السلام»، إذن هو المسيح له المجد. وكهنوته قائم على الخبز والخمر، وعلى الرغم من أن الخبز والخمر فى مرتبة الوجود، أقل من الحيوان، لكن منظوراً عليه على ما سيصير إليه، أنه يتحول إلى جسد الرب وإلى دمه، فبهذا يصير كهنوت الخبز والخمر، أرقى وأعلى من الكهنوت اللاوى، القائم على الذبائح الحيوانية.

هذا هو المعنى لماذا اختارت الكنيسة، فصل البولس فى هذا اليوم الذى يروى فيه إنجيل يوحنا، معجزة الخمس خبزات، المسيح عندما بارك الخبزات باركها بصفته كاهن، وأعطى التلاميذ، والتلاميذ كانوا الواسطة بينه وبين الجماهير، وهذا هو الكهنوت فى العهد الجديد، المسيح هو الكاهن الأول، والكاهن الأعظم، ولكن الآخرون من بنى البشر، يأخذون منه ويعطون ، منه يأخذون فهو الكاهن، والذى يجعلهم يأخذوا منه أنهم ربطوا معه بالرسامة، وهذا هو السلك الكهنوتى، نضرب أمثلة ونقول، أن النور الذى فى اللمبة ليس منها، فمهما كانت جديدة لو لم تكن مربوطة بالسلك، وهذا السلك متصل بمصدر الكهرباء فهى لا تنير، فليس لهذه اللمبة وحدها نور من ذاتها، هكذا رجال الكهنوت من البشر، العطاء الذى يعطونه، من المواهب الروحية ليس منهم، إنه من

المسيح، وهم يأخذون من المسيح، بشرط أن يكونوا مربوطين بالسلك، وهذا هو معنى الرسامة الكهنوتية .

٢- بعض التوضيحات:

أ- صوم وفصح يونان:

أيضا باكر غداً، يبدأ الصوم المعروف بصوم يونان، وهو عادة يسبق الصوم الكبير بخمسة عشر يوماً، لأن المقصود منه أن يكون رمزاً للمسيح له المجد، الذى عبر بنا كما عبر الحوت بيونان، وتم خلاصنا بالمسيح له المجد، فكان يونان فى هذا رمزاً إلى المسيح، لذلك هذا الصوم اسمه صوم يونان، وليس صوم نينوى ، صوم نينوى هذا حادث قديم تم فى الماضى، إنما اليوم نحن نصوم صوم يونان، حيث أن يونان يرمز للمسيح، ولذلك يسبق الصوم الكبير، الذى ينتهى بعيد القيامة وعيد الفصح الكبير، لذلك يوم فطر يونان يُسمى بفصح يونان، وهذا هو الصوم الوحيد الذى يأخذ لقب فصح، بعد الصوم الكبير، فصوم الرسل، وصوم العذراء، وكل الأصوام الأخرى لا نسمى فطرها فصح، مما يدل قطعاً على أن المقصود بهذا الصوم، أن يكون سابقاً على الصوم الكبير، من حيث أن يونان كان رمزاً للمسيح له المجد، الذى عبر بنا من عبودية الجحيم إلى حرية مجد أبناء الله.

ب - ما معنى أن الله يندم؟

نقول أيضا بعض الملاحظات الإيضاحية: عندما صام أهل نينوى بإنذار يونان النبى، يقول الكتاب المقدس، أن الله ندم على الشر، الذى قال أنه سيصنعه بأهل نينوى، فهنا سؤال يستوقف الإنسان عادة، ما معنى أن الله يندم؟ كيف يقول الكتاب المقدس أن الله ندم على الشر، الذى كان مزمعاً أن يهلك به أهل نينوى، نعلم يا أولادنا أن الندم فى عالم الإنسان، لكن الله لا يندم بالمعنى الموجود فى عالم الإنسان، البشر يندم عندما يدرك أنه أخطأ، فيندم على الخطأ الذى ارتكبه،إنما هل الله يخطىء، حتى أننا نقول أنه ندم بهذا المعنى؟!! لا.. ليس بهذا المعنى، المعنى مختلف نهائيا، الندم فى عالم الإنسان لأن الإنسان يخطىء فيندم ، إنما الله لا يخطىء، فالندم هنا بمعنى أنه عدل عن الحكم، الذى كان سيحكم به على أهل نينوى، هذا العدول سماه الكتاب المقدس ندم حسب لغة البشر التى يكلمنا الله بها، لكى نقدر أن نفهم، فهنا ندم ليس بمعنى الندم العادى فى عالم الإنسان، فى عالم الإنسان الإنسان يندم لأنه يدرك أنه أخطأ، إن كان عن طريق الجهل أو خلافه، أما الله فلا يجهل، فهو يعرف المعرفة السابقة فكيف يندم بهذا المعنى؟ مستحيل.. إنما هذه لغة البشر، الله يكلمنا بلغتنا لكى نفهم.

أريد أن أقول بهذه المناسبة، نريد أن نحترس، من أننا نفهم الندم هنا، بالمعنى الموجود فى عالم الإنسان، وهذا سؤال يوجه إلينا فعلاً، ونقول الله لا يندم بهذا المعنى، الذى فى عالم الإنسان، إنما معناه يعدل، عدل عن الحكم الذى قال أنه يصدره على الإنسان، وهذا نتيجة أن الانسان نفسه غَيّر طريقه، فالله رحمه من الحكم، الذى قال أنه ينزل به عليه، فمثلا عندما يكون وجهك ملطخ بأوساخ، وتنظر فى المرآة تجد وجهك ملطخ، لو غسلت وجهك وتنظر فى المرآة لا تجد هذا التلطيخ الذى كان موجوداً، كذلك حكم الله على الإنسان، وقضاء الله على الإنسان، بناء على فعل الإنسان، فعندما الإنسان يغيّر طريقه بأن يتوب، الله يعدل عن القضاء والحكم، الذى كان مزمعاً أن يحكم به على الإنسان، هذا ليس معناه أن الله يندم كما يندم الإنسان، لا.. إنما الله عدل عن الحكم، ولماذا عدل الله عن الحكم؟ هل لأن الله تَغّير؟ لا.. الإنسان هو الذى تغيّر، فالإنسان إذا تغيّر حكم الله عليه يتغير، وهذه رحمة الله بنا، لأن اللـه لا يعاملنا حسب خطايانا، فأنا أردت أن أوضح هذه النقطة.

ج- كيف يبقى يونان فى الحوت حياً؟

أيضا نقطة أخرى نريد أن نوضحها، كيف يبقى يونان فى الحوت حياً؟ عندما بلع الحوت يونان، الكل يتوقع أنه لابد أن يكون أكله ، بلعه الحوت فيموت يونان، نريد أن نفهم معنى أن الحوت بلع يونان، الحوت هو حيوان ضخم وكبير جدا، عندما يفتح فمه الكبير، يقدر أن يبلع أشياء كبيرة جدا وكثيرة جدا، فممكن أن يبلع سفينة ، لكن المعروف عن أمعاء الحوت، أنها لا تسمح إلاّ بمرور السمك الصغير، فإذا فتح فمه وبلع أشياء كثيرة جدا، لابد أن يقذف بهذه الأشياء الكبيرة، لأنه لا يتغذى بها ، لا تدخل إلى أعماقه وإلى أحشاءه، هذه الأشياء الكبيرة الضخمة، أيضا هناك فتحة فى الرأس تخرج منها المياه، فهو يتغذى على السمك الصغير والباقى لابد أن يقذفه، نحن نوضح ذلك لأن بعض الناس يعترضوا، ويقولوا أن هذا الكلام غير معقول، لدرجة أنهم يشكوا فى الكتاب المقدس، ويقولوا أن هذا الكلام خرافة، حتى حدث فى وقت قريب أن حوت ضخم جدا فى البحر الشمالى بين انجلترا وهولندا، اصطدم بسفينة فبلع السفينة، واستطاعوا أنهم يموتوا الحوت وأخرجوه وحنطوه، وبعد ذلك عملوا له مركب كبيرة، ووضعوا عليها هذا الحوت ولفوا به العالم كله، لكى يثبتوا أنه ممكن للحوت، أن يبلع الأجسام الكبيرة حتى لو كانت سفينة، وسموه حوت يونان الثانى، هذا الحوت أنا رأيته ٣ مرات: مرة فى اكسفورد، ومرة فى مانشستر، ومرة أخرى أحضروه هنا فى القاهرة فى التحرير، لكى يعرضوه على الناس، لكى يبينوا للناس أنه ممكن للحوت أن يبلع سفينة كبيرة، ولكى تطمئن الناس، على أن قصة يونان، المذكورة فى الكتاب المقدس ليست خرافة، وأنه ممكن لحوت بهذا الحجم أن يبلع يونان وغير يونان، وعملوا له أيضا فيلم تسجيلى وأنا رأيته، الفك الأسفل له نزلت فيه فتاة كبيرة بالغة واختفت، ليبرهنوا على أن فك الحوت كبير، وأيضا عملوا له نشرة بلغات كثيرة فى العالم، منها العربى والإنجليزى والفرنسى والألمانى إلى آخره.

فمن حيث أن الحوت يبلع يونان، نعم يقدر أن يبلع يونان، لكن العظمة كيف أن يونان وهو إنسان، فى داخل هذا الحوت يعيش حى!! لم يحدث أى نوع من الانقباض عليه، كان يمكن أن تكتم أنفاسه ويموت، بإعتبار أنه موجود فى الداخل، لكن يبقى حى لمدة ثلاثة أيام، هذه هى المعجزة واللمسة الإلهية والحفظ ليونان. وفى هذا كان يونان رمزاً للمسيح، كما قال: كما كان يونان فى جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالى، هكذا يكون ابن الإنسان فى باطن الأرض.

وسبق أن شرحنا قبل ذلك، أن كلمة ثلاثة أيام، لم تكن ثلاثة أيام كاملين، لا يوجد دليل على أنهم كانوا ثلاثة أيام كاملين، إنما الجزء من اليوم يُعَد يوم، فليس من الضرورى أن نقول ٧٢ ساعة، وسيدنا له المجد عندما قال: فى اليوم الثالث أقوم، كان يَجُبّ ويلغى فكرة أن الثلاثة أيام كاملين، لأنه لو كان الثلاثة أيام كاملين، كان معنى ذلك أنه يقوم فى اليوم الرابع، لكن كثيراً جداً كان يكرر كلمة «وفى اليوم الثالث»، إذن الناس التى تسأل وتقول، كيف أن المسيح يقول أنه يبقى ثلاثة أيام، ويحسبوها ويجدوها أنها ليست ثلاثة أيام كاملة، وهى فعلاً ليست كاملة، لأن الجزء من اليوم يُعَدّ يوم .

رسالة من طفل إلى السيد المسيح



بقلم مثلث الطوبى والرحمات المتنيح نيافة الحبر الجليل
الأنبا كيرلس
مطران كرسي ميلانو والنائب البابوى لأوروبا

في ساعة متأخرة.. رأيت طفلاً يقف على قارعة الطريق.. فتحنن قلبي عليه.. واقتربت منه.. وسألته ؟!

هل أنت منتظر شيئاً من أحد؟!

هل أنت منتظر أحداً ؟!

هل الذي تنتظره تأخر عليك ؟!

وهل تسمح لي أن أبقى معك ؟!

أجابني أنا أريد أن أذهب إلى بيت لحم ؟! صمت.. ولم أتمكن من الكلام.. لأنه فاجأني بما يريده ؟! ولم أتوقع ما يطلبه ؟!

فسألته مرة أخرى.. لعلى لم أسمعه جيداً لكنه كرر لي طلبه.. أريد أن أذهب إلى بيت لحم.. حيث ولد المسيح ؟!

قلت له.. ومن بيت لحم.. ترى ماذا تريد؟! أجابني بأنه يريد أن يترك رسالة للمسيح يسوع ؟!

أحسست بأنني أقف أمام رجل جاد في أفكاره ؟! فقلت له.. المسيح.. أنت تعرفه ؟!

قال لي.. أنا أعرفه.. وأكلمه.. ولم أتقابل معه.

قلت.. المسيح حاضر عندنا كل يوم على المذبح.. تعال وأترك له رسالتك ؟!

قال.. أنا أعلم أنه على المذبح كل يوم لكني أريد أن أذهب إلى الموطئ الذي ولد فيه المسيح..؟! تجرأت.. وسألته ؟! وهل هذه الرسالة خاصة ؟!

أجابني . لا ؟ فقلت.. وهل تسمح لي بأن أراها ؟! أجابني.. أنا طفل.. ورسالتي كتبتها للمسيح بقلم اشتياقاتي.. ولا أحد يعرف أن يقرأها سواه ؟!

تأثرت بكلامه . وإشتقت أن أسمع ما في رسالته ؟! وطلبت منه أن يحكي لي عن اشتياقاته ؟!

فقال لي.. أنا أريد من المسيح ملك السلام.. بأن السلام الساكن فيه.. ينزله على القلوب.. والبيوت.. والبلاد.

أنا أريد أن أذهب إلى المذود.. واسلمه الرسالة في يده وأقول له.. أنا طفل.. أريد أن أحيا بالصورة التي يشتهي أن يراني بها.

ثم تطلعت إلى هذا الطفل .. فرأيته سارحاً بعيداً.. وظهرت على وجهه ملامح الألم.. وقال .. أنا أريد من المسيح ملك السلام أن يدخل بيتنا.. ويصنع صلحاً بين أبي وأمي.. فنحن نسكن تحت سقف واحد.. ومنذ أن أنفتحت عيناي.. وكلاهما لا يتكلم مع الآخر؟!

المجوس من المشرق جاءوا إلى المسيح .. وقدموا له « مُراً .. وأنا عندي مُر أعيش فيه.. أنا لا أقدر أن أحمله إلى بيت لحم.. إنما أريد من المسيح أن يأتي ويحمل المر خارجاً.

من قبل أن أولد أنا.. وأبي له طابع خاص.. هو لا يطيق أحداً.. وأحياناً لا يطيق نفسه.. وأمي منشغلة بالكلام مع الناس وعن الناس.. ويسكن في بيتنا الشك.. والقلق.. والخوف.. وأنا أريد من المسيح إله المحبة بأن يغرس في بيتنا المحبة التي لا تطلب ما لنفسها (اكو ١٣ : ٥) .

أخي الأكبر.. ينتظر ما يرثه من وراء أبي.. وكل رجائه موضوع فيما يملكه بعد موت أبيه.. وينسى أنه كما يموت أبيه هكذا هو.. وأنا أريد من المسيح كنز الحكمة بأن يغرس فينا الحكمة.. فنعرف أن الميراث الحقيقي هو ما ننتظره بعد قيامة الأموات في حياة الدهر الآتي.

أخي الأخر.. أبتعد عن البيت.. وبدأ يهلك في جسده بما يشربه من سجائر وخمور.. وانحرافات.. ويقول أن ما يفعله هو بسبب البيت والهموم..

أخوتي الذين أحبهم.. يتخبطون في الظلمة.. وينحدرون إلى أسفل.. وأنا أريد من المسيح النور الحقيقي أن ينير عقولنا وقلوبنا.. وكما حدث في ذلك الزمان لجليلي الأمم.. الشعب الجالس في الظلمة وظلال الموت وأشرق الرب عليهم بالنور العظيم.. هكذا نحن يصعدنا من أعماق الظلام إلى النور.. وبهذا ننجو من الجهل والشر الذي بهما يموت الإنسان في غير وقته.. كما يقول الرب « لا تكن شريراً كثيراً.. ولا تكن جاهلاً، لماذا تموت في غير وقتك (جا ١٧ : ٧)

تأملت في نفسي وقلت.. هذه اشتياقات طفل.. ونحن مهما كبرنا.. ومهما شخنا، فنحن بالحقيقة أطفال عندما نقترب من المسيح عتيق الأيام.. فما يريده الطفل.. أريده أنا.. لذا سألته وماذا تريد أيضاً ؟!

قال.. عندنا في بيوتنا.. وقلوبنا.. كنوز من اللبان الذي قدموا منه المجوس للمسيح رئيس الكهنة الأعظم..

اللبان الذي عندنا.. الذي نستعمله.. لا نقدمه للمسيح إلهنا العظيم المدبر لحياتنا ؟! إنما نقدمه لآلهة أخرى.. تسكن في أعماقنا.. نحن نعبدها دون أن ندري.. هي في الأصل كانت خطايا . نحن تهاونا فيها.. وتمادينا إلى أن صارت أصناماً من صنع أيادينا.. نحن صرنا كهنتها نسجد لها.. ونرفع لها بخوراً من مشارق الشمس إلى مغاربها ؟!

أريد من المسيح رئيس الكهنة الأعظم.. أن يضع يده على نفوسنا.. ويحطم كل الأوثان التي صنعتها أيادينا.. وأن يجعل وصاياه في أذهاننا.. وأن يكتبها على قلوبنا.. وهو يكون لها إلهاً.. ونحن نكون له شعباً مبرراً (عب ٨: ١٠) .

ثم قال لي الطفل.. وأنا لى طلب خاص.. من رئيس الكهنة الأعظم.. بأن نراه في كنيستي التي أنا أحبها.. وأن نلتف جميعاً حوله.. وأن نرى الآباء مقدمين بعضهم بعضا بالكرامة كما يعلمون.. وأن لا يكون هناك بولس وأبلّوس، وأن نكون جميعاً رعية واحدة لراع واحد هو المسيح يسوع.. وأن يعرف كل واحد منا رسالته.. وأن يتفاني في إتمامها.. وأن يسعى لكي يقول للرب « العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته « (يو ١٧ : ٤)

وسألته.. وماذا تريد أيضاً ؟!

فقال لي.. أنا أريد أن أدخل إلى بيت لحم.. واترك رسالتي للمسيح الملك..

و أوضح فيها بان الملكوت الذي وضعه فينا ذهب وانسرق.. ومنه أرجو أن يرد الملكوت المسروق منا.. وأن يعلمنا كيف نصبح نحن سراق الملكوت ؟

* قلت له.. أنت متعب ومتألم من أجل من هم حولك.. ومن أجلهم تريد أن تذهب إلى بيت لحم لكي يرفع المسيح عنهم هذه المتاعب.. ويفرح قلوبهم بمعرفته ؟! ومن أجلك لم تطلب شيئاً ؟!

أجابني.. يبدو أنك نسيت ما قلته لك..بأنني أريد من الرب أن يجعلني أحيا بالصورة التي يود أن يراني بها.

النضج



بقلم نيافة الحبر الجليل
الأنبا موسي
الأسقف العام للشباب القبطي

«فانظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة» (أف ٥ : ١٥). لابد أن يكون فى حياتنا نضوج :

١- النضوج الروحى
٢- النضوج الذهنى.
٣- النضوج العاطفى.
٤- النضوج الإرادى.

كيف تنضج هذه الأربعة :

١- النضوج الروحى: إنسان صلاته صوتية يصلى بلسان بحنجرته فقط، وآخر صلاته انفعالية عاطفية، وآخر عقلانية فكرية.. تبدأ الصلاة باللسان ـ بالحنجرة ـ بالصوت.. هذه أول سلمة ثم تدخل فى الانفعال ثم العقل ثم تفكير فى ربنا وعمله فى البشر وعمله فى حياتى الخاصة ثم صلاة التأمل العقلانى الهادئ.

الصلاة الروحية: روح الإنسان يتصل بالله ويشتغل.. فيه إحساس بحضور ربنا.. رؤيا باطنية للمسيح هادئة.. سهولة الوصول لله عبر حجب الصورة والعاطفة والعقل.. وذلك يتم بتدريب الصلاة الدائمة.. مثلما صلى نحميا بسرعة أمام الملك يقول عنه الكتاب «صليت فقلت..» لم يحتاج إلى وقت.. هذا دليل على الصلاة الدائمة.. هنا روح الله تسيطر على كيانه الإنسانى. كل هذا مستويات بشرية على مستوى الإنسان إلى أن الروح يشفع فينا بأنات لا ينطق بها.. هنا إله يحركه الإنسان للصلاة.. بطلبات جديدة خاصة تختلف عن الطلبات الشخصية، هنا الصلاة الصوتية تتوقف الحنجرة تجنب، هنا الله يئن فينا لأجل النفوس البعيدة، يئن من أجل الخدمة هل هى فعالة وتأتى بثمر فى النفوس صلاة تحمل الطلبات التى يحب الله سماعها منا.

لأن الروح تتسامى نجد الحياة الروحية نفسها تتسامى كما يقول الكتاب: «الله العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا».. فهى ليست صلاة عقلية أو عاطفية أو روحية بشرية.. إنما يقال عن حياة هؤلاء: «الذين ينقادون بروح الله هم أبناء الله».. وهذا هو النضوج الروحى المضبوط. أقوى مؤشر لهذا النضج الروحى هو هل الصلاة نوعيتها صوتية أم انفعالية أم عاطفية أم عقلانية إلى أن تصير بالروح القدس.. التوجه صنع مشيئة ربنا أم مشيئتى الخاصة.. الله يكون هو الهدف والممجد والوسيلة.. لابد أن يكون هناك نمو بدون كبرياء.. النمو الذى عاشه شمشون وهو فى عهد النعمة لما كان روح الله يحركه.. وعاد يحيا به مرة أخرى بعد التوبة ينمو النمو الذى تكلم عنه حزقيال النبى فقال: «روح الله حملنى» فالنضج الروحى هو نمو من مستوى الحس إلى العاطفة إلى العقل إلى الروحانية الإنسانية.. إلى الروحانية الوجدانية.

٢- النضج الذهنى: تكلم عنه القديس بولس الرسول فقال: «لنا فكر المسيح» الفكر يكون فيه

+ استنارة + نقاوة + معرفة.

استنارة: ربنا ينير الفكر.. لا أعرف طريقى من عند أب الأنوار، والاستنارة تأتى بقراءة الكتاب المقدس «سراج لرجلى كلامك..».

١- قراءة بفهم وليست قراءة الدراسة التى بهدف تحضير الدرس.
٢- بالتراث اللاهوتى العقيدى، الطقس.
٣- أقوال الآباء شخصيات الكنيسة (حياتهم ـ كتاباتهم).

٣- النضوج العاطفى: نحتاج دائماً أن نتسامى فى محبتنا من العاطفة إلى الروح المحبة العاطفة فيها غليان العاطفة.. محبة منقوصة ممكن أن تتدنى إلى الحسيات وإلى الجسديات بسبب الدالة الشديدة وعدم الفطام.. هذه يلزمها أن تتراوح. العاطفة الساخنة تتحول بالروح القدس إلى حمية روحانية على مستوى الأغابى على مستوى الجماعة المكرسة والعلاقة مع المخدومين وعلاقة المخدومين ببعضهم البعض. ما نسميه بالنمو من الفيليا الإنسانية إلى الأغابى الروحانية.

٤- نضوج الإرادة: إنسان إرادته رافضة.. آخر مراوغة.. آخر ساخطة.. وآخر مُستسلِمة.. وآخر مُسلِّمة.. وآخر متوافقة.. وآخر مبذولة.

١- إرادة رافضة: يصوغها الكتاب بقوله: «بمعرفة طريقك لا نسر» هذه إرادة رافضة لربنا «رفضوا مشورة الله من جهة أنفسهم»، جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله.. كم مرة أردت ولم تريدوا.. تركونى وحفروا لنفسهم أباراً أباراً مُشققة لا تضبط ماء..

٢- إرادة مراوغة: مثل فيلكس عندما قال: «أذهب الآن ومتى حصلت على وقت أستدعيك».

٣- إرادة ساخطة: متذمرة وساخطة على ما يحدث.

٤- إرادة مُستسلِّمة: إنسان يقول قضاء وقدر.. هو عايز كده.. فهو يقول لشىء كن فيكون.. ولكن بداخل هذا الإنسان تذمر وسخط.

٥- إرادة مسلمة: إنسان يقول ربنا بيحبنى.. ولابد هناك خير فى هذا.

٦- إرادة متوافقة: إنسان يشعر أن هذا المر للخير فيما بعد بدون غضب أو سخط أو ألم إنما يقبله بفرح.. مؤمن بعمل ربنا كله للخير.

٧- إرادة مبذولة أو مصلوبة: هنا الفرح كامل.. البذل كامل للإرادة قطع الهوى والمشيئة.. ترك ربنا بالكامل يتصرف.. وكل هذا يحتاج إلى موت للذات.. نطلب من ربنا أن يمنحنا هذا النضوج..

الرحمة قيمة لا فضيلة

في الحقيقة تتعدد الأقوال والآراء العميقة التي قيلت في الرحمة باعتبارها أسمى شعور إنساني وأعظم ركيزة للأخلاق علي الإطلاق.

جاء لفظ رحمة من مصدر (رحم) والتي تعني الرقة والعطف. فالرحمة هي رقة القلب وحساسية الضمير. وهي مبادرة إنسانية نبيلة. تبرهن على سلامة أخلاقنا وضمائرنا وتديننا. و توطد مشاعر الإخاء في مجتمعاتنا.

إن «الرحمة» ما وُجدَت في قلب إنسان إلا وكانت خيراً عليه وعلى من يحيط به. تجدهُ مُتلمّسًا لحاجات مَن حوله. مُستشعراً لهم. إن سألهُ أو احتاجهُ أحد كان أول المُلبّين. يعزّ عليه أن يكون سبباً لحُزن أو ألم غيره. يبذل العطاء والخير ما استطاع: الرُحماء هم الوجه اللطيف لهذا العالم.

الرحمة هي اللغة التي يتكلمها
الأخرس ويراها الأعمي
ويسمعها الأصم
هذه اللغة موجوده في " متي ٥ : ٧ "
طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ
أبونا غبريال الأورشليمي







بقلم رئيس التحرير الراهب القمص
غبريال الأورشليمى
كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية
بمدينتى يافا والرملة
وأمين دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس
بمدينة يافا - الأراضي المقدسة

لقد جعلت المسيحية الرحمة أساساً للعلاقة بين الله والإنسان وبين الإنسان وأخيه الإنسان، وصفة فريدة متفردة جامعة تتجلى في جميع مظاهر الوجود ..

وَلَكِنْ لأَجْلِ مَرَاحِمِكَ ٱلْكَثِيرَةِ لَمْ تُفْنِهِمْ وَلَمْ تَتْرُكْهُمْ، لأَنَّكَ إِلَهٌ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ. نَحَمْيَا ٩:٣١

وقد جعل الله تبارك إسمه الرحمة من أجّل وأعظم وأهم صفاته .. لذلك وردت آيات عديدة في الكتاب المقدس تبرهن وتجسد هذا المعني السامي

ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي ٱلرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ ٱلْكَثِيرَةِ ٱلَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِٱلْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ ٱلْمَسِيحِ -بِٱلنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ- أفسس ٢:٤-٥

مَنْ هُوَ إِلَهٌ مِثْلُكَ غَافِرٌ ٱلإِثْمَ وَصَافِحٌ عَنِ ٱلذَّنْبِ لِبَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ! لاَ يَحْفَظُ إِلَى ٱلأَبَدِ غَضَبَهُ، فَإِنَّهُ يُسَرُّ بِٱلرَّأْفَةِ. ميخا ٧ : ١٨

فَٱذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً، لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى ٱلتَّوْبَةِ. مَتَّى ٩:١٣

وليس من قبيل المصادفة أن تتكرر ألفاظ الرحمة ومشتقاتها مئات المرات في الكتاب المقدس ، فذلك يؤكد أن الرحمة ليست قيمة هامشية، وإنما ركيزة أساسية من ركائز الكيان الإنساني.

وعندما ننظر إلى المجتمعات نجد أن قوة أي مجتمع لا تُقاس فقط بما يملكه من إمكانيات مادية وإمكانيات إقتصادية أو تقدم علمي وبحثي، بل بمقدار ما يسوده من رحمة وتكافل وتراحم بين أفراده، فالمجتمع الذي تغيب عنه الرحمة يتحول إلى ساحة للتنافس القاسي والصراعات المرة الخفية، حيث ينشغل كل فرد بنفسه ومصلحته الخاصة، أما المجتمع الرحيم فيقوم على الشعور بالمسؤولية المشتركة، وعلى إدراك أن معاناة الفرد هي معاناة للجماعة كلها.

والرحمة الإجتماعية تتجلى في صور كثيرة: فهي تظهر في رعاية الضعفاء والفقراء ،وإفتقاد اليتامي والأرامل، وفي إغاثة المحتاجين، وفي احترام كبار السن والعَجزة، والعطف على الأطفال الصغار، ومساندة المرضى، والرفق بذوي الاحتياجات الخاصة، وفي التسامح بين الناس وتجاوز الأخطاء وعدم التسرع في إصدار الأحكام، فالرحمة إذاً يا أحبائي ليست مجرد خُلق فردي، بل وسيلة لبناء الجماعة كلها وحفظ وحدتها ومنع تفرقها ، وتتسارع في زمننا الصعب هذا إيقاعات الحياة الرتيبة وتزداد النزاعات الفردية والمادية، تبرز الحاجة إلى استعادة قيمة الرحمة باعتبارها ضرورة إجتماعية مُلحّة، فالكثير من المشكلات التي تعاني منها المجتمعات اليوم، من تفكك أسري وعنف مجتمعي وتنمر وإقصاء إجتماعي، تعود في جانب كبير منها إلى تراجع روح الرحمة بين الناس، فحين يغيب الإحساس بالآخرين يحل محله الجفاء، وحين تتراجع مشاعر التعاطف تتسع مساحات الكراهية واللامبالاة.

إن النصوص الإنجيلية تؤكد أن الرحمة ليست خياراً أخلاقياً ثانوياً، بل قانوناً روحانياً ينعكس أثره على الفرد والمجتمع معاً .

مجتمع الرحمة... مجتمع القوة والتماسك

حين تسود الرحمة بين أفراد المجتمع، تتغير طبيعة العلاقات الإنسانية؛ فبدلاً من التنافس الأناني يظهر التعاون، وبدلاً من القسوة يحضر اللين، وبدلاً من التنازع تنمو مشاعر الألفة والمحبة.

إن الإنسان حين يشعر أن من حوله يقدرون ظروفه ويعاونونه، ويعذرونه لضعفه ويرحمونه، ويقفون إلى جانبه في أوقات الشدة، يزداد انتماؤه لمجتمعه، ويحرص على الإسهام في بنائه وحمايته. ومن هنا كانت الرحمة من أعظم أسباب استقرار المجتمعات وتماسكها.

الأمن ثمرة من ثمار الرحمة

من أعظم ما تحققه الرحمة في المجتمع نشر الأمن والطمأنينة بين أفراده. فالناس لا يشعرون بالأمان الحقيقي بكثرة الأنظمة والعقوبات وحدها، وإنما حين يوقنون أن حقوقهم محفوظة، وأن الضعيف لن يظلم، وأن الكبير سيوقر، وأن الصغير سيرحم.

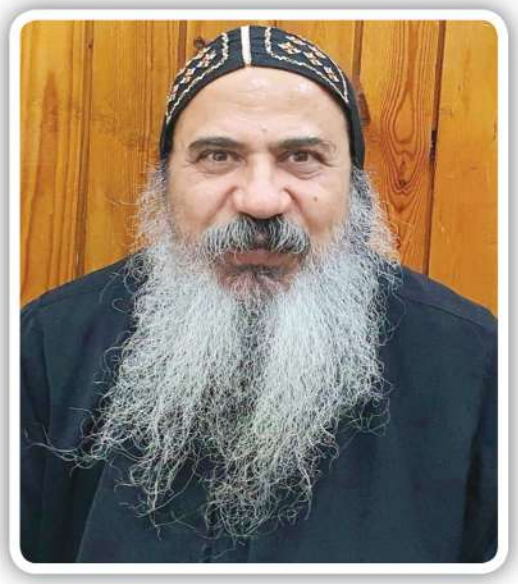
إن المجتمعات التي تُربّي أبناءها على الرحمة تبني أجيالًا أكثر إتزاناً وقدرة على التعايش، بينما المجتمعات التي تسمح للقسوة أن تتغلغل في علاقاتها تنتج أفراداً يعانون الاغتراب النفسي والإجتماعي، ومن هنا فإن المؤسسات الكنسية والتربوية والثقافية والإعلامية مطالبة اليوم بغرس ثقافة الرحمة في النفوس، ليس من باب الوعظ الأخلاقي المجرد، وإنما باعتبارها شرطاً من شروط الاستقرار المجتمعي والتنمية الإنسانية.

وفي الختام ، يمكن القول: إن الرحمة ليست مجرد فضيلة روحية يتحلى بها بعض الناس، بل هي قيمة إجتماعية سامية تؤسس لعلاقات إنسانية أكثر عدلاً وتوازناً وإنسانية. وكلما اتسعت دائرة الرحمة في المجتمع، ازداد تماسكه وقوته وقدرته على تجاوز الأزمات.

مفهوم الطهارة وأهميتها .. (٢/١)

الطهارة تعني قداسة الفكر والمشاعر والسلوك.. بالبعد عن الخطية والشهوة والانحرافات الأخلاقية فيحيا الإنسان نقياً وعفيفاً فى أفكاره وفى أقوال فمه ونظرات عينيه وأحاديثه وكل طرقه وحياته الداخلية والخارجية معاً.

الطهارة ليست طهارةَ اليدين والرجلين والجسد، فتلك نظافة في نظر المسيحية ولا ترقى ابداً لمستوى الطهارة. وعكس الطهارة هو النجاسة، نجاسة القلب والفكر الذي تصدر عنه الأفكار والاتجاهات والمشاعر والسلوك والقرارات الخاطئة.



للراهب القمص
أفرايم الأنبا بيشوي

إننا نؤمن أن الرب قدس الطبيعة الإنسانية عندما اتحد بها وصار ملتزماً بها وراعياً لها ومدبراً لخلاصها، وعندما صعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب احتفظ بجسده الذي أخذه من القديسة مريم وهكذا دخلت الطبيعة الإنسانية إلي أعماق السماء كما أصبح الله في أعماق الإنسان لقد أصبح الإنسان بالعماد ابناً لله وبالميرون المقدس أصبح مكرساً للرب وصار هيكلاً للروح القدس ومسكناً للرب وعضواً فى الكنيسة التي هي جسده السري.

وفى هذا يقول الإنجيل {ألستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وإنكم لستم لأنفسكم لأنكم قد اشتريتم بثمن فمجدوا الله في أجسادكم وفى أرواحكم التي هي من الله} (١كو ٦: ١٩-٢٠).

كما ينبه علينا بأهمية العفاف {ألستم تعلمون أن أجسادكم هي أعضاء للمسيح، أفآخُذ أعضاء أعضاء المسيح واجعلها أعضاء زانية؟ حاشا} (١كو٦:١٥) لقد خلق الله الإنسان طاهراً على صورته ومثاله.. ووهبه كل الامكانيات اللازمة للطهارة والنقاوة الداخلية. إن الإنسان يقع فى النجاسة والخطية لا لأنها أقوى منه ولكن من أجل تراخيه وكسله عن الجهاد أو سعيه وراء الشهوات المحرمة.

العفاف والطهارة هم سر قوة الإنسان ونجاحه فى الحياة. إن يوسف العفيف أنتصر فى كل مجالات الحياة رغم الضيقات والتجارب الخارجية لانه كان أمينا طاهراً عفيف القلب واللسان والفكر والسلوك فى بيت أبيه، وعندما ذهب ليسأل عن سلامة أخوته الحاسدين له، وفي بيت فوطيفار عندما راودته امرأة سيده ثم فى السجن. لقد خلصه الله من جميع ضيقاته ورفعه من أجل طهارته . ولهذا وهبه حكمة من روحه القدوس وبحسن تدبيره أنقذ مصر وأهلها وأهله من المجاعة التى حاقت بهم ، بعكس ذلك شمشون الجبار الذى ارتمى فى أحضان دليله وأستسلم لشهواته فخانته وسلمته لأعدائه فقعلوا عينيه وجعلوه يعمل كثور يدور على الطاحون .

✝ الطهارة تظهر فى تعاملك مع الجنس الآخر.. فإنك تتعامل معهم كأخوة أحباء باحترام ونقاء دون إزالة للكلفة أو خدش للحياء وإنما بود وإعزاز كأعضاء معك في جسد المسيح أو في أسرة الإنسانية. ولكن إذا شعرت أن شخصاً منهم قد سرق اهتمامك وتفكيرك وخيالاتك حينئذ بنضج ووعي يكون لديك إمكانية لضبط لعواطفك واتخاذ ما تراه مناسباً بالحرص والجهاد أو الابتعاد ، فنحن نحتفظ بعواطف الحب الزيجى لشريك حياتنا فى سر الزواج المقدس والذى تكون فيه العلاقات الزوجية مقدسة وتعبيراً راقياً عن المحبة دون ابتزال أو شهوة امتلاك أنانى للآخر. والطهارة هي النظرة المقدسة للجسد سواء جسدك أو جسد الآخر. فالطاهر هو الذي ينظر إلي كل أعضائه بالتكريم كمكان يسكن فيه روح الله. إن الانسان الطاهر لا يشتهي ولا يتطلع للجمال الجسدي للآخر لأنه يعرف أن الجمال باطل والحسن غش كما يقول الحكيم والجمال الحقيقي يحترم فيه الإنسان ككل كهيكل لله.

إننا فى تقديرنا للآخرين لا نشتهيهم ونقدرهم ولا نريد أن نمتلكهم ونستهلكهم بل إن نقيّم الآخرين كشخصيات لا كمجرد أجساد. فالجسد هو الغلاف الخارجي ولكن الذي نحترمه بالأكثر هو ما يحويه هذا الغلاف من طباع ومفاهيم وقامة روحية وفكر وإرادة وشخصية.

إننا كأبناء وبنات الله لا نشترك مع أهل العالم فى كلامهم او أفكارهم أو أفعالهم الخاطئة بل بالأحرى نوبخها بقداسة سريرتنا وسيرتنا كما كان لوط يعذب نفسه البارة بأفعالهم الآثمة {إذ كان البار بالنظر والسمع وهو ساكن بينهم يعذب يوماً فيوماً نفسه البارة بالأفعال الأثيمة (٢بط ٢ : ٨) فالمؤمن الحقيقى يأخذ الأمور بجدية وروحانية.

أنها ليست مزاح أو تسلية أو قضاء وقت بل هي قضية حياة أو موت، أبدية أو هلاك، إيمان أو انحلال، قداسة أو استهزاء؛ تمايز وشهادة أو انجراف في التيار.

إننا نقدس الحياة والجسد والجنس سواء ما يختص بالحياة الزوجية أو النظرة السليمة لأعضاء الجسد. فالشاب المسيحي الذي أدرك قيمة كرامة جسده يحرص على أن يلبس الرب يسوع ولا يشاكل هذا الدهر ولا يسلك في طريق الأشرار وفى مجلس المستهزئين لا يجلس لأن ذهنه قد استنار وحياته قد تجددت وأصبح حريصاً على أن يرضى الرب في طرقه ويحفظ الوصية عن حب لذاك الذى صلب وقام لأجله... فنحن لا نشابه أهل العالم في أهدافهم وطرقهم وألفاظهم وسلوكهم.

{ولا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة} (رو ١٢ : ٢)

✝ اقتناء الطهارة يأتى من عمل نعمة وعطية الروح القدس في المؤمن ولكنها تحتاج إلي جهاد وسهر ويقظة قلب. نحن لا نستطيع بمفردنا أن نجعل أنفسنا أطهاراً ولكننا نستطيع أن نصلى ونجاهد ونطلب من الله أن يهبنا طهارة الفكر والعواطف والسلوك ويقوينا لكي نحتفظ بطهارتنا فى المسيح يسوع ربنا وعمل نعمته وفعل روحه القدوس. من أجل هذا

نصلى كل يوم للروح القدس طهرنا من دنس الجسد والروح وانقلنا إلي سيرة روحانية لكي نسعى بالروح ولا نكمل شهوة الجسد ونطلب من الله أن يجدد فى أحشائنا نعمة روحه القدوس ، روحاً مستقيماً ومحيياً روح النبوة والعفة، روح القداسة والعدالة والسلطة لأنه قادر علي كل شئ وهو ضياء نفوسنا .

✝ الطهارة وتحقيق الذات.. الذي يحيا طاهراً لا يحقق ما تتطلبه الوصية فقط وإنما يحقق ذاته وينجح أولاً. ويصبح الإنسان كما يريده الرب. يحرص على أن تظهر الطهارة والقداسة في حياته ويرفض أن يطمسها بالحياة الشهوانية والتصرفات الجسدانية. ويقول رجال علم النفس أن الشاب الطاهر تحيا غرائزه وتنمو في انسجام واتفاق وتكامل بعكس الشاب الشهواني إذ يسيطر عليه الانهماك في الملذات الجنسية، الأمر الذي يجعل بقية الدوافع في خلل وارتباك. فالطهارة مطلب نفسي وروحى. لهذا نرى الشاب الطاهر حقيقة الذي لا يعاني كبتاً أو قهراً يحيا في سلام ونضارة وفرح وسعادة تخلو نفسيته من العقد النفسية والهموم والأحزان وتأنيب الضمير وأوجاع النفس المختلفة.

النجاسة تقدم لذة وقته للخاطئ ولكن هل هذه اللذة تؤدي إلي الشبع الكامل والشعور بالاستقرار النفسي الحقيقي؟. يجب أن نتأكد أن الله لا يريد سوى سعادتنا وهو لم يخلق الجنس ليعذبنا به وإنما لنستخدمه في مجراه الإنساني السوي فنتمتع بكل طاقتنا فلا نحاول أن نستخدم أجهزتنا بطريقة غير تلك المخلوقة من أجلها، حقاً إن حياة الطهارة تؤدي إلي السعادة النفسية فهي مطلب نفسي وإنساني كما هي وصية إلهية وفضيلة روحية، والطهارة تحمي الإنسان من الأمراض الجنسية وتحفظ نضارة الشباب ، ولذلك تجد وجه الشاب الطاهر يختلف تماماً عن وجه الساقط في بالوعة الشهوات الجنسية. ورغم تقدم الطب في معالجة الأمراض لكن مازالت للنجاسة ضحايا كثيرة مثل أمراض الايدز والكبد الوبائى والزهري والسيلان علاوة على الأمراض النفسية ومن قلق وكابة وانفصام الشخصية واليأس وغيرها .

✝ ان الرب الهنا يتميز بالقداسة ويدعونا اليها {اني انا الرب الهكم فتتقدسون وتكونون قديسين لاني انا قدوس ولا تنجسوا انفسكم } (لا ١١ : ٤٤) بالتجسد الإلهى صار الكلمة جسداً وحل بيننا وشابهنا فى كل شئ ما عدا الخطية وحدها ، لم يفعل خطية ولا وجد فى فمه غش ومرة بكت السيد المسيح اليهود قائلاً {من منكم يبكتني على خطية فان كنت اقول الحق فلماذا لستم تؤمنون بي} (يو ٨ : ٤٦) من اجل هذا دعانا القديس بطرس ان نتبع خطواته {بل نظير القدوس الذي دعاكم كونوا انتم ايضا قديسين في كل سيرة} (١بط ١ : ١٥).

فان ارادة الله قداستنا وامتناعنا عن الشر {لان هذه هي ارادة الله قداستكم ان تمتنعوا عن الزنا} (١تس ٤ : ٣).

لاننا مدعوين كابناء الله الى حياة الطهارة والقداسة وملكوت السموات {فاذ لنا هذه المواعيد ايها الاحباء لنطهر ذواتنا من كل دنس الجسد و الروح مكملين القداسة في خوف الله} (٢كو ٧ : ١). فاننا بدون القداسة والطهارة لن نعاين الملكوت او الله {اتبعوا السلام مع الجميع والقداسة التي بدونها لن يرى احد الرب} (عب ١٢ : ١٤). من اجل هذا دعانا لحياة التوبة المستمرة وان نصنع ثمارا تليق بحياة الطهارة والقداسة {فاصنعوا اثمارا تليق بالتوبة و لا تبتدئوا تقولون في انفسكم لنا ابراهيم ابا لاني اقول لكم ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة اولادا لابراهيم} (لو ٣ : ٨).

✝ اهتم السيد المسيح بطهارة الحواس لانها ابواب الفكر {ليس احد يوقد سراجا ويضعه في خفية ولا تحت المكيال بل على المنارة لكي ينظر الداخلون النور.سراج الجسد هو العين فمتى كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيرا ومتى كانت عينك شريرة فجسدك يكون مظلما.انظر اذا لئلا يكون النور الذي فيك ظلمة.فان كان جسدك كله نيرا ليس فيه جزء مظلم يكون نيرا كله كما حينما يضيء لك السراج بلمعانه} لو ١١:٣٣-٣٦. كما علمنا ان نحترس من النظرات الخاطئة او اللمسات الخاطئة التى تنحرف بعاطفة الانسان وتجعله يزنى فى قلبه {قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تزن. واما انا فاقول لكم ان كل من ينظر الى امراة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه. فان كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها والقها عنك لانه خير لك ان يهلك احد اعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم. وان كانت يدك اليمنى تعثرك فاقطعها والقها عنك لانه خير لك ان يهلك احد اعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم} مت ٥:٢٧-٣٠. + طهارة القلب واللسان والسلوك .

دعانا السيد المسيح الى الحرص نقاوة القلب وطهارته لانه من فضلة القلب يتكلم الفم {كيف تقدرون ان تتكلموا بالصالحات وانتم اشرار فانه من فضلة القلب يتكلم الفم. الانسان الصالح من الكنز الصالح في القلب يخرج الصالحات والانسان الشرير من الكنز الشرير يخرج الشرور.

ولكن اقول لكم ان كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساب يوم الدين. لانك بكلامك تتبرر وبكلامك تدان} مت١٢:٣٤-٣٧. وبين لنا اهمية الطهارة والنقاوة الداخلية التى تقود الى حياة مقدسة فى الرب {ثم دعا الجمع وقال لهم اسمعوا وافهموا. ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان بل ما يخرج من الفم هذا ينجس الانسان.حينئذ تقدم تلاميذه وقالوا له اتعلم ان الفريسيين لما سمعوا القول نفروا. فاجاب وقال كل غرس لم يغرسه ابي السماوي يقلع. اتركوهم هم عميان قادة عميان وان كان اعمى يقود اعمى يسقطان كلاهما في حفرة. فاجاب بطرس وقال له فسر لنا هذا المثل. فقال يسوع هل انتم ايضا حتى الان غير فاهمين. الا تفهمون بعد ان كل ما يدخل الفم يمضي الى الجوف ويندفع الى المخرج. واما ما يخرج من الفم فمن القلب يصدر وذاك ينجس الانسان.لان من القلب تخرج افكار شريرة قتل زنى فسق سرقة شهادة زور تجديف.

هذه هي التي تنجس الانسان واما الاكل بايد غير مغسولة فلا ينجس الانسان} مت ١٥:١٠-٢٠. هكذا وبخ السيد المسيح الفريسيين الذى اهتموا فقط بالنظافة الخارجية دون القلب ومحبة الله والحق والرحمة والإيمان {وفيما هو يتكلم ساله فريسي ان يتغدى عنده فدخل و اتكا. واما الفريسي فلما راى ذلك تعجب انه لم يغتسل اولا قبل الغداء. فقال له الرب انتم الان ايها الفريسيون تنقون خارج الكاس والقصعة واما باطنكم فمملوء اختطافا وخبثا. يا اغبياء اليس الذي صنع الخارج صنع الداخل ايضا.

بل اعطوا ما عندكم صدقة فهوذا كل شيء يكون نقيا لكم. ولكن ويل لكم ايها الفريسيون لانكم تعشرون النعنع والسذاب وكل بقل وتتجاوزون عن الحق ومحبة الله كان ينبغي ان تعملوا هذه ولا تتركوا تلك. ويل لكم ايها الفريسيون لانكم تحبون المجلس الاول في المجامع والتحيات في الاسواق. ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤون لانكم مثل القبور المختفية والذين يمشون عليها لا يعلمون} لو ١١:٣٧-٤٤.

شهر هاتور .. حرث القلوب وحصاد الملكوت

في الشهر الماضي (بابة)، تكلمنا معاً عبر صفحات مجلتنا في رحلة روحية فريدة تحت عنوان «خارج السيطرة ... من يملك مفتاح نفسك؟» ، وتتبعنا فيها كنوز شهر بابه، واكتشفنا سر سلطان المخلص على النفوس، وكيف أن الشهداء الأبرار سلموا مفاتيح نفوسهم بالكامل لذلك السلطان الإلهي المحيي .

واليوم، ونحن نخطو من عامنا القبطي الجديد (شهر هاتور)، نقف على اعتاب موسم مختلف تماماً؛ إنه موسم الزراعة الإلهي، موسم حرث القلوب وحصاد الملكوت. فشهر هاتور في التقويم المصري القديم هو شهر البذار والحصاد، وفيه تبدأ الكنيسة صوم الميلاد المجيد، لتعلن أن الاستعداد لميلاد الملك يبدأ بزراعة كلمة الله في أعماقنا. وفي رحلتنا خلال هذا الشهر المبارك، تقدم لنا الكنيسة أربعة كنوز روحية عبر قراءات أحاد هاتور، كل كنز يحمل رسالة عميقة لحياتنا المعاصرة.



للراهب القمص
ميصائيل الشنودى
مدرس بجامعة هولي صوفيا
ومدرس بمعهد الانبا شنودة
للدراسات الليتورجية بأخميم

الكنز الأول:
حرث القلوب..
حين تلتقي البذار بالتربة

الأحد الأول من هاتور (لو٨: ٤-١٥)

"خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزْرَعَ بِذَارَهُ ... وَبَعْضُ الْبِذارِ وَقَعَ فِي الأَرْضِ الصَّالِحَةِ، فَنَبَتَ وَأَثْمَرَ مِئَةَ ضِعْفٍ" (لو٨: ٥ ، ٨)

في الأحد الأول، يخرج الزارع الإلهي ليذرع بذاره في حقول القلوب المشهد بسيط لكنه عميق: بذار واحد، تربة مختلفة، نتائج مختلفة . المسيح يرسم أمامنا أربع لوحات القلوب البشر:

أرض الطريق :

قلب قاس، دوسته أقدام الخطية مرات، صار ممهداً لكل الأفكار إلا كلمة الله.

الأرض الحجرية:

قلب يفرح بالكلمة بحماسة، لكن الحماسة سطحية، فتأتي التجربة فيذبل.

الأرض الشائكة:

قلب يستقبل الكلمة، لكنه مزدحم بهموم الحياة وغرور الغني، فتختنق الكلمة .

الأرض الجيدة:

قلب مستعد مهيأ، منقى، يستقبل الكلمة ويحفظها ويثمر .

يقول القديس يوحنا الذهبي الفم:

"يدعو يسوع تعاليمه هنا بذاراً، ونفوس البشر حقلاً مفلحاً، ويدعو نفسه الزارع. وإن لم يكن هناك إعداد، فإن هذا ليس خطأ الزارع؛ بل خطأ الأنفس التي لا تريد أن تتغير . أي تربة أنت ؟ المثل هو مرآة قلبك. اقلب تربتك، انزع حجارتها، اقتلع أشواكها، وكن أرضاً صالحة

الكنز الثاني:
جذور تمتد في الأعماق

الأحد الثاني من هاتور (متى ١٣: ١-٩)

"هُوَذَا الزَّارِعُ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ ... وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَأَعْطَى ثقراً" (مت ١٣: ٣، ٨)

في الأحد الثاني، تكرر الكنيسة مشهد الزارع، لكن هذه المرة بإنجيل متى . التكرار ليس صدفة ، بل هو إصرار على أن نلتفت إلى هذا المثل الأساسي، لأنه مفتاح فهم كل أسرار الملكوت. هنا نكتشف أن يسوع اختار أن يتكلم بأمثال، ليس ليخفي الحق، بل ليدعو السامعين إلى البحث والتفكير. فأسرار الملكوت لا تعطى لمن لا يريد، بل لمن له أذنان للسمع .

يقول القديس يوحنا الذهبي الفم:

"قد يكون الفلاح مدعاة للسخرية إذا زرع على الصخر. ولكن ليس هكذا الحال مع النفس الحرة العاقلة. إذ ينبغي أن تكون مستعدة استعداداً جيداً لقبول الكلمة .

الإيمان يحتاج إلى عمق، ليس مجرد انفعال عاطفي يزول سريعاً، بل جذور تمتد في أعماق القلب. هل إيمانك سطحي أم عميق ؟

الكنز الثالث:
ثمن التلمذة..
حين يطلب المسيح الكل

الأحد الثالث من هاتور (لو ١٤: ٢٥-

٣٥)

" إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ... حَتَّى نَفْسَهُ أيضا، فلا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا. وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي، فَلا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا " (لو ١٤: ٢٦-٢٧)

في الأحد الثالث، ينتقل بنا الإنجيل فجأة من مشهد البذار إلى مشهد حمل الصليب. وكان المسيح يقول: بعد أن عرفتم البذار والتربة، حان وقت معرفة الثمن.

هذا المقطع هو من أقسى النصوص في الإنجيل، لأنه يفضح كل تعلق، ويكشف كل أولويات مزيفة. المسيح لا يطلب جزءاً من قلبك، بل يطلب كل قلبك .

(يبغض أباه وأمه) - الكلمة التي أربكت الكثيرين. لكن الآباء يوضحون أنها تعني "يحب أقل" ، المسيح لا يطلب كراهية الوالدين، بل يطلب أن تكون محبته هي الأولى والمطلقة .

حمل الصليب - ليس صليباً خشبياً ، بل الاستعداد لقبول كل ما يترتب على اتباع المسيح من آلام وتحديات .

حساب التكلفة - مثل بناء البرج ومثل الملك المحارب يدعوننا إلى التريث والتفكير التلمذة ليست قراراً عاطفياً، بل التزام مدى الحياة.

يقول القديس الأنبا أنطونيوس الكبير:

"من يريد أن يتبع المسيح، فليحمل صليبه كل يوم، وليحسب التكلفة. ، وليعلم أن الطريق ضيق، لكنه يؤدي إلى الحياة ".

هل أنت مستعد للثمن؟ التلمذة ليست إضافة إلى حياتك، بل تغيير جذري لكيانك وقلبك

الكنز الرابع:
عائق الغنى..
يصبح المال سجناً

الأحد الرابع من هاتور (مرقس ١٠: ١٧- ٣١)

" أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأرث الحَيَاةَ الْأَبَدِيَّة؟ "... " اذْهَبْ بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتَّبَعْنِي " (مر١٠: ١٧ ، ٢١)

في الأحد الرابع والأخير، تضعنا الكنيسة أمام المشهد الأكثر تسأولاً في الإنجيل رجل غني، شاب، طموح، يركض نحو المسيح، يسجد له، يسأل عن الحياة الأبدية. يبدو مثقفاً، ملتزماً، حريصاً. لكن المسيح يرى ما لا يراه أحد : العائق الخفي بالنسبة له وربما لكثرين .

(يَنْقُصُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ) :

ليست مشكلة الرجل في أنه غني، بل في أنه أسير غناه وأمواله . أمواله ليست عائقاً في حد ذاتها، لكن تعلقه بها جعلها سجناً .

(فَاغْتَمَّ وَمَضَى حَزِينًا) :

هذا هو الرجل الوحيد في الإنجيل الذي يُدعى لاتباع المسيح ويُجيب بـ "لا". لم يرفض المسيح، بل رفض الدعوة .

ثم تأتي الكلمات الصادمة:

(مَا أَصْعَبَ أَنْ يَدْخُلَ أَصْحَابُ الأَمْوَالِ مَلَكُوتَ الله .... مُرُورُ جَمَلٍ مِنْ ثُقْبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ مَلَكُوتَ اللَّهِ ...) .

يقول القديس يوحنا الذهبي الفم:

"لم يقل المسيح إن الغني لا يستطيع أن يدخل الملكوت، بل قال إن هذا صعب الصعوبة ليست في الغنى ذاته، بل في التعلق به ".

ما هو عائقك الحقيقي؟ قد لا يكون المال، بل قد يكون أي شيء تعلقت به أكثر من الله . المسيح يدعوك لتتخلى عن كل ما يثقل قلبك، وتتبعه بحرية .

أخيراً..
من حرث القلوب الى حصاد الملكوت

ها نحن نختتم رحلة أحاد هاتور الأربعة، وقد قطعنا معاً طريقاً من البذار إلى الثمر إلى الحصاد .

في الأحد الأول، حرثنا القلوب واكتشفنا أنواع التربة .

وفي الأحد الثاني، تعمقنا في جذور الإيمان.

وفي الأحد الثالث، واجهنا ثمن التلمذة.

وفي الأحد الرابع، تحررنا من عائق الغنى ومن كل رباط.

وهذه الرحلة تتكامل مع بدء صوم الميلاد المجيد في ١٦ هاتور، ليكون الصوم تطبيقاً عملياً لكل ما تعلمناه. فالصوم يظهر أرض قلوبنا، ويزيل الحجارة والأشواك، ويجعلها أرضاً صالحة للثمار.

ليكون صوم الميلاد لنا فرصة لحرث القلب ، ولنجعل منه حرثاً حقيقياً لقلوبنا، لنحصد في النهاية ملكوتاً لا يزول. ولنثق أن النفس التي تستعد لملك الملوك بميلاده، ستسمع يوماً ذلك الصوت المبارك.

" نِعْمَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ والأمين ... ادخل إلى فرح سيدك " (متى٢٥: ٢١)

ولإلهنا كل المجد إلى الأبد. آمين

أقوال القديسين عن فضيلة التواضع (٧/٦)



للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

قال القديس العظيم الأنبا موسى الأسود:

لنقتنِ لأنفسنا شوق الله، فإنّ الشوق إليه يحفظنا من الزنى، ولنحب المسكنة لتخلِّصنا من حب الفضة، ولنحب السلام لينقذنا من البغضة، ولنقتنِ الصبر وطول الروح لننجو من صغر النفس، ولنحب الكل محبةً خالصةً لكي نُحفَظ من الغيرة والحسد، ولنحب الاتضاع في كل أمر وكل عمل، لنحتمل المسبّة والتعيير لنتخلّص من الكبرياء، ولنكرم الجميع من كل الوجوه لكي نُحفَظ من الدينونة.

النوح يطرد جميع أنواع الشر عندما تثور. إذا احترس الإنسان من أن يُكدِّر رفيقه بظنٍّ رديء فهذا يولِّد له الاتضاع، أما تكريم الناس له فيولِّد له البذخ وترفُّع الفكر. حُبّ التفاخر يطرد المعرفة، وضبط شهوة البطن يذلِّل ميول الجسد. شهوة الأطعمة توقظ القتالات والامتناع عنها يقمع هذه القتالات. زينة الجسد هزيمة للنفس، والاهتمام به بمخافة الله محمودٌ. ذكر يوم الدينونة يولِّد في القلب تقوى الله، وقلة مخافة الله تُسبي العقل. السكوت بمعرفةٍ يهذِّب الفكر، وكثرة الكلام تولِّد الضجر والجنون (أو انحراف الفكر). قطع الهوى يدل على إتمام الفضيلة، وإكمال الهوى يدل على نقص المعرفة.

إذا سكنتَ مع إخوة فلا تأمرهم بأي عمل بل اتعب معهم لئلاّ يضيع أجرك. إذا حاربتك الشياطين بالأكل والشرب والملبس فلا تقبل منهم، وأظهِر لهم محقرة ذاتك فيهربوا منك. إن لذّ لك الزنى فحاربه بالاتضاع وألْقِ بنفسك أمام الله فتستريح. إن حوربتَ بحُسن جسدٍ فتذكر نتانته بعد الموت وأنت تستريح، وإن جاءتك أفكار النساء فاذكر أين ذهبَت الأوليات (السابقات) منهن وأين حسنهن وجمالهن، وكل هذه يختبرها الإفراز وينتقدها.

يستحيل أن يأتينا الإفراز إن لم نتعب في فلاحته التي أول أنواعها هو السكوت لأنه تاج الراهب، والسكوت يلد النسك، والنسك يلد البكاء، والبكاء يلد الخوف (المخافة)، والمخافة تلد الاتضاع، والاتضاع يلد بُعد النظر، وبُعد النظر يلد الحب، والحب يلد للنفس الصحة الخالية من الأسقام والأمراض، وحينئذٍ يعلم الإنسان أنه ليس بعيدًا من الله ويُعِدّ ذاته للموت، ومَنْ يريد أن يبلغ إلى هذه الكرامات كلها لا يهتم بأحدٍ من الناس ولا يدينه.

سأل إخوةٌ شيخًا:

"قيل عن أنبا يوحنا القلزمي (لأنه سكن بعض الوقت بجوار القلزم "أي السويس") إنه من كثرة اتضاعه حمل برية الأسقيط كلها بخنصره، فكيف فعل ذلك"؟ أجاب الشيخ: "في النسخ القديمة ذُكر أنه حملها نحو إرادته، وذلك لأنه مع التدبير والمعرفة والشيخوخة والاتضاع كان مزيَّنًا جدًا بالبشاشة، فكان يُلاقي بفرح جميع الإخوة الذين يأتون إليه كل وقت ليكشفوا له حروبهم وأفكارهم. فمعنى هذا القول أنهم كانوا يطيعون فكره في كل ما يريد ويقول ويأمر. وفي ذلك الوقت كان أنبا مقار الإسكندراني رئيسًا للدير، وكان القديس يوحنا يجذب جميع رهبان الأسقيط إلى إرادته بالكلمة الخارجة من فمه المعطية الحياة وهو يعلِّم ويعظ جميع الإخوة".

قيل عن الأنبا يؤنس:

جاء أخوه الأكبر وصار راهبًا، وكان أنبا يؤنس قد تقدّم عنه في مخافة الله، فلكي يجعله ينمو تحت نير الاتضاع الحقيقي ولكي يسلِّم نفسه للفضيلة، ذكَّره بضيق فقره في العالم وقال له: "يا أخي، اعلم أننا فقراء وأننا محتقرون عند الناس، لذلك فلنثابر حسب مشيئة الله في هذا الدهر لكي نأخذ كرامةً من الله ونتمجد مع جميع قديسيه". وبهذا الكلام وما يشبهه صار أخوه راهبًا مختارًا، وأخذ أنبا يؤنس بيده في كل عملٍ صالح.

وقال أنبا يؤنس:

"المحبة هي أساس البنيان، فإذا حفظنا الأساس فنحن نبني بيتنا حتى نكمل سقفه". لذلك كان القديس يؤنس يفرح

إذا شتمه أحدٌ وأهانه، ويزيد من حبه له، وكان يقول: "إنّ احتمال الشتيمة والإهانة بمعرفةٍ هو الذي يطهِّر القلب ويجلب الاتضاع الحقيقي حتى تصل النفس إلى الله، أما مديح العالم وكراماته فهي تهدم الفضيلة".

وقيل إنّ أنبا يؤنس من أجل عظم اتضاعه وحيائه لم يكن يرفع عينيه قط لينظر وجه إنسان.

الأنبا يوحنا القصير سأله الإخوة مرةً:

"يا أبانا، أَجيدٌ أن نتلو مزامير كثيرة"؟ فقال لهم: "إنّ غِنى الروح القدس يسكن في النفس من قِبَل حِفظ العقل سواء عمل الإنسان كثيرًا أو قليلاً، ولا سيما أن جميع ما يفعله الراهب إن لم يكن بالاتضاع والتحفُّظ فلا يكون مقبولاً قدام الرب".

سأل الأب يوحنا الإخوة قائلاً:

"مَنْ باع يوسف"؟ فقال أحد الإخوة: "إخوته". فقال الشيخ: "كلاّ، إنّ اتضاعه هو الذي باعه، لأنه كان يمكنه أن يقول للذين اشتروه إنه أخوهم، ولكن لأنه سكت فقد باع نفسه باتضاعه. واتضاعه أيضًا هو الذي رفعه كرئيس في مصر. كما أن اتضاعه قد رفعه ليس إلى مملكةٍ أرضيةٍ فحسب بل أيضًا إلى الملكوت السماوي الدائم حيث يملك ممجَّدًا مع جميع القديسين. فيجب علينا يا أولادي أن نتمسّك باستمرار وبقوة بفضيلة الاتضاع محتملين الشدائد والضيقات بكل صبر لأجل البر حتى يمكننا أن نبلغ إلى المجد الأبدي السماوي".

زار الإخوة أنبا بيشوي طالبين منه كلامًا روحانيًا لتعليمهم ربحًا لنفوسهم ، فقال لهم:

"فلنجتهد في حفظ قوانين الرهبنة التي هي الطهارة والصوم والصلاة والاتضاع ومحبة بعضنا بعضًا".

سأل أخٌ أنبا بيمين بخصوص حرب الزني ، فقال له:

"سببها هو أننا لا نسمح لعيوننا أن ترى معونة الله المحيطة بنا. إنّ الإنسان يحتاج إلى مخافة الله والاتضاع مثل احتياجه إلى النسمة التي يتنفس بها".

وقال أيضًا:

"تحتاج الحياة في الدير إلى ثلاثة أمور: الأول هو الاتضاع، والثاني هو الطاعة، والثالث الذي يفتح المجال لهما ويشبه المنخاس هو أعمال الدير".

قال لي أخٌ: "سألتُ الأب بيمين:

ما هو اتضاع الروح'؟ فقال لي: 'هو أن تلقي رغبتك إلى خلفك، أي أن تقطع رغبتك وتجعلها بعد رغبة أخيك. هكذا يكون الاتضاع الكامل من روح الرب'".

قال أنبا بيمين:

"اللجاجة والحسد يتولدان من المجد الباطل، لأن الإنسان إذا طلب مجد الناس فهو يحقد على الذي يعمل وينجح ويُمجَّد ويحسده، والاتضاع هو دواء ذلك".

لما سمع أنبا بيمين أنّ أنبا "نستير" موجود في المجمع (أي في الدير) اشتاق جدًا أن يراه، وأخبر أب الدير لكي يرسله ليزوره ولكنه رفض أن يرسله وحده. وبعد بضعة أيام شعر وكيل الدير ببعض أفكار تضايقه، فتوسل إلى أب الدير أن يرسله إلى أنبا نستير، فصرفه قائلاً: "خذ أبّا بيمين معك". ولما جاء وكيل الدير إلى أنبا نستير أخبره بأفكاره فشفاه منها.

وبعد ذلك سأل أنبا نستير أنبا بيمين قائلاً:

"من أين أتيت بمثل هذا الاتضاع أنه مهما حدث من اضطرابٍ في المجمع لا تتكلم ولا تتدخل لكي تضع حدًّا للنزاع"؟ ولما ضغط الشيخ أنبا نستير على أنبا بيمين أجاب قائلاً: "اغفر لي يا أبي، فعندما دخلتُ المجمع (في بدء رهبنتي) قلتُ لنفسي: أنا والحمار واحد، فكما يُضرَب الحمار ولا يتكلم ويُشتَم ولا يُجيب هكذا أكون أنا كما قال داود النبي الطوباوي: «صرتُ كبهيمٍ عندك» (مز٧٣: ٢٢)".

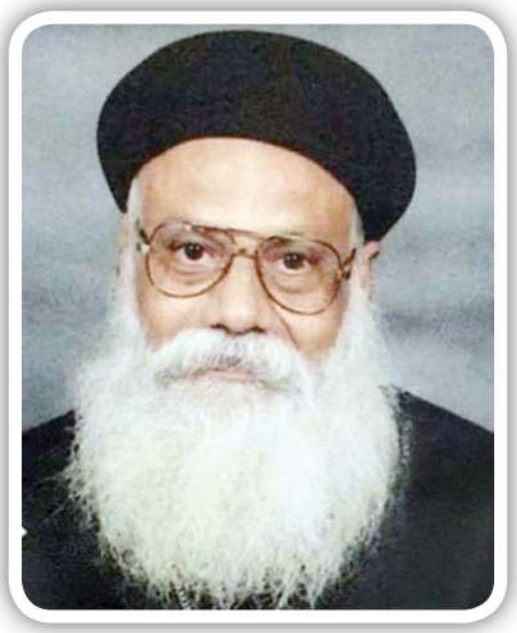
سأل إخوةٌ شيخًا: "قال أنبا بيمين:

'الاتضاع ليس عادمًا (أي بلا ملح) بل متبَّلٌ بالملح'، فما هو ملح الاتضاع"؟ أجاب الشيخ: "هو الإفراز الذي به يعرف الإنسان لمن يتضع ولماذا ومتى، وعلى ماذا يكون متكبِّرًا (أي مترفِّعًا) ولماذا ومتى، وذلك كما فعل ربنا والرسل وبقية المدبِّرين الفضلاء، ففي أوقاتٍ كانوا يتضعون بإفرازٍ لمنفعتهم، وفي أوقاتٍ أخرى يُظهِرون الجفاء ويبكِّتون لأجل البنيان. فالقصد من الاتضاع وإظهار الترفُّع واحدٌ: وهو ربح المدبِّر للآخرين ومنفعتهم".

قال الأنبا أرسانيوس:

"بدء الخلاص هو فلاحة النفس، وفلاحة النفس هي السكوت وضبط الهوى وشقاء الجسم والصلاة الكثيرة والهروب من الناس والامتناع عن معاينة زلاّتهم، وتأمّل الإنسان في هفواته وحدها، فمتى ثبت الراهب في هذه الفضائل تثمر نفسه وتنجح، وثمرة نجاحه هي التواضع، وبمقدار ما يتحصّل عليه من التواضع كذلك يكون مقدار ارتقائه في الفضيلة، والراهب يقتني الاتضاع إذا جعل كل اهتمامه بزلاّته وحدها، فمكِّنوا ذواتكم مثل الصخر في هذا القول وفرّوا من الجلبة (الضوضاء) ساكنين هادئين صامتين، واعلموا أنّ التعب والمسكنة ينتج عنهما التواضع الذي يغفر كل هفوةٍ كبيرةٍ أو صغيرةٍ. فأحبوا التواضع والمسكنة كثيرًا ولا تقتنوا في قلايتكم قنيةً بتاتًا ولو كانت حقيرة، وذلك لأنّ النفس إذا طلبت شيئًا ولم تجده فهي تتحسّر وتتضع، وحينئذٍ يعزّيها الله بنعمته ويعطيها خشوعًا كثيرًا".

وصية اللّه للوالدين بخصوص الأبناء (٦/٥)



بقلم المتنيح القمص:
إشعياء ميخائيل بباوي
كاهن كنيسة رئيس الملائكة الجليل ميخائيل
بحي الظاهر - القاهرة

٤ - العصا للتأديب فى المرحلة الأولى وليست الأخيرة:

إن كثير من الآباء يستخدم الضرب الخفيف على اليدين كنهاية للحزم، حينما تفشل كل الوسائل الأخرى للتأديب من حديث وتهكم ومُهادنة، عندئذ يُثار غضب الوالدين ويقومون بضرب الطفل. إن الله لا يريد أن يكون الضرب هو نهاية التأديب الذى يقوم به الوالدان. إنه أول عمل يقوم به الوالدان فى الطاعة لله لإصلاح عدم الطاعة فى الأبناء. إنه العمل الإيجابى الإصلاحى المعين من الله لتحرير الطفل وحمايته من إصراره على العناد.

"العصا والتوبيخ يعطيان حكمة. والصبى المطلق إلى هواه يخجل أمه" (ام ٢٩: ١٥).

ولذلك يجب على الوالدين أن يتذكّرا هذه الحقيقة البسيطة، أن الله هو الذى أقامهما كسلطة على أولادهما. لا تتوسل إلى إبنك من أجل الطاعة. ولا تهدده بأن تقول له، "إن لم تفعل ذلك سوف تضرب". تحدث بكلمة السلطة وأعطه الأمر. الكلمة القوية التى يفهمها الطفل وينفذها. يجب أن يتعلم الطفل كيف يطيع كلمتك. وإذا رفض الطفل أن يطيع يجب ان تأخذه جانباً، وأن تعلمه – خلال الكتاب المقدس بأكمله – التأديب، ثم تأخذه ثانية وتكرر له الأمر. وإنك حينما تصنع له ذلك فى حياته المبكرة وباستمرار، فإن الطفل سوف يتعلم سريعاً بأن سلطة والديه ليست أمراً تافهاً. إن الطفل الذى يتم تهذيبه، فإنه لن يحتاج إلى الضرب إلا نادراً، وسوف يصير سعيداً وآمناً، وسوف يكون طفلاً مطيعاً، ويحيا تحت حماية سلطة والديه. ويحيا وفقاً لإرادة الله.

إن إحترام الأوامر والسلطة التى يتعلمها الطفل فى هذه السن المبكرة تبعد عنه كل الألم والمتاعب.

وتأثير الضرب يمتد إلى دقائق معدودة. وإذا لم يتعلم الدرس فى هذه المرحلة من مراحل حياته، فإنه سوف يتعلمها فى المرحلة المقبلة بطرق أخرى، ولكن بألم شديد. وإن عاجلاً أو آجلاً فإن درجاته فى الجامعة ستكون ضعيفة لأنه سيكون كسلاناً، وسوف يكون غير موفّق فى عمله، لأنه سوف يتحدى سلطة رئيسه، ولن يترقى بسبب عاداته الرديئة فى العمل. ولسوف يتعلم أخيراً أن مسئولية والديه عنه كان يجب أن يتعلمها قبل سن ال١٢ عاماً. لأن فى سنينه الأثنى عشر الأولى من حياته يمكن أن يتعلم ما لا يستطيع ان يتعلمه بعد ذلك بمعاناة شديدة.

"لأن أولئك أدبونا أياماً قليلة حسب إستحسانهم" (عب ١٢: ١٠).

فيجب على الوالدين أن يضعا أعينهما على الأبناء لكى يدربانهم ويحاولان أن يصلا إلى التوافق مع أبنائهما. وإن كنا لا نفهم ما يفكر فيه الأبناء وقت تأديب والديهم لهم، إلا أن ما سوف يفكر فيه الأبناء بعد عشرين عاماً من طفولتهم هو أمر هام جداً!!

٥ - إن عصا التأديب لها عمل:

إن كثيراً من الآباء لا يقومون بتأديب أبنائهم إستناداً على الآية.. "أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا". ولكن ما هذا الغيظ الذى يقود إلى الفشل؟ إنه التأديب الذى يحوى الغضب والملاججة والتمرد. فإذا ضربت طفلك لكى تجعله غاضباً ومتمرداً فقط فإنك لم تسلك بحسب حق الإنجيل فى التأديب. إن الضرب يجب ألا يتعدى حدود الغضب. إنه يجب أن يثير فى الطفل الخوف، إ ن الخوف – من سلطة الوالدين وتأديبهم – هو الذى يملأ فكر الطفل، وعندئذ لن يكون لديه وقت للغضب. وهذا هو رد فعل للوسيلة التى يتعامل الله بها معنا: "مخيف هو الوقوع فى يدى الله الحى" (عب ١٠: ٣١).

ولو كان عقابنا هو ممثل لعقاب المسيح، فيجب أن يكون عادلاً ومتماثلاً مع الخطأ. ولا يجب أن يكون قاسياً فى وقت ما وتدليلاً فى وقت آخر لنفس الواقعة. ويجب أن يكون العقاب متناسباً مع الخطأ. ولا يجب أن تقيس مدى الخطأ بالخسارة المادية، ولكن تقيس الخطأ بالتأثير على الأخلاق. حين يكسر الطفل شيئاً عن غير قصد، فإن كلمة التوجيه تكفى. ولكن حين يرتكب الطفل خطأ وهو لا يبالى بذلك، مثل الكذب، أو معاملة الحيوانات بقسوة فإنه يجب أن يتم تأديبه بشدة.

إن المسيحيين يعيشون تحت تأديب المسيح. وهو يؤدبنا دائماً حسب إحتياجاتنا، وهو لا يقصد من هذا أن يسبب لنا ألماً، بل لكى يُميت شهوة الجسد. ولذلك فهو يؤدبنا دائماً بإعتدال. ولا يتعمد أن يعذبنا. وحالما يرى أننا قد إتضعنا وعرفنا أخطاءنا، فهو يقترب منا ويعزينا، ويجعلنا نشعر بحنانه. فهكذا يتعامل معنا وهكذا نحن نتعامل مع أولادنا:

"... بل ربوهم بتأديب الرب وإنذاره" (أف ٦: ٤).

وهذا يعنى أننا نؤدب أبناءنا كما يؤدبنا المسيح. وأن نوبخهم كما يوبخنا المسيح. يجب على كل أب أن يسلك كما يسلك المسيح ويجعل نفسه آلة فى يده. والمسيح خلال الوالدين سوف يربى أبنائهما.

والأب يجب أن يعاقب أولاده بشدة حيثما تكون الشدة مطلوبة، ولكن ليس بغضب وإنفعال لأن غضب الإنسان لا يصنع بر الله (يو ١: ٢٠). إن غضب الإنسان الطبيعى يظهر كسلوك طبيعى (الطباع) ولا ينتج أى ثمار أخلاقية جيدة. إن الغضب ينتج غضباً، والسخط ينتج سخطاً. وكل فائدة العقاب تنتهى حينما لا تكون بحسب حق الإنجيل، وتصير كأنها نزعة شريرة وخاطئة.

ولذلك يجب على كل أب أن يجعل الغضب يموت، وخوف الله يسود عليه. وعندئذ يصير آلة فى يد الله. ومن الممكن أن يكون هناك بركة خلال عقابه.

ويجب أن يكون كل من الأب والأم على وفاق، ولهم إرادة ورأى واحد، وإتفاق مع بعضهما البعض. ولكن لو كانا على خلاف مع بعضهما البعض، فيجب أن يكون ذلك فى الخفاء، إلا لو كان يسبب أمر خطير جداً. وإنه من الأفضل لأحد الشركاء (الزوج أو الزوجة) أن ينسحب فى أمر ما، يكون الشريك الآخر قد بدأه، بدلاً من أن يتحديان بعضهما بعضاً فى حضور الأبناء

وحين يتوقع الأبناء أن يجعلوا أحد الوالدين ضد الآخر، فإنهم سوف يفعلون ذلك.

وإذا وجدنا أن أحد المنازل مملوء بأطفال غير مطيعين، فإننا سوف نكتشف أن الأم دائماً على خلاف مع الأب لكى ترفض سلطته، أو تجعلها عديمة الجدوى، وهى سوف تدفع الثمن وهو أن الأبناء سوف يكونون غير مطيعين لها، كما هى غير مطيعة لزوجها.

إن الزوجة التى تجرى لتأخذ السلطة التى لا تخصها، وتفقد تلك التى تخصها، وتحاول أن تجعل سلطتها تسود، خلال المشورة الفاسدة التى تعطيها، وهى بالتالى تفقد سلطتها، بينما فى إمكانها أن تسود بغير منازعات. إن الزوجة لا يمكن أن تضعف سلطة الأب، دون تقويض سلطتها هى. لأن سلطتها تعتمد على سلطة زوجها. ولذلك يجب على الزوجة أن تحترم هذه القاعدة الأساسية - إحترام سلطة الزوج - على العائلة، ولا تعارض الزوج أمام الأبناء قط.

وكما أن الزوج لا يتوقع أن الزوجة تقوّض سلطته، كذلك فإنه من الواجب المقدس للزوج، أن يجعل للزوجة سلطة واقعية فى حضور الأبناء. وإن كان مضطراً أن يوقف معارضتها فى أمر خطير، فيجب أن يفعل ذلك برقة ووداعة. وإذا عاملها بقسوة وخشونة، خوفاً على سلطته، فإن الزوجة ستكون فى نفور فى قلبها، وفوق هذا أيضاً، فإن الأبناء سيشعرون بالضعف فى القوة الأخلاقية التى تسود عليهم. وإن كان فى حضورهم يتم لوم أمهم، كأنها أم غبية وعنيدة، وكأنها طفلة صغيرة، أو خادمة، فإن الأبناء سوف يتبدد منهم كل ورع للأب وللأم معاً.

إن المسئولية الأولى بخصوص التأديب، ملقاة على الأب، فحين يكون فى المنزل فهو المسئول عن تأديب الأبناء. وهنا تكون الزوجة مجرد معينة. وحين تقوم بالتأديب فهى تقوم بذلك نيابة عنه، سواء كان ذلك فى حضوره، أم فى أمور أخرى فى غيابه.

ويجب أن نربى أبناءنا على هذه الحقيقة، لأنها قاعدة أساسية فى القانون الإلهى. وبديهى فإن الأبناء لهم احترام كبير للأب أكثر من الأم. وهذا هو الواجب أن يكون. والأب الذى يتنازل عن سلطته، أو الزوجة التى تغتصب سلطة زوجها، فإنهما يدخلان إلى الخطورة بخصوص الوصية الإلهية.

والأمور الصغيرة فى المنزل قد تديرها الزوجة بنفسها، أما الأمور الهامة والخطيرة فيجب أن تتركها للأب. ويجب عليها ألا تكتم عليه الحوادث، وتحجب عنه ذلك. ويجب على الزوج أن يحمل العبء، لأن لديه القوة والكفاءة، وعليه الواجب والمسئولية التى يجب ألا يتخلى عنها.

ويجب على الأب ألا يخاف أنه – بسبب التأديب – يصير مرعباً أو بعبعاً للأبناء. ولكن لو عاش الأب بروح الأبوة وسط أولاده، فإنه سوف يشاركهم ليس فقط أحزانهم، ولكن أفراح سلوكهم الطيب أيضاً!!

ولو كان العقاب الشديد ضرورياً جداً، فيجب أن يكون مقروناً بإحترام الطفل ويجب ألا يكون العقاب أمام أخوته أو أخواته، وبالتأكيد لا يكون أمام الغرباء أيضاً. ويكفى ان الأبناء الآخرين يعرفون من بعيد ما حدث، ولكن لو شاهدوا عقاب أخيهم، فإنهم سوف يظنون انه عقاب عاماً، والشيطان هو الذى يفرح بهذا. وحيثما توجد السخرية من خلال العقاب أمام الآخرين. فإن المرارة وفقدان الإحترام الشخصى سوف يلحقان بالطفل الذى يعاقب.

٦ - العصا التى عينها الله هى رمز للتأديب:

إن الوالدين لن تكون لديهما رؤية واضحة لتأديب أبنائهما، إلا لو قبلا العصا (التأديب) على أنها معينة من الله. إنها إختيار للحكمة الإلهية والحب الإلهى وليضع الوالدان كلمة الله فوق شعورهما وفكرهما الخاص:

"لا تمنع التأديب عن الولد. لأنك إن ضربته بعصا لا يموت. تضربه أنت بعصا فتنقذ نفسه من الهاوية" (ام ٢٣: ١٣ - ١٤).

وتذكر أيها الأب أنك سوف تقف يوماً ما أمام الله، لتعطى حساباً عن الأسلوب الذى ربيت به أبنائك:

"لأنه لابد أننا جميعاً نظهر أمام كرسى المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع. خيراً كان أم شراً" (٢كو ٥: ١٠).

ولسوف يسألك الله: ماذا فعلت مع الأولاد الذين وثقت فيك لكى ترعاهم. هل ربيتهم حسب كلمتى؟

إن الله قد وضع قواعداً هامة جداً، بخصوص التأديب من أجل الخلاص الأبدى. لا تخاف أن تستخدم سلطتك. وبخصوص علاقة الوالدين مع الأبناء فإنهما لا يستخدمان إلا جزءاً ضئيلاً جداً من الحقوق التى أعطاها الله لهما بخصوص تربية أبنائهما. وكل ما يستعملانه هو التفاهم والإقناع والملاطفة فقط، ولكنهما لا يستخدمان الأمر والحزم والقرار والسلطة. والطفل يعرف ذلك بالفطنة، مثلما تفعل الحيوانات. إن الرجال أكثر حكمة فى تدريب الأحصنة (جمع حصان) أكثر من تدريب أولادهم. ولذلك هم يكدّون ويتعبون فى تدريب الحيوانات أكثر من تدريب أولادهم.

إن مسئولية الوالدين هى رهيبة ومخيفة، ولذلك فإن الله قد أعطى تعليمات واضحة لكى نكمل غرضه ونتمم قصده إن الإنسان غير الحكيم هو الذى يرفض الدخول إلى الفلك الذى أعده الله، ويتبع تعليمات العالم المريض الميت. وهذا هو بإختصار ما فعله جيلان من الآباء، فهم قد تركوا حكمة الإنجيل الواضحة، والتى إختبرتها الأيام، ووثقوا فى رغبات أبنائهم، وآرائهم المتهورة والمتعارضة مع الإنجيل. إن السطحية خلال المدنية الحديثة – بخصوص تربية الأبناء – قد أضرت الكثير من الآباء. ولكنها لم تؤثر فى الأبناء، وأصبح الأبناء يهربون من الوالدين. وأصبح الوالدان ينقادان إلى أولادهما. فى جيلنا كان الأب هو القائد والرأس الذى لا يناقشه أى أحد بالمنزل. ولكن الذى حدث بعد الحرب العالمية الثانية أن الأم حَلت محل الأب. أما الآن فقد أصبح الوضع هو أن الأبناء هم الذين يقودون.

ويجب أن نلاحظ أن الضرب الحقيقى هو خاص بالأبناء غير المطيعين، والمتمردين، والعنيدين، ولذلك يجب أن تلاحظ العند فى طفلك، حيث يجب أن تعطى الإبن العنيد الكثير من الحب والعطف. ويجب أن تعطى ذلك الحب وذلك العطف للأبناء فى سن المراهقة أكثر من أى سن آخر. إن العناد هو أخطر ما فى سمات الإنسان، وهى صفة موجودة فى كل الأبناء المنحرفين نحو المخدرات وخلافه. وهكذا فإن الآباء الآن أصبحوا كسالى، ولا يبالون، مثل عالى الكاهن الذى أهمل فى تربية أولاده.

إن الله سوف يبارك الوالدين الذين يربيان أولادهما، ويدين الوالدين الذين يهملان أولادهما.

إذا تركت عصيان الأبناء وغرورهم بدون عقاب، فإنك تجعل حكمتك ورأيك فوق الله. وهكذا أيضاً بخصوص أخطاء عدم الأمانة والتخبط والفشل من الأبناء. وهنا يكون التأديب لازماً. لأن إهتمامنا الأول هو تشكيل أخلاق أولادنا، والإهتمام الثانى هو الزهد فى الممتلكات والأشياء المادية.

وبالتأكيد لو أصبح خطأ الطفل عادة، فيجب أن ننبهه إلى ضرورة التنظيم (كأن ننبهه إلى ضرورة وضع كوب اللبن وسط المنضدة حتى لا ينسكب) وإذا تكرر ذلك أكثر من ثلاث مرات أو أربعة، فيجب أن يعاقب بالضرب الحقيقى على يده، حتى لا يتمرد الطفل صراحة أو ضمناً ضد السلطة. ولا يجب أن يعاقب الطفل على الأخطاء العارضة حين تكون أثناء التدريب والتعليم والنمو.

وبعد أن يتم ضرب الطفل، يجب أن يركع كل من الأب والإبن للصلاة، وأن يجعل الإبن يصلى ويطلب الغفران من الله على هذا الخطأ الذى إرتكبه (كأن يقول يا رب سامحنى على الوقاحة التى صدرت منى ضد أمى).

استحالة تحريف الكتاب المقدس (٤/٤)



القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

٦-معيار شهادة المصادر الأخرى Relation to other sources وسلسلة الاحتواء في مصادر أخرى له Chain of custody

علم التحقيقات الجنائي يعتمد في الأدلة على سلسلة الاحتواء.أي من يحتوي ويحتضن الأدلة عبر الزمن أي نص الكتاب المقدس Chain of custody.

حيث نجد تلاميذ الآباء الرسل أحتوي واحتضنوا نص الكتاب المقدس في كتاباتهم حيث

بولس الرسول علم اكليمندوس الروماني واكليمندوس علم تلاميذ كثير مثل ايفاريوس والكسندر وسيكسيتوس وتيليسفوروس وهيجينيوس وبيرس، فكتابات أكليمندس الروماني الأول وبيرس الأول له نفس تعاليم يوستينوس وتعاليم تاتيان صاحب الدياسترون ملخص الأربعة أناجيل.

«رسالة أكليمندس الروماني الأولى رسالة روما إلى كنيسة كورنثوس: حيث يكشف الأب الأسقف عن حقيقة الكنيسة أنها مغتربة على الأرض حيث تعيش الكنيسة بفكر سماوي ولا تطلب الفانيات حيث يقسم الرسالة إلى ملامح الكنيسة قبل الإنقسام حيث أخذ من روح بولس التشجيع في افتتاح رسائله، ثم يشرح ملامح الكنيسة بعد الإنقسام حيث كشف لهم الفوضى التي تعيشها الكنيسة بسبب المنافسات الرديئة والحسد الذي دب وسطهم، ثم يذكر سر الإنقسام بسبب الغيرة والحسد وعلاج هذه المشاكل حيث يسرد علاج الحسد والغيرة بالتوبة، والطاعة والاتساع وتذكر الدينونة والجهاد والخضوع للنظام والترتيب والحب الذي هو باب البر».

٧-معيار النبوات:

مفهوم النبوات:

الكتاب المقدس يتميز جداً بنبواته عن أي كتاب آخر بما لا يقارن بكتب أخرى ويثبت أنها من صنع البشر فوجود نبوات تتنبأ عن حدث ويحدث بدقة هذه من المعجزات القوية التي تثبت مصداقية الكتاب المقدس وتثبت صحة أن المسيح هو الله الخالق؛ فالكتاب المقدس مليء بالنبوات في العهدين التي تكلمت عن أماكن وأحداث وأشخاص ودول ويؤكد التاريخ حدوثها.

مثال:

نبوة كورش ذكرت بالاسم والأحداث في سفر أشعياء ٤٤ قبل مجيئه بقرب ثلاثة قرون ونبوءة وصف إسكندر الأكبر في دانيال سواء ٤ و٧ و٨ قبل مجيئه بأكثر من ثلاثة قرون ونبوة عدم بناء أريحا بعد هدمها على يد يشوع والذي يبنيها يموت، بكره يؤسسها وبصغيرة ينصب أبوابها في يشوع ٦ وتحقق بعدها من خمسة قرون في ١ مل ١٦ بل تحقق بعضها أمام أعيننا مثل نبوة عدم بناء مدينة بابل حتى اليوم على الرغم من محاولات بنائها وتفشل.

مثال آخر إبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية ويتبارك به جميع أمم الأرض «(تك ١٨:١٨) الإتمام النبوة» كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم «(متى ١:١) وأيضا نبوة» بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعو اسمه إسحق وأقيم عهدي معه عهد

أبدي لنسله من بعده «(تك ١٧:١٩) والإتمام النبوة» يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم، إبراهيم ولد إسحق، وإسحق ولد يعقوب، ويعقوب ولد يهوذا وإخوته»(متى ١ : ١،٢).

٨- أكواد وأرقام الكتاب المقدس:

يجدر بنا نقف أمام الأرقام والمواد التي ذكرت في الكتاب المقدس حيث **رقم (١)** يرمز للبداءة يشير إلى مصدر الشيء أو الوحدة أو السلطة أو الخليقة.

رقم (٢) يشير إلى له معنى مزدوج للخير والشر وأيضا للشهادة، والاقتران ويرمز للمحبة.

رقم (٣) يرمز إلى الإعلان عن الثالوث الأقدس.

رقم (٤) هو أول عدد يقبل القسمة يشير إلى الضعف الموجود في العالم والإنسان الذي يسبب الانقسام والخصام.

رقم (٧) ومضاعفاته يشير إلى بداية الزمن الأسبوع وفي قطاع الألوان الضوء سبعة وفي قطاع الموسيقي يوجد سبع نغمات وأسرار الكنيسة ٧ وصفات الروح القدس في سفر أشعياء سبعة (أس ١١:٢) روح الرب، روح الحكمة، روح الفهم، روح المشورة، روح القوة، روح المعرفة، روح مخافة الرب. وفي مجال الطقوس يوجد سبعة أعياد في العهد القديم رقم (١٠) يشير إلى ضعف رقم ٥ يشير إلى المسئولية الكاملة والمسئولية المضاعفة ونجد مثلاً الوصايا العشر وعشّر المال الإنسان للرب وعشر عذاري....

٩- الكتاب المقدس هو الكتاب الأكثر تأثيرًا على البشرية.

الكتاب المقدس هو أكثر كتاب في تاريخ البشرية أثر على البشر من زوايا متعددة فهو أطول كتاب كتب في تاريخ البشرية ما بين ١٦٠٠ سنة إلى ٢٠٠٠ سنة أي أكثر من ٥٠ جيلاً وكاتباً من خلفيات مختلفة منهم الطبيب مثل لوقا وملك وراعى غنم مثل داود ورئيس وزراء مثل دانيال ومن أسرة ملكية مثل موسى النبي وساقي الملك مثل نحميا وفيلسوف مثل بولس الرسول وصياد سمك مثل بطرس ويوحنا وجامع ضرائب مثل متى وغيرهم كثيرين ومن بيئات مختلفة من مصر وبابل وآسيا الصغرى ومن فترات وبيئات وأماكن مختلفة مثل سجن (بولس) وقصور (داود وسليمان) وصحراء مثل موسى وسبى مثل دانيال وفي رحلات وأسفار مثل لوقا وغيرهم كثيراً.

كلام الله يغير الاشرار:

لمسنا من القصص في الكتاب المقدس قوة تأثير الكتاب المقدس على الأشخاص والشعوب فكلام الله غير من موسى الأسود ومريم المصرية وأغسطينوس كما إن الكتاب المقدس صانع القديسين فآية واحدة في الكتاب المقدس غيرت من حياة أنبا أنطونيوس وأسس حياة الرهبنة والكتاب المقدس الصخرة الصلبة التي تقوم عليها الحياة الأسرية المسيحية يعلم الزوج أن يقدم نفسه فدية من أجل زوجته ويعلم طاعة الأبناء للوالدين ويعلم الوالدان ألا يغيظوا أبناءهم «وكما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا أنتم أيضاً بهم هكذا» (لو٦ : ٣١).

مثال عملي كنيسة العهد الجديد ولدت في بيئة منقسمة وحواجز عرقية بين اليهود والسامرين وبفضل الكتاب المقدس وكرازة الآباء الرسل من خلال الأناجيل وتعاليم المسيح ورسائل الرسل لاقت هذه الحواجز حيث كان هناك حواجز قومية بين اليونان واليهود وألغيت في المسحية من خلال تعاليم الكتاب المقدس وكان هناك حواجز دينية بين أهل الختان وأهل الغربة وحواجز بين السادة أو أحرار والعبيد وحواجز بين بربري وسكيتي وبفضل الكتاب المقدس وتعاليمه وكرازة الرسل ألغيت هذه الحواجز.

الكتاب الوحيد الذي كتب بأسلوب المثال تايبولوجى وهو أن كل ما كتب عن شخصيات جيدة أو مواقف حقيقي ولكن في نفس الوقت يشير إلى المسيح. الكتاب المقدس ترجم إلى ٩٤٦ لغة و٢١٩٥ لهجة وتمت طباعة أكثر من ٢٠٠ بليون نسخة في العالم أكثر من كل كتب المطبوعة والمترجمة في العالم والكتاب المقدس له عدد مخطوطات وصلت إلى ١٠٠٠٠ مخطوط للعهد الجديد و٢٥٠٠ مخطوط للعهد القديم أكثر كتاب له مخطوطات في العالم.

صلاة باكر... تسبيح الفجر ونور الدهر



القس يوساب عزت
كنيسة الأنبا بيشوى المنيا الجديدة
مدرس القانون الكنسي والكتاب المقدس بالكلية الاكليريكيه والمعاهد الدينية بالمنيا والقاهرة والإسكندرية

تحتل صلاة باكر مكانة مميزة في صلوات الأجبية القبطية، فهي الصلاة التي تستقبل بها الكنيسة يومها الجديد، وتضع بداية النهار أمام الله في تسبيح وطلب وشكر. ومن هنا ارتبطت صلاة باكر في الوعي الكنسي بمعنى النور والبداية والتجديد، وهو معنى تؤكده كلمات الكتاب المقدس: «أما أنا فبكثرة رحمتك أدخل بيتك. أسجد في هيكل قدسك بخوفك» (مز ٥: ٧)، وكذلك قول المرتل: «يا الله إلهي إليك أبكر. عطشت إليك نفسي» (مز ٦٣: ١ بحسب الترقيم العبري، وهو مز ٦٢ في السبعينية).

غير أن صلاة باكر في صورتها الحالية لم تظهر دفعة واحدة، بل مرت بمراحل تاريخية وليتورجية متعددة، شاركت فيها صلوات الكنيسة الكاتدرائية والممارسات الديرية، حتى استقر ترتيبها تدريجيًا في التقليد القبطي.

أولًا: روعه الصلاة وبدايتها:

ذهب بعض الباحثين قديمًا إلى أن الخدمة الصباحية التي ذكرها القديس يوحنا كاسيان في كتابه «المعاهد» تمثل الأصل المباشر لصلاة باكر. فقد تحدث كاسيان عن خدمة صباحية أُضيفت إلى نظام الصلاة في دير بيت لحم، وكان الهدف منها أن تحول دون عودة الرهبان إلى النوم بعد صلاة نصف الليل، وأن تحفظهم في حالة يقظة حتى شروق الشمس.

وكانت هذه الخدمة تتضمن ثلاثة مزامير هي المزمور ٥٠ «ارحمني يا الله كعظيم رحمتك»، والمزمور ٦٢ «يا الله إلهي إليك أبكر»، والمزمور ٨٩ «يا رب ملجأ كنت لنا من دور فدور»، إلى جانب ثلاث صلوات، ولذلك تشابه تركيبها مع تركيب بعض السواعي الصغرى.

إلا أن الدراسات الليتورجية الحديثة لا تعتبر هذه الخدمة أصلًا مباشرًا لصلاة باكر المعروفة حاليًا. فقد أوضح روبرت تافت أن خدمة كاسيان كانت ممارسة صباحية خاصة نشأت في البيئة الديرية ببيت لحم، وليست هي صلاة باكر بالمعنى التاريخي الدقيق. ومن ثم فإن البحث في جذور صلاة باكر يقودنا إلى تقليد أقدم في الكنيسة السكندرية.

وتبرز هنا أهمية البابا أثناسيوس الرسولي، إذ تقدم رسالته «في البتولية» شهادة مبكرة عن ممارسة صلاة صباحية ترتبط بالفجر وشروق الشمس، وتضم المزمور ٦٢ ثم تسابيح كتابية، من بينها تسبحة «باركوا الرب يا جميع أعمال الرب» وتسبحة الملائكة: «المجد لله في الأعالي» (لو ٢: ١٤).

وهذا الأمر يكشف أن الصلاة الصباحية لم تكن مجرد امتداد لصلاة نصف الليل، بل كانت لها شخصيتها الخاصة. فقد كانت صلاة نصف الليل لها بنيتها المستقلة، ثم تأتي صلاة الصباح مع ظهور النور، في صورة ليتورجية تحمل طابع التسبيح.

ثانيًا: فجر الإسكندرية ونور الكاتدرائية:

تكشف شهادة البابا أثناسيوس أن جذور صلاة باكر ترتبط بالكنيسة السكندرية ارتباطًا وثيقًا، وأنها في صورتها الأولى لم تكن خدمة ديرية خالصة، بل كانت تحمل ملامح واضحة من الصلاة الكاتدرائية.

وكان توقيت الصلاة مرتبطًا بالفجر وشروق الشمس، وهو توقيت يحمل دلالة كتابية عميقة. فالكتاب المقدس كثيرًا ما يستخدم الفجر والصباح كصورة للرجاء والطلب واللقاء مع الله. يقول المرتل: «سمع الرب صوت بكائي. سمع الرب تضرعي» (مز ٦: ٩)، ويقول أيضًا: «بالغداة تقف أمامي وأنتظر» (مز ٥: ٣).

ومن اللافت أن المزمور ٦٢ كان يحتل مكانة مهمة في تقليد الصلاة الصباحية في عدد من الطقوس الشرقية والغربية. وقد وردت الإشارة إليه في شهادة البابا أثناسيوس باعتباره مزمورًا يُقال في السحر: «يا الله إلهي إليك أبكر، عطشت إليك نفسي».

أما عند الشروق فتأتي التسابيح التي تدعو الخليقة كلها إلى تمجيد الله: «باركوا الرب يا جميع أعمال الرب، سبحوه وارفعوه إلى الدهور» (دا ٣: ٥٧ بحسب ترتيب النص المعروف في التسبحة).

وهكذا يظهر أن صلاة الصباح الأولى كانت تقوم على حركة ليتورجية واضحة: انتظار النور، ثم استقبال النهار بالتسبيح، ثم إعلان مجد الله. وهذا المعنى ينسجم مع إعلان الإنجيل عن المسيح باعتباره «النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان آتيا إلى العالم» (يو ١: ٩).

ثالثًا: ترتيب صلاة باكر وتطورها:

لم تستقر صلاة باكر في ترتيبها الحالي منذ البداية، وإنما تكشف المخطوطات القبطية عن مراحل متعددة في تطور تركيبها وعدد مزاميرها وموضع بعض التسابيح والقطع.

ففي مخطوط قبطي يرجع إلى سنة ١٠٣٤م، وهو المحفوظ بالمتحف القبطي تحت رقم ٣٥٥، نجد اثني عشر مزمورًا لصلاة باكر. وكانت هذه المزامير هي الأولى في ترتيب الأجبية الحالي تقريبًا، مع وجود اختلاف يتعلق بالمزمورين الثامن والعاشر؛ إذ احتفظت بعض المخطوطات بأحدهما، وأوردت مخطوطات أخرى المزمورين معًا.

وهذا الاختلاف يؤكد أن ترتيب الأجبية لم يكن جامدًا في جميع المراحل، بل شهد تطورًا تدريجيًا بحسب التقليد المحلي والممارسة الليتورجية.

وفي مراحل لاحقة ظهرت إضافات لمزامير أخرى، حتى وصلت صلاة باكر في بعض المخطوطات إلى خمسة عشر أو ستة عشر أو ثمانية عشر مزمورًا. ثم ظهرت المزامير السبعة الإضافية المعروفة في الأجبية الحالية، وهي: ٢٤، ٢٦، ٦٢، ٦٦، ٦٩، ١١٢، ١٤٢.

ومن المهم هنا ملاحظة أن المزمور ٦٢، رغم شهرته الكبيرة بوصفه مزمور الصباح، لا يظهر في المخطوط القبطي القديم المشار إليه ضمن مزامير باكر، وهو أمر يمكن فهمه في ضوء شهادة البابا أثناسيوس، التي تضع هذا المزمور في صلاة السحر السابقة للشروق.

وهذا يوضح أن غياب المزمور ٦٢ من بعض المخطوطات القديمة لا يعني غياب التقليد الصباحي للمزمور، بل قد يشير إلى اختلاف موضع استخدامه داخل الدورة الليتورجية.

رابعًا: الإنجيل والتسبحة بين النص والنغمة:

من أبرز الخصائص التي تميز صلاة باكر القبطية وجود فصل من الرسائل قبل المزامير، ثم فصل من الإنجيل المقدس بعد المزامير، وهي بنية ليتورجية تحمل قيمة كتابية واضحة.

ويرتبط فصل الرسالة في الترتيب القبطي بالدعوة إلى السلوك المسيحي في بداية اليوم: «فاسألكم أنا الأسير في الرب أن تسلكوا كما يحق للدعوة التي دعيتم إليها، بكل تواضع ووداعة، وبطول أناة، محتملين بعضكم بعضًا في المحبة» (أف ٤: ١-٢).

وهذا الاختيار يحمل معنى روحيًا واضحًا؛ فصلاة باكر لا تقدم للإنسان مجرد بداية زمنية ليوم جديد، وإنما تقدم له منهجًا للسلوك المسيحي في هذا اليوم.

ثم يأتي فصل الإنجيل من افتتاحية إنجيل القديس يوحنا: «في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله» (يو ١: ١)، وصولًا إلى الإعلان العظيم: «والكلمة صار جسدًا وحل بيننا» (يو ١: ١٤).

وهنا تلتقي بداية اليوم ببداية الإعلان الإنجيلي عن المسيح، النور الحقيقي والكلمة المتجسد. ولذلك فإن قراءة يوحنا ١ في صلاة باكر ليست مجرد ترتيب عابر، بل تحمل مضمونًا لاهوتيًا عميقًا: يبدأ اليوم بالنور، والنور في المسيحية ليس مجرد رمز، بل هو إعلان عن المسيح نفسه.

وقد عرفت بعض المخطوطات اختلافًا في فصل الإنجيل، فذُكر في بعض المصادر أيضًا مرقس ١: ١-٣، الأمر الذي يؤكد أن ترتيب النصوص الليتورجية مر بمراحل من التطور قبل استقرار الصورة المتداولة حاليًا.

خامسًا: من ذكصولوجية باكر إلى قطع الأجبية:

من أهم مراحل تطور صلاة باكر ما يتعلق بذكصولوجية باكر آدام، التي كانت في التقليد القديم تُرتل كاملة عقب مزامير باكر، ثم بعد إضافة فصل الإنجيل أصبحت تُرتل بعده.

وتبدأ هذه الذكصولوجية بإعلان لاهوتي بالغ العمق: «أيها النور الحقيقي الذي ينير لكل إنسان آت إلى العالم»، وهو تعبير يرتبط بصورة مباشرة بما يعلنه القديس يوحنا عن المسيح: «كان النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان آتيًا إلى العالم» (يو ١: ٩).

وتكشف المخطوطات أن هذا الترتيب ظل محفوظًا قرونًا طويلة. ففي مخطوطات تعود إلى العصور الوسطى وحتى القرون المتأخرة، نجد أن ذكصولوجية باكر آدام كانت تؤدى بوصفها جزءًا ثابتًا من صلاة باكر.

ثم بدأ الاختصار التدريجي لهذه الذكصولوجية. ويظهر في كتاب روفائيل الطوخي «كتاب الصلوات النهارية والليلية»، المطبوع في روما سنة ١٧٥٠م، جزء مقتطع من ذكصولوجية باكر آدام عُرف باسم «إبصالية باكر آدام». ثم تطور الأمر تدريجيًا حتى ظهرت القطع المعروفة في ترتيب صلاة باكر.

وأضيفت لاحقًا القطعة الخاصة بالسيدة العذراء، التي تبدأ بعبارة «أنت هي أم النور المكرمة»، وهي عبارة تنسجم مع التقليد القبطي في تكريم العذراء بوصفها والدة الإله وحاملة الكلمة المتجسد، مع بقاء العبادة والتسبيح موجَّهين إلى الله وحده.

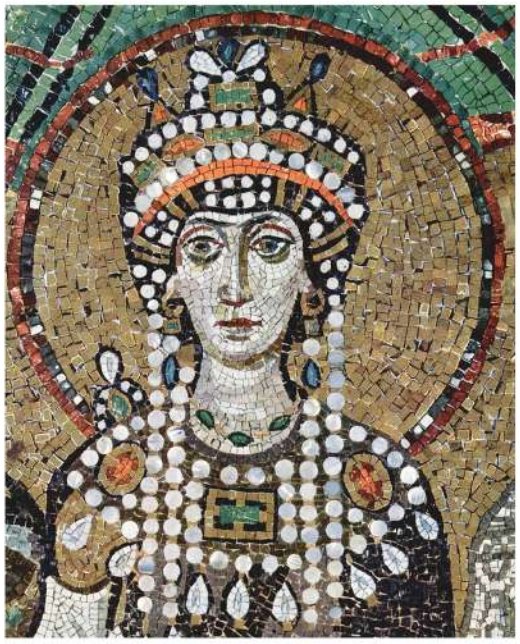
وهكذا فإن الصورة الحالية لصلاة باكر ليست نتاج ترتيب واحد ظهر في لحظة محددة، بل ثمرة مسيرة ليتورجية طويلة انتقلت خلالها الصلاة من خدمة صباحية ذات ملامح كاتدرائية إلى ترتيب أكثر ثباتًا في الأجبية القبطية.

وفي النهاية تظل صلاة باكر مدرسة روحية ولاهوتية متكاملة؛ فهي تبدأ بالسجود، وتدعونا إلى التواضع والوداعة، وتضع أمامنا كلمة الله، وتعلن إيمان الكنيسة بالثالوث القدوس، ثم تملأ بداية النهار بتسابيح الكنيسة وتمجيدها.

إنها صلاة تقول للمؤمن في مطلع كل يوم إن بداية النهار الحقيقية ليست في شروق الشمس وحده، بل في أن يستقبل الإنسان المسيح، «النور الحقيقي»، في قلبه، وأن يبدأ يومه بالسجود والكلمة والتسبيح. وكما يقول المرتل: «في الغدوات اسمع صوتي. في الغدوات أقف أمامك وأترقب» (مز ٥: ٣).

ثيئودورا الإمبراطورة الوافية

يتضائل الإنسان عندما يخوض في سير الشهداء والقديسين الذين كانوا نوراً ساطعاً في سماء المسيحية باذلين كل غالي ونفيس في سبيل محافظتهم علي الإيمان الصحيح صارخين مع القديس بولس الرسول "من سيفصلنا عن محبة المسيح أشدة أم ضيق أم إضطهاد أم جوع أم عري أم خطر "(رو٨ : ٣٦) لذلك يمتدح أباء الكنيسة إيمان الإمبراطورة ثيئودورا ومحبتها وجرأتها في الدفاع عن العقيدة الأرثوذكسية السليمة حتي أن الكنيسة السريانية الأرثوذكسية الشقيقة أطلقت عليها عدة القاب منها لقب"الملكة المؤمنة"،"القيصرة المعظمة"،"مُحبة المسيح"، "المبعوثة من الله" و"سند السريان" و"الإمبراطورة الوافية"، وتعتبر الإمبراطورة ثيئودورا من أشهر النساء اللائي كتب عنهن المؤرخون مجلدات لا عدد لها .



ميلادها وأسرتها

ولدت "ثيئودورا"(اسم يوناني معناه عطية الله) عام ٥٠٠ للميلاد وفق العديد من المصادر التاريخية، ويحدد مثلث الرحمات المتنيح مار اغناطيوس زكا الأول عيواص بطريرك أنطاكية للسريان الأرثوذكس فيقول أنها "ولدت في مدينة منبج السورية العريقة الواقعة بين حلب والرها، وتربّت في دار أبيها الكاهن السرياني الأرثوذكسي الفاضل التربية المسيحية الصالحة على القيم والأخلاق العالية فكانت مثلاً يُحتذى به في حياتها،نالت ثقافة واسعة ظهرت أثارها في حياتها العملية كإمبراطورة عظيمة حتي اعتلت عرش أكبر إحدى إمبراطوريات التاريخ ، وكانت عنواناً للشرف والأخلاق والقيم . وقد حاول مؤرخون لاحقون تشويه هذه الصورة كما فعل المؤرخ الروماني "بروكوبيوس" مؤلف كتاب"التاريخ السري"إلا أن مؤرّخونا الأمناء الذين عاصروها وعرفوا أسرتها معرفة تامة، أثبتوا طُهر سيرتها ونقاء سريرتها وفي مقدمة هؤلاء المؤرّخ السرياني "مار يوحنا الأفسسي" الذي كانت له صلات وثقى بأسرتها وعرفها حق المعرفة وكتب عن طفولتها وزواجها وعنه اخذ بقية المؤرخين وأكدوا كلامه ".

زواج ثيئودورا

طلب "جوستنيان" يد ثيئودورا من والدها بنفسه، فلم يوافق والدها الكاهن على هذا الزواج لاختلاف العقيدة بينهما إلا بعد أن عاهده جوستنيان عهداً وثيقاً بأنه لن يجبرها على تغيير مبادئها الإيمانية، وقد تزوجها بالفعل ضد كل قواعد القصر التي تمنع زواج العائلة المالكة بعامة الشعب وذلك في عام ٥٢٣م .

أعمالها المتنوعة

كان لها دور بارز في تجميع القوانين الرومانية فيما عرف بـ «قوانين جوستنيان». ولو أنصف المؤرخون ورجال القانون لسموها «قوانين ثيئودورا» فقد كانت الإمبراطورة هي التي



القس بافلى نصرى
كاهن كنيسة العذراء والملاك ميخائيل
بطموه - الجيزة

أوحت بها إلي زوجها بل هي التي كتبت بيدها جزءاً كبيراً منها، ولا تزال هذه القوانين مرجعاً للمشترعين إلي يومنا هذا .

أيضاً لعبت ثيئودورا دوراً مهماً للغاية في إعادة بناء مدينة القسطنطينية مرة أخرى بعد الدمار الشامل الذي لحقها في ثورة "النيكا"، كما إنها ساعدت زوجها في تشييد الكنائس وكان أشهرها "كنيسة الرسل" التي بها مدافن قياصرة الروم. وكذلك بناء المستشفيات لعلاج المرضي، والملاجئ لايواء الأيتام وإقامة الفنادق للسائحين، بالإضافة للعديد من المدن والمباني الفاخرة علي رأسها مدينة شيدها جوستنيان أطلق عليها "ثيئودورياس"نسبة الي زوجته ثيئودورا.

الملكة المؤمنة

كان جوستنيان مؤمن بقرارات مجمع خلقيدونية الذي تبنّته الدولة البيزنطية، ورغم ذلك فقد بقيت الإمبراطورة ثيئودورا مهتمة بالقضايا الدينية متمسكة بإيمان آبائها الأرثوذكس الرافضين لهذا المجمع وقراراته فقامت في تلك الفترة العصيبة واستضافت في قصرها آباء الكنيستين القبطية والسريانية المضطهدين حيث وضعت قصر "هرموزدا" تحت تصرف ما يقرب من الخمسمائة من أصحاب الطبيعة الواحده من عدة مناطق في العالم المسيحي الشرقي" وذلك لتخفف عنهم معاناتهم من الدولة البيزنطية، وكانت تزورهم كل يومين أو ثلاثة لكي تطمئن عليهم وتتبرك منهم وتنحني لهم بأحترام، وتقبل يد كل واحد منهم حتي قال بعض المؤرخون إنها كانت تغسل أقدام الشيوخ منهم بيديها.

همتها في نشر الإنجيل وبناء الكنائس

اهتمت الإمبراطورة ثيئودورا بأن تُكلل أعمالها باكليل البشارة والعمل علي نشر الإنجيل وبناء صروح العبادة فقامت بالاتفاق مع زوجها علي إيفاد الراهب يوحنا الامدي المؤرخ"يوحنا الأفسسي فيما بعد" عام٥٤٢م لتبشير الوثنيين ونشر الإنجيل بينهم في ولايات آسيا الصغري وما حولها ، فتلمذ منهم في مدة تسع وعشرين سنه ثمانين الفاً، وشيد ثمان وتسعين كنيسة واثني عشر ديراً وحول سبعة مجامع يهودية إلي كنائس مسيحية في أربع إيبارشيات" وقد تنصر معظم أبناء الحبشة بواسطة غيرتها الروحية استكمالاً لعمل وكرازة القديس اثناسيوس

الرسولي البطريرك العشرين من بطاركة الكرازة المرقسية،فأحبت ثيئودورا أن تكمل هذه المسيرة وذلك بعد أخذ الإذن والبركة من البابا ثيئودوسيوس البطريرك الثالث والثلاثون من بطاركة الاسكندرية والذي كان آنذاك منفياً في القسطنطينية فأرسل الكاهن يوليان الذي كان في خدمته إلي بلاد الحبشة ليبشرهم بالمسيح وظل هناك لمدة سنتين ، حتي قيل عنه أنه كان يقف من الساعه الثالثة حتي العاشرة مساءً وهو يعمد ثم عاد بعد ذلك الي القسطنطينية.

طلبت ثيئودورا من البابا ثيئودوسيوس الثالث والثلاثون أن يرسم أساقفة ليرعو الشعب السرياني فقام برسامة مار يعقوب البرادعي مطراناً للرُها وبلاد الشام وآسيا عام ٥٤٤م والراهب ثيئودور العربي الغساني علي البصري، واشترك في الرسامة معه القديس ساويرس بطريرك أنطاكية ومار انتيموس بطريرك القسطنطينية فشمّر مار يعقوب البرادعي عن ساعد الجدّ وجال متفقّداً الكنائس ومثبّتاً المؤمنين في سوريا ومصر وآسيا الصغرى وما بين النهرين على العقيدة المستقيمة والإيمان الأرثوذكسي ورسم سبعة وعشرين مطراناً، ومئات الكهنة، والالاف الشمامسة

تدينها وحبها للكنيسة

لم يكن قلب ثيئودورا الكبير يستمد قوته وشجاعته،إلا من التقوي والتدين العظيمين اللذين سكناه منذ صباها، بتأثير النشأة الدينية التي نشأتها في بيت أبيها الكاهن الأرثوذكسي،الذي غرس في نفسها كل الفضائل السامية منذ نعومة أظافرها لذلك أتخذت الله عوناً لها في جميع أعمالها . فقد كان الدين يشغل مكاناً كبيراً في حياة الإمبراطورة ثيئودورا، ففي كل عيد من الأعياد الدينية الكثيرة كانت ترتدي أفخر الثياب، وتخرج في موكب فخم لحضور الصلاة في إحدي كنائس العاصمة الكبري، مثل آجيا صوفيا أو كنيسة الرسل، أو كنيسة القديس سرجيوس، فتحضر الصلاة الي أخرها في خشوع وصمت، وتنهض أحياناً، ثم تتقدم وبيدها شمعة مضاءة إلي الهيكل حيث تركع علي ركبتيها وتصلي أمام الصور المقدسة ورفات القديسين ! بالإضافة إلي مشاركتها في احتفالات دينية اخري حيث كانت تشترك في احتفالات تدشين الكنائس الجديدة أو افتتاح دير جديد، أو زيارة مكان مقدس طلباً للبركة والغفران،أو شكر لله علي انتصار أحرزته الجيوش الإمبراطورية. كذلك كانت تخرج من قصرها في ثياب الحداد لتزور كنيسة أو دير لتطلب من الله أن يقي البلاد من أي شر يواجهها أو ينقذ البلاد من مجاعة في موسم مُجدب . ولم تكن تهمل شيئاً من واجباتها الدينية كإمبراطورة، ولم يغرب عن بالها في وقت من الأوقات أنها إمبراطورة دولة مسيحية شديدة التمسك بالدين .

نياحتها

إن جميع الضيقات التي قاستها هذه الابنه البارة كانت من أجل ثباتها علي الإيمان وجميع المؤامرات دُبرت لاهلاكها لتمسكها بالعقيدة، وكانت تعرف ذلك جيداً، ومع ذلك لم تضعف عزيمتها بل سارت في طريقها الشائك، وأعمالها تبرهن إنها عاشت لأجل الإيمان الأرثوذكسي وماتت في سبيله حيث تنيحت ثيئودورا بما وصفه مؤرخ يدعى "نيكتور تونينا" على أنه مرض "سرطان في الحلق" وذلك في ٢٨يونيو سنة ٥٤٨م في الثامنة والأربعين من عمرها، فتجمع سكان القصر المقدس رجالاً ونساء حول جثمان ثيئودورا الإمبراطورة الراحلة، لتوديعها الوداع الاخير وقد وضع جثمانها علي سرير من الذهب الخالص المُغطي بالأرجوان والحرير وأضيئت من حولها الشموع ، وكانت ترتدي ثوب العيد الأحمر، وتضع علي رأسها التاج، ومن ينظر إليها يشعر أنها نائمة نوماً هادئاً لأن علامات الموت لم تكن ظاهرة علي وجهها، وعند قدميها ركعت الجواري والخادمات باكيات وخلفهن الخدم ورجال الحاشية يشاركونهم البكاء، وقد جاء مجموعة من الأساقفة والرهبان وكبار رجال الدولة لوداع الإمبراطورة .

قام الإمبراطور جوستنيان وأخذ هداياه الأخيرة: حُلياً فاخرة وحجارة كريمة وفضة وتحف فنية وأدوات زينه وعطور، وكل ما كانت تحبه ثيئودورا في حياتها ووضعها في قبرها كعادة البيزنطيين في ذلك الوقت ثم انحني الإمبراطور وطبع قبله علي جبين الإمبراطورة ثم ضم جثتها بين ذراعية وهو يبكى بكاءً مريراً ، وسُمح لكثير من الناس أن يدخلوا القصر ويلقوا نظرة الوداع علي الإمبراطورة ويودعونها الوداع الأخير، وبإشارة من الامبراطور تقدم حملة النعش ورفعوا السرير الذهبي بين أيديهم وساروا في الشوارع والميادين وقد اتشح الناس بالسواد ووقف الكثير في النوافذ يذرفون الدموع، والأطفال ينشدون أناشيد حزينة، وغُطيت جدران الشوارع بالستائر، وفُرشت الأرض بالرمل ومر الموكب يتقدمه الرهبان وحملة الشموع والصلبان والمرتلون، حتي أن طائفتي "الخضر والزرق" اشتركوا في تشييع جثمان ثيئودورا إلي مثواها الأخير فعم الأرثوذكس حزن شامل وشعروا بفراغ عظيم لم يملأه غيرها في تاريخهم، واحتفلوا بالصلوات والقداسات في كل الأديرة والكنائس وأقاموا المناحات في بيوت الخاصة والعامة حزناً علي انتقالها وادرجوا اسمها بين مشاهير الملوك الصالحين والمجاهدين في سبيل الفضيلة والدين، وتم الصلاه علي جثمانها في كنيسة الرسل القديسين في القسطنطينية ودُفنت مع الأباطرة السابقين. بعد أن وضُعت في التابوت المرمري التي أوصت ثيئودورا بصنعه في حياتها، ورجع الإمبراطور إلي قصره وهو مطاطئ الرأس حزناً علي فراق الإمبراطورة، وظلت العاصمة تبكي وتنتحب أربعين يوماً .

كانت ثيئودورا قبل موتها، قد دعت زوجها الذي يحبها جداً وقالت له: جوستنيان ! لقد أحببتك وأنت أحببتني، وهانذا الآن استعد للرحيل عن العالم، فأقسم أمامي الآن بأنك لن تضطهد أحداً ممن حميتهم أنا، ولن تسئ إلي أحد ممن أحسنت إليهم، وقد أقسم الامبراطور ونفذ القسم . حتي إنه إذا أراد أن يقطع علي نفسه وعداً، أو عهداً، أو قسماً، فباسم ثيئودورا كان يفعل ذلك ! وكان دائماً يقول :" إن الإمبراطورة الجميلة الحكيمة الطيبة، التي حملت معي أعباء الحكم، تصلي الآن من أجلي في السماء!" وظل جوستنيان على وفائه بعهدها واستمر في الإصلاحات التي كانت تنادي وتقوم بها .

بعد ذلك بسنوات وتحديداً في عام ٥٦٥م توفي جوستنيان ثم نُقل جثمانهما معاً إلى الكنيسة التي تعرف اليوم باسم "بازيليكا سان يتاله" في إيطاليا، والتي اكتمل انشاؤها قبل عام من وفاة الإمبراطورة ثيئودورا. كما أنه وجدت لها صوره بالموزاييك في كنيسة القديس فيتالي في مدينة رافينا بإيطاليا. ولا زال رفاتها موجود بهذه الكنيسة مغطي بطبقة من الفسيفساء .

أخيراً أحب أن اقول

"كانت ثيئودورا وحيدة عصرها، تربعت علي أعظم عرش في العالم تميزت أنها بارعة الجمال، مُصلحة وواسعة الأفق، عاشت لربها كل أيام حياتها وكتبت بجهادها تاريخاً رائع الصفحات في جميع مجالات الخير . وتناولت أقلام المؤرخين مآثرها وأعمالها وجعلت لها أسماً يفوق أسماء كثيرين من رجال التاريخ العظيم. فهي جديرة حقاً بأن يدون اسمها في سجل الخالدين.

نلتقي ولا نلتقي... ماذا أخذت الشاشات منّا؟



نجلس في المكان نفسه، لكن كل واحد منا قد يكون في مكان آخر.

وجه أمامنا، وعين على شاشة. حديث يدور، وإشعار يقطع خيطه. مائدة تجمعنا، لكن كل شخص يحمل عالمًا صغيرًا بين يديه. نضحك أحيانًا معًا، نصمت معًا، نتحرك في البيت نفسه... ومع ذلك قد تمر ساعات دون أن نعيش لحظة واحدة كاملة معًا.

نحن قريبون جدًا من بعضنا... وربما أبعد مما نتخيل.

نلتقي... ولا نلتقي.



بقلم
مادونا ماجد
محرر صياغة ومصحح لغوى
لجريدة دار أنطون

لم تكن الشاشات شرًّا دخل حياتنا، بل كانت في بدايتها بابًا واسعًا فتح لنا العالم. من خلالها نعمل ونتعلم، نطمئن على من نحب، نصل إلى من تفصلنا عنهم المسافات، ونتعرف إلى أفكار وأماكن وثقافات لم نكن لنصل إليها بسهولة.

التكنولوجيا نعمة حقيقية حين نعرف كيف نستخدمها، وحين تبقى أداة في أيدينا، لا شيئًا يقود يومنا ويحدد انتباهنا.

المشكلة ليست أن نستخدم الهاتف، ولا أن نتابع الأخبار، أو نتواصل عبر وسائل التواصل، أو نستفيد من التطبيقات. المشكلة تبدأ عندما يصبح وجودنا كله داخل الشاشة، وعندما تأخذ التكنولوجيا من حياتنا أكثر مما تضيف إليها.

فماذا أخذت الشاشات منّا؟
ربما لم تأخذ ساعاتنا فقط، بل أخذت شيئًا لا يظهر في سجل الاستخدام: انتباهنا

فالوقت الذي يمضي أمام الشاشة نعرف كيف نحسبه، لكننا لا نعرف كيف نحسب اللحظات التي غبنا عنها ونحن نملكه.

قد يكون شخص ما أمامنا ويحكي شيئًا مهمًا، بينما جزء من عقولنا ينتظر رسالة. وقد يجلس طفل إلى جوارنا، لا يريد لعبة جديدة ولا شيئًا نشتريه له، وإنما يريد فقط أن نترك ما في أيدينا وننظر إليه.

وأحيانًا لا نحتاج حتى إلى سبب لنفتح الهاتف. نشعر بالملل... فنفتحه. ننتظر دقائق... فنفتحه. نستيقظ من النوم... فنبحث عنه. نجلس وحدنا لحظات... فنملأ الصمت بشاشة.

وبمرور الوقت، قد لا نلاحظ أننا لم نعد نستخدم الهاتف فقط عندما نحتاج إليه، بل أصبحنا نلجأ إليه كلما لم نعرف ماذا نفعل بأنفسنا.

وهنا لا يتأثر وقتنا فقط، بل تتأثر أدوارنا أيضًا.

قد يأخذ الهاتف من الوقت الذي كان يمكن أن نقضيه مع أولادنا، أو من لحظة كان يمكن أن نستمع فيها إلى حكايتهم، أو نشاركهم لعبة، أو نجيب عن سؤال يشغلهم.

ونحن نطلب من أبنائنا أن يبتعدوا عن الشاشات، لكنهم يروننا أيضًا. نطلب منهم أن يتحدثوا معنا دون هاتف، بينما قد نكون نحن أول من يمد يده إليه عند أول لحظة صمت.

فالطفل لا يتعلم فقط مما نقوله له، بل مما يراه فينا.

والوقت الذي نقضيه على الهاتف هو وقت لا نستطيع أن نعيشه مرة أخرى. قد يكون هذا الوقت هو نفسه الذي نحتاجه لنكون آباءً وأمهات أكثر حضورًا، أو أصدقاء أكثر إنصاتًا، أو أشخاصًا أكثر انتباهًا لحياتهم ومسؤولياتهم.

ومع ذلك، لسنا بحاجة إلى أن نعزل أنفسنا عن العالم أو أن نرفض التكنولوجيا. نحن بحاجة فقط إلى أن نستخدمها بوعي.

أن نأخذ منها ما يفيدنا، دون أن نسمح لها بأن تأخذ منا كل شيء.

أن نعرف متى نستجيب للعالم، ومتى نترك العالم كله جانبًا من أجل شخص واحد يجلس أمامنا.

أن نسمح للمائدة أن تكون مائدة، لا غرفة انتظار للإشعارات.

وأن ندرك أن حياتنا ليست مطالبة بأن تُنشر لحظة بلحظة حتى تكون حقيقية. بعض أجمل اللحظات لا تحتاج إلى تصوير، ولا إلى مشاركة، ولا إلى أن يعرف أحد أنها حدثت.

فليست كل لحظة جميلة تحتاج إلى كاميرا.

بعض اللحظات تحتاج فقط إلى أن نكون فيها.

لأن الصور تستطيع أن تحفظ شكل اللحظة، لكنها لا تستطيع أن تعيد حضورنا فيها.

نحن نعيش في عالم لم يعد فيه الوصول إلى الآخرين صعبًا، لكن ربما أصبح التواجد الحقيقي معهم هو التحدي الأصعب.

لذلك، ربما لا نحتاج إلى إغلاق كل الشاشات، ولا إلى الابتعاد عن التكنولوجيا.

نحتاج فقط أن نضعها في مكانها الصحيح.

أن تبقى وسيلة تساعدنا على الحياة، لا شيئًا يجعلنا نفوّت الحياة نفسها.

أن نرفع أعيننا عن الشاشة من وقت إلى آخر، فنرى من كان أمامنا طوال الوقت.

وأن نعطي من نحب شيئًا لا تستطيع أي تقنية أن تمنحه نيابة عنا:

حضورنا.

فقد تكون أجمل لحظة في يومنا كله... هي تلك التي لم نلتقط لها صورة، ولم ننشرها، ولم نشاركها مع أحد.

لأننا كنا مشغولين بأن نعيشها.

نلتقي كل يوم...

لكن، وسط كل هذا التواصل، هل ما زلنا نلتقي؟

لسان الأجداد



بقلم الدكتورة:
ماريانا نجيب نجيب بسطوروس
خادمة فتيات إعداى وشابات ثانوى

نتذكر من العدد السابق

(١) الحروف المتحركة:

مائلة للكسر				مائلة للضم		مائلة للفتح
Ⲩ (ⲉ) ⲁ, ϵ (و) ο (ى)	I (ى) قصيرة	H (ى) طويلة	ϵ (ى) خفيفة	ω (و) مفتوحه	O (و) مضمومة	ⲁ (آ) مفتوحة

(٢) الحروف الساكنة:

● تتكون الحروف الساكنة من (٢٤) حرف:

مثال	النطق	الاسم	الحرف الصغير	الحرف الكبير
مكان – موضع ⲙⲁ هل ⲙⲏ أم ⲙⲁⲩ ينطق أف (ⲁⲩ)	+ ينطق (م) دائماً	مى	ⲙ	Ⲙ
حقاً ⲁⲙⲏⲛ رحمة ⲛⲁⲓ يرى ⲛⲁⲩ	+ ينطق (ن) دائماً	نى	ⲛ	N
أنا ⲁⲛⲟⲕ حرك ⲕⲓⲙ استوفى ⲕⲏⲛ	+ ينطق (ك) دائماً	كبا	ⲕ	K
حزام – زنار ⲍⲱⲛⲓ سحلية ⲍⲉⲛⲍⲉⲛ تخمر ⲍⲉⲙⲁ	+ ينطق (ز) دائماً	زيتا	ⲍ	Z
قلادة – عقد ⲗⲏⲗ قسط – مكيال ⲗⲓⲕ قطع إرباً ⲗⲁⲕⲉⲙ	+ ينطق (ل) دائماً	لڤلا	ⲗ	λ
البابا – أب – أباء ⲡⲁⲡⲁ يخصك ⲡⲉⲕ وتر ⲕⲁⲡ	+ ينطق (ب) دائماً	بي	ⲡ	Π
مدينة ⲃⲁⲕⲓ خطيه ⲛⲟⲃⲓ شجرة ⲃⲱ سيد ⲛⲏⲃ ذهب ⲛⲟⲩⲃ بولا (بافلي) ⲃⲁⲩⲗⲓ	+ ينطق (ف) (v) اذا جاء بعده أي حرف متحرك ⲁ,ο,ω,ϵ,ⲏ,ⲓ,ⲩ) + ينطق (ب) اذا جاء بعده حرف ساكن او اخر الكلمة او أسماء الاعلام (حتي لو جاء بعده حرف متحرك)	ڤيتا	ⲃ	B
مثال	النطق	الاسم	الحرف الصغير	الحرف الكبير
ادم ⲇⲁⲁⲙ داؤود ⲇⲁⲩⲓⲇ دانيال ⲇⲁⲛⲓⲏⲗ شماس ⲇⲓⲁⲕⲱⲛ لذلك ⲇⲓⲟ محنة ⲇⲓⲕⲓⲙⲏ	+ ينطق (د) في أسماء الاعلام والبلاد + فيما عدا ذلك ينطق (ذ)	دلتا د -ذ	ⲇ	Δ
لذلك ⲇⲓⲟ محنة ⲇⲓⲕⲓⲙⲏ		مى	ⲙ	Ⲙ
لان ⲉⲁ كامل ⲭⲏⲕ يجد ⲍⲓⲏⲓ قوة ⲭⲟⲙ كتاب ⲭⲱⲙ	+ ينطق (چ) معطشة (صعيدية) اذا اتي بعده متحرك للكسر (ϵ,H,I,Ⲩ) + فيما عدا ذلك ينطق (ج)	جنجا ج - چ	ⲭ	Χ
إجبية ⲁⲭⲡⲓⲁ ساعة ⲁⲭⲡ				

تذكر

المقطع (ⲁⲩ) ينطق (أڤ)

المقطع (ϵⲩ) ينطق (إيـڤ)

المقطع (οⲩ) ينطق (أوو)

ملحوظة

حرف يوتا (ⲓ) ينطق (ياء) صريحة وليس كسرة اذا أتي بعده او سبقه حرف متحرك اخر

حقل = (كوى) ⲕⲟⲓ

كوع (كوَى) ⲕⲱⲓ

رحمه (ناي) ⲛⲁⲓ

عصا – رمح (ڤاى) ⲃⲁⲓ

بحر (يوم) ⲓⲟⲙ

الكتاب المقدس... أنفاس الله

شخصيات كتابية (٦).. راعوث المؤابية



إعداد:
أ.نرمين اميل اسكندر

«و بوعز ولد عوبيد من راعوث» (متى ١: ٥)وكانت هذة الأحداث فى أيام القضاة والتى بدأت بعد موت يشوع إبن نون. وأوكل الله كالب إبن يفنّة لقيادة الشعب و انتهت بموت صموئيل النبى أخر قضاة بنى إسرائيل وللأسف برغم كل أعمال الله الصالحة مع شعبه والتى أذابت قلوب الأمم المحيطة إلا أن بنى إسرائيل لم يلتزموا بعهدهم مع الله بأن يحيوا كأولاد الله يحفظوا وصاياه و فرائضه والله يكون لهم إلهاً يحميهم و يرعاهم يغمرهم ببركاته، ولا يقوى ولا يتسلط عليهم أحد مهما بلغت قوته «وفعل بنو إسرائيل الشر فى عينى الرب وعبدوا البعليم وتركوا الرب إله آبائهم الذى أخرجهم من أرض مصر. وساروا وراء آلهة أخرى من آلهة الشعوب الذين حولهم وسجدوا لها واغاظوا الرب تركوا الرب وعبدوا البعل وعشتاروث فحمى غضب الرب على إسرائيل فدفعهم بأيدى ناهبين. نهبوهم وباعهم بيد أعدائهم حولهم و لم يقدروا على الوقوف أمام أعدائهم حيثما خرجوا كانت يد الرب عليهم للشر كما تكلم الرب وكما أقسم الرب لهم فضاق بهم الأمر جداً وأقام الرب قضاة فخلصوهم من يد ناهيبيهم»(قض ٢:١١-١٥)

وتحديداً فى أيام قيادة جدعون لشعب بنى إسرائيل الذى وكله الله ليخلص شعبه من مضايقة المديانين (قض ٦ :١- ٧)»و عمل بنو إسرائيل الشر فى عينى الرب.. فدفعهم الرب ليد مديان ٧ سنين فاعتزت (قويت) يد مديان على إسرائيل (تسلط) بسبب المديانين عمل بنو إسرائيل لأنفسهم الكهوف التى فى الجبال و المغاير والحصون و إذا زرع إسرائيل كان يصعد المديانيون والعمالقة وبنو المشرق يصعدون عليهم وينزلون عليهم ويتلفون غلة الأرض إلى مجيئك إلى غزة(إلى أن يصلوا إلى غزة) و لا يتركون لإسرائيل قوت الحياة (حدثت مجاعة)ولا غنما و لا بقراً و لا حميراً لأنهم كانوا يصعدون (يهجمون) بمواشيهم وخيامهم وجمالهم ويجيئون كالجراد (كثير العدد يأكل الأخضر واليابس ولا يترك أى خير ورائه) فى الكثرة وليس لهم و لجمالهم عدد ودخلوا الأرض ليخربوها فذل إسرائيل جداً من قبل المديانيين وصرخ بنو إسرائيل للرب بسبب المديانين»

اليمالك .. معنى اسمه إلهى ملك، هو رجل من سبط يهوذا من «بيت لحم أفراته» و بيت لحم تعنى بيت الخبز أى: مكان الشبع و أفراته هى الاسم القديم لها ويعنى مثمر و كما ذكرنا من قبل أن يعقوب قبل وفاته قد أعلن أن المسيح المخلص سيأتى من نسل يهوذا . متزوج امرأة من عشيرته تدعى نعمى أنجبت له ولدين محلون و كليون . وعندما حدثت مجاعة أخذ أسرته وذهبوا إلى أرض موأب بحثاً عن الرزق فى أرض أممية وثنية بالرغم أن موأب ملعون «لا يدخل عمونى لا مؤابى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد من أجل أنهم لم يلاقوكم بالخبز و الماء فى الطريق عند خروجكم من مصر و لأنهم استأجروا عليك بلعام بن بعور من فتور آرام النهرين لكى يلعنك» تثنية ٢٣: ٣-٤ وبذلك يكون اليمالك استهان بالوصية بل وبالانتماء إلى شعب الله وباحتمالية أن يأتى المسيح من نسله فانفصل عن الله ليلتصق بشعب ملعون سعياً وراء لقمة العيش متجاهلاً تماماً أن السبب الحقيقى للمجاعة وهجوم المديانين عليهم و نهبهم لخيرات الأرض التى تفيض لبن وعسل هو خطاياهم وتركهم الله و كأن الرب إله إسرائيل إله ضعيف لا يستطيع أن يشبعه ليصبح اليمالك مثالا للأمة اليهودية، التى كانت أمة مختارة لها العهود و لكنها رفضت نعمة الخلاص واختارت مجد العالم فرفضت المسيح الذى مملكته ليست من هذا العالم منتظرة ملك أرضى يخلصهم من عبودية الرومان ويرد مملكة إسرائيل أقوى مما كانت عليه فى عهد الملك داود

نُعمى .. بضم النون تعنى النعمة أو المتنعمة المسرورة زوجة اليمالك

محلون .. يعنى فقر ومرض و هو ابن اليمالك الأكبر تربى فى أرض شريرة فتسرب إليه الشر ونمى فى داخله هو وأخوه، فالمرض و الهزال كانا على مستوى الجسد و الروح أيضاً

كليون .. يعنى هزيل أو خراب و هو ابن اليمالك الأصغر

والمؤسف أن اليمالك هرب من الموت جوعاً مع شعب الله فقطع من أرض الأحياء ومات فى مؤاب كآدم وحواء الذين رفضا الله حينما ظنا أن الشجرة المحذور الأكل منها ستهبهم شبع أكثر من باقى أشجار الجنة فقررا الإنفصال عن الله وأن يكونا مثله يقررا مصيرهما بأنفسهما دون الحاجة إليه فحكما على نفسيهما بالموت الأدبى حين انفصلا عن الله واهب كل النعم والخيرات،الذى سلطهم على كل الخليقة فسقطت عنهم كل هذه النعم والموت الأبدى لأنهما لا حياة لهما من نفسيهما بل حياتهما بنفخة من فم الله والغريب أن نُعمى وأولادها أصروا على استكمال حياتهم فى موأب إلى أن كبر ولداها وزوجتهم من امرأتين مؤابيتين و كأنها لم تعد تفكر فى العودة إلى الله وأقاما هناك نحو»١٠سنين» ثم ماتا كلاهما محلون و كليون دون أن ينجب أياً منهم، و لأنهما أيضاً كانا لهما نفس فكر أبيهم واستهانا بالرجوع إلى الله والحياة فى بيت لحم فلم يعطيهم الله نسل وماتا فى غربتهما فإن العمر الطويل و الإنجاب من علامات بركة الله و لأنهم فضلوا الحياة فى مكان لعنة الله فغطتهم اللعنة فالانجاب علامة على رفع اللعنة عنهم

عرفة .. تعنى عنق وبالتحديد ظهر العنق أى القفا أممية من مؤاب و اسمها دلالة على شعب اللة الذى أعطاه القفا أى استدار بعيداً عن الله فهم شعب صلب الرقبة و معاند لله

راعوث .. تعنى جميلة أممية من مؤاب وتوضح كيف انغر أولاد الله بجمال بنات الأمم وسعوا وراء شهوات الجسد غير مهتمين بالوصية فمؤاب و عمون هما أبناء لوط من زنى إبنتيه معه بعد نجاتهم من افناء سدوم و عمورة، ذلك لان لوط هو من أدخل الشر إلى حياته وأسرته عندما قرر الإنفصال عن عمة إبراهيم الذى ترك الكل من أجل الالتصاق بالله لكن لوط أختار الأرض الخضراء الخصبة جيدة المرعى لمواشيه و أغنامه غير مهتم بكم الخلاعة و الشذوذ الجنسى الذى تحيا فيهم سكان هذه الارض.

«فتركت المرأة من ابنيها ومن رجلها فقامت هى وكنتاها و رجعت من بلاد مؤاب لأنها سمعت فى بلاد مؤاب أن الرب قد افتقد شعبة ليعطيهم خبزاً» من المؤسف أن نُعمى لم تأخذ قرار العودة إلا بعد أن سمعت بانتهاء المجاعة و عودة الخير للأرض، فمن المخجل أن تكون علاقتنا بالله من أجل المنفعة المادية فقط فالمسيح عاتب الجموع بعد معجزة

إشباع «٥٠٠٠»نفس من ٥ خبزات وسمكتين قائلاً «الحق الحق أقول لكم أنتم تطلبوننى ليس لأنكم رأيتم آيات بل لأنكم أكلتم من الخبز فشبعتم»يوحنا ٦: ٢٦ و الغريب أن كنتيها أصرّتا على الرجوع معهما فما المغرى فى حياة امرأة عجوز فقيرة لتتغرب شابتين عن أهلهما وأرضهما و ألهتهما فضلاً عن علمهما أنهما مرفوضتين فى أرض إسرائيل كونهما مؤابيتين ؟!!

وفى طريق العودة ألحّت نعمى على كنتيها أن يرجعا إلى بلادهما ويتزوجا ويستكملا حياتهما و شكرتهم على معروف عشرتهم لها ولابنيها وكانت نعمى غرقت فى دوامة ونسيت أنها كان يجب عليها أن تسعى لتقيم نسل لأبنيها المتوفيين لئلا ينقطع اسميهما تماماً من أنساب إسرائيل، ولكن الخطية عندما تسكن الإنسان حتى لو بدأت بتهاون بسيط تظل تتزايد وتعمى الإنسان عن طريق الله و تفقده الرجاء والرغبة فى التوبة «لا يا بنتى فأنى مغمومة جداً من أجلكما لأن يد الرب قد خرجت علىا»

فوافقت عرفة على الرجوع لمؤاب أما راعوث فأصرّت على أن تكمل مع حماتها «لا تلحّى على أن أتركك وأرجع عنك لأنه حيثما ذهبتى أذهب، وحيثما بيتى أبيت، شعبك شعبى وإلهك إلهى حيثما مُتى أموت وهناك اندفن.. هكذا يفعل الرب بى وهكذا يزيد إنما الموت يفصل بينى وبينك» اقسمت راعوث بالرب إله إسرائيل وكان القسم علامة تأكيد للوعد بأنها مصرة على الالتصاق بالرب إله إسرائيل وشعبه وإنها تستحق عقاب من الرب إن لم تلتزم بوعدها . كما يجب أن لا نتجاهل أن نعمى امرأة فاضلة عاملت كنتيها بمحبة ولطف وأمانة ولذلك أحبتها كنتاها، هكذا فلو لم يروا فيها صورة حسنة لإلهها لما أصرت راعوث على الالتصاق بهذا الإله، فلنحذر لئلا تشوه الخطية جمالنا الحقيقى الذى هو صورة الله داخلنا التى تنير أعماقنا وتظهر للناس خلال أبسط تعاملاتنا اليومية فنصير إنجيل معاش يخبر الجميع من هو إلهنا و يتذوقوا حلاوته من خلالنا

«وكان عند دخولهما بيت لحم أن المدينة كلها تحركت بسببهما و قالوا أهذه نعمى ؟! فقالت لهم لا تدعونى نعمى بل ادعونى مُره لأن القدير قد أمرنى جداً أنى ذهبت ممتلئة وأرجعنى الرب فارغة لماذا تدعوننى نعمى والرب قد أذلنى والقدير قد كسرنى ؟» ويا للعجب هل تذكرتى الآن أن إلهك قدير و أن حياتك بيده ولكنك اتهمتيه بأنه قسى عليكى واستكثر أن يعطيكى أو يباركك ويحفظ عائلتك.. يالها من مغالطة فأنتم من تركتوا صانع الخيرات و استحسنتوا الغربة فى مؤاب و لم تفحصوا أنفسكم وترجعوا عن خطاياكم.

«ودخلتا بيت لحم فى ابتداء حصاد الشعير» وكان وقت عيد الخمسين وهو اليوم الذى حل فيه الروح القدس على الكنيسة الأولى لتكون نعمى مثال النعمة التى اقتادت راعوث التى تمثل الأمم لقبول الرب إلهاً لها فيحل بروحه فيها، وتصير المؤابية المرفوضة من شعب الله والأرملة الفقيرة الحزينة منعدمة النسل يدبر لها الرب الذى تعهدت أن تكون من شعبه جزيل النعم المادية و الروحية كما صار لكل المؤمنين كافة النعم التى وهبها لنا الآب بقبول ابنه من خلال حلول روحه القدوس فينا وجرت العادة أن يقرأ سفر راعوث فى المجامع يوم عيد الخمسين

«وكان لنعمى ذو قرابة لرجلها جبار بأس من عشيرة اليمالك اسمه بوعز» بوعز تعنى أبو العز أو قائم فى القوة وهو إبن راحاب الزانية من سلمون فرضع الإيمان وحب الله من أبويه كما أن جبار بأس كلمة عبرية تشير للغنى و السلطان والهيبة والقوة البدنية للحروب كان رجلاً كبير السن معروف بأخلاقه وكرمه.

وأستاذنت راعوث حماتها «دعينى أذهب إلى الحقل وألتقط سنابل وراء من أجد نعمة فى عينيه فذهبت وجاءت وألتقطت فى الحقل وراء الحاصدين فاتفق نصيبها فى قطعة حقل لبوعز الذى من عشيرة اليمالك» فراعوث الأممية التزمت بشريعة موسى بل بشريعة إله موسى .. «وعندما تحصدون حصيد أرضكم لا تكمل زاويا حقلك فى الحصاد ولقاط حصيدك لا تلتقط و كرمك لا تعلله ونثار كرمك لا تلتقط للمسكين و الغريب تتركة أنا الرب إلهكم» (لاويين ١٩: ٩-١٠) ولأن الله يريد أن يذكر بإنه هو عائلهم الوحيد و مصدر غناهم وشبعهم فهو من أعطاهم أرض كنعان الخصبة دون استحقاقهم فهم لم يكونوا يوماً أقوى من سكان أرض كنعان ليتمكنوا بقدرتهم من طردهم و لذلك يأمرهم الله بالحنو على إخوتهم الفقراء سواء من اليهود أو أى إنسان غريب فغير مسموح لهم بأن يحصدوا ثمار حدود حقولهم أو ما يقع فى الأرض من الحصادين أثناء الحصاد ليلتقطه الفقير والغريب حتى لا يكون محتاج أو جائع فى أرض يملكها الرب إله إسرائيل صانع الخيرات ولأن راعوث قبلت الالتصاق بشعب الله مهما كلفها من غربة و فقر وتحمل مسئولية امرأة عجوز واحتمالية أن تنبذ كونها مؤابية ووضعت ثقتها ورجائها على الرب إله إسرائيل طالبة أن يدبر لها الله الأمر ويعطيها الرب نعمة فى عين أحد يساعدها.

«لمن هذه الفتاة ؟» ولما رأى بوعز راعوث تلتقط وسط الفتيات فى حقله سأل الغلام المسئول عن متابعة الحصادين فى حقله و سأل لمن بدلاً من «من هذه الفتاة» لأن الشعوب القديمة لم يكن للمرأة شأن من ذاتها بل تنسب لأبيها أو زوجها لو حرة أو لمالكها لو كانت عبده وهو رجل يلتزم بالأصول فأجابه هى راعوث كنة نعمى وقد أتت معها من مؤاب وأخبره بكل ما حدث لنعمى وعائلتها وكيف أحبتها كنتها وقررت الالتصاق بها ومساندتها وألا تتركها وحيدة فى شيخوختها وكم هى تسعى بجد لتلتقط أكبر قدر من الحبوب لتعود به لحماتها ليقتاتوا منه وأنها لا ترتاح إلا قليلا فكلم بوعز راعوث وطلب منها ألا تذهب لأى حقل آخر تلتقط منه بل تظل تتبع الفتيات اللواتى يلتقطن فى أرضه و أوصى الغلمان أن لا يضايقوها وإن عطشت تشرب من مائهم فسجدت له شكراً وعرفان بالجميل و قالت له «كيف وجدت نعمة فى عينيك حتى تنظر إلى (أى تتحنن على) وأنا غريبة؟» ليصبح بوعز رمز للمسيح عريس نفوسنا الذى يجزل لنا الحب و العطاء ويكون لنا فية كل النعم. و كان لسان حال راعوث كعروس نشيد الأناشيد أنا سوداء و لكنى جميلة فبرغم أنى مؤابية لكن نعمة الرب حرّكت قلب هذا الرجل ليتحنن علىا أنا وحماتى لما رأى جمال قلبى ومحبتى لحماتى كمثال المسيح مخلصنا الذى برغم قبح خطايانا لكنه تحنن على خليقته التى تئن تحت وطأة إبليس والخطية والموت وتواضع ليخلصنا حسب رحمته وليس بحسب استحقاقنا.

وقال بوعز لراعوث «ليكافىء الرب عملك وليكن أجرك كاملاً من عند الرب إله إسرائيل الذى جئتى لكى تحتمى تحت جناحيه .. عند وقت الأكل تقدمى إلى ههنا و كلى من الخبز واغمسى لقمتك فى الخل (عصير العنب المخمر مخلوط بالزيت وكان له تأثير منعش لاحتمال العمل طوال اليوم وهو إشارة لدم المسيح المسفوك على الصليب) فجلست بجانب الحاصدين فناولها فريكاً) هو الحنطة التى تحمص إشارة إلى جسد المسيح الذى اكتوى بنار الآلام عنا) فأكلت وشبعت و فضل عنها ثم قامت لتلتقط فأمر بوعز غلمانه دعوها تلتقط بين الحزم أيضاً و لا تؤذوها وأنسلوا لها من الشمائل (أى يتظاهروا بأنهم نسوا بعض الحزم فى الأرض لتأخذها هى ويفرطوا بعض السنابل من الحزم حتى تجد أكبر كم تلتقطه دون أن يحرجوها) ولا تنتهروها.. وخبطت ما التقطته (ينفض الحزم حتى يفصلوا الحبوب عن التبن) فكان نحو إيفة (٣ مكاييل حوالى ١٥ ك) شعير»

ولما رجعت راعوث لنعمى أعطت حماتها لتأكل باقى الأكل الذى فاض عنها بعد أن أكلت و شبعت وتعجبت نعمى من الكمية الوفيرة التى التقطتها راعوث فسألتها «أين التقطتِ اليوم؟ ليكن الناظر اليكى (الذى رأى ظروفك وتحنن عليكى) مباركاً» فأخبرت راعوث حماتها أنها التقطت فى حقل بوعز فاستحنت نعمى كرمه و طلبت له البركة من الرب لأنه أجزل العطاء لراعوث إكراماً لزوجها وأولادها برغم موتهم فأكرم راعوث ونعمى واعتبر نفسه مسئولاً عنهم لأنه كما ذكرنا ذو قرابة لزوجها وعرفت راعواث أن بوعز هو الولى الثانى لهم، (وكلمة ولى تعنى مخلص) الولى هو من توكله الشريعة مسئولية رد الأملاك المباعة أو المرهونة للرجل المتوفى ولم ينجب وأيضاً الزواج من إمرأته

وينسب الطفل الأول للمتوفى ويرد هذا الميراث المبتاع أو المرهون لذاك الطفل الذى نسب للمتوفى

وأكدت نعمى على راعوث أن تلتزم بكلام بوعز لها بأن تلازم فتياته فى الحصاد ولا تذهب لتلتقط فى حقل آخر وبالفعل ظلت معهم طوال وقت حصاد الشعير (أكل الفقراء و هو إشارة للعهد القديم فالإنسان البسيط فى معرفة الله كالرضيع الذى يرضع اللبن فقط) وحصاد الحنطة (القمح أكل الأغنياء والمسيح شبه نفسه بحبة الحنطة التى يجب أن تزرع فى الأرض لتموت وتأتى بثمر كثير أى إنه لولا موت المسيح عنا لما ولدت الكنيسة التى تتغذى روحياً بجسد المسيح)

وباستنارة نعمى رأت تدبير الله لراعوث وكيف وضع بوعز فى طريقها من وقت عودتهم بيت لحم و كيف أعطاها الله نعمة فى عينية وكم هى تقوى هذا الرجل و التزامه بشريعة الله بالإضافة إلى حبها لراعوث ورغبتها فى أن يعوضها الله خيراً ويريح قلبها .. و مرت شهور الحصاد وجاء وقت زرع الشعير فأخبرت نعمى راعوث أن بوعز اليوم يذرى بيدر(حقل) الشعير الليلة فطلبت منها

«اغتسلى وتدهنى وألبسى ثيابك»أى اخلعى عنكى ثياب ترملك والاغتسال إشارة إلى المعمودية والدهن إشارة إلى الرشم بالميرون أى أن النفس البشرية لن تخرج من حالة الحداد لأننا جميعاً محكوم علينا بالموت إلا عندما تموت وتقوم مع المسيح خليقة جديدة، وتقدس و تخصص لعريس نفسها بمسحة الميرون الذى به يسكن الروح القدس فينا فيلبسنا عريس نفوسنا ثياب البر «روح السيد الرب علي لأنه مسحنى لأبشر المساكين أرسلنى لأعصب منكسرى القلب لأنادى للمسبين بالعتق وللمأسورين بالاطلاق .. لأعزى كل النائحين .. لأعطيهم جمال عوض الرماد ودهن فرح عوضاً عن النوح ورداء تسبيح عوضاً عن الروح اليائسة» (إشعياء ٦١: ١-٣)

«و لكن لا تعرفى عند الرجل حتى يفرغ من الأكل والشرب» لا تتكلمى مع بوعز فيما سأخبرك به إلا بعد إنهاء الإحتفال بزرع الشعير ولا يسمع أحد ما ستتكلمين به.

«ومتى اضطجع فاعلمى المكان وأدخلى واكشفى ناحية رجليه و اضطجعى» عادة ما ينام صاحب الحقل بالقرب من الحصاد الذى يضعوه إلى جانب الحقل ليحميه بينما يستكمل العمال عملهم و لمن يفترض سوء فى طلب نعمى و يرى فية تلميحات جسدية ولأن بوعز الشخص الطبيعى الذى عاش بإرادته ولكنه رمزاً للمسيح ولينا الثانى فالناموس ولينا الأول الذى لم يتمكن أن يخلصنا فجاء المسيح مخلصاً لنا .. اضجع إشارة إلى موت المسيح وقبره

اكشفى ناحية رجليه وكان هذا التصرف وقتها أن تعلن أنها قريبته فهى كمثل رجليه التى تعرت لأنها أرملة وحيدة لا عائل لها وتحتاج لمن يسترها.. ولنتذكر كلام الله للحية « وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك و نسلها هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه» ولكن عندما تكشف راعوث كنيسة العهد الجديد عن رجل عريسها السماوى تجد الدم وآثار المسامير فتعرف أن وليها خلصها ومات عنها وأبطل سلطان إبليس والموت وأيضاً إشارة إلى أن ضعف طبيعتنا الإنسانية لا تحتمل إلا معرفة القليل عن مجد الله فلم ندركه إلا بعد التجسد(خروج ٣٣: ٢٣)» تنظر ورائى وأما وجهى فلا يرى»

«فأكل وشرب وطاب قلبه» أى فرح وشكر الله على وفرة المحصول بعد سنوات المجاعة وهذا دليل على أن الله افتقدهم و رفع عنهم التأديب

«طرف العرمة «طرف أكوام السنابل

«وكان عند انتصاف الليل أن الرجل اضطرب والتفت واذ بامرأة مضطجعة عند رجليه فقال من أنتى؟ فقالت أنا راعوث أمتك فأبسط ذيل ثوبك على أمتك لأنك ولى» وفى عرفهم وقتها هذا طلب صريح للزواج منها بحسب الشريعة.

كما فى (حزقيال ١٦: ٧-٨)»فبسطت ذيلى عليكى وسترت عورتك»

فجاوب بوعز راعوث «إنك مباركة من الرب يا بنتى لأنك قد أحسنتِ معروفك فى الأخير أكثر من الأول اذ لم تسعى وراء الشبان فقراء كانوا أو أغنياء «هذة عبارة عبرية تعنى القداسة التى أظهرتيها فى طاعتك لإله إسرائيل وامتدح بوعز راعوث لأنها كانت زوجة صالحة وكنة بارة بحماتها حتى بعد موت زوجها ولم تبحث عن حياة مريحة مع شاب من سنها بل جاءت لأرض غريبة لتحيا فى شركة إله إسرائيل واحتملت من أجله المشقة والتزمت بكل وصايا الشريعة فطلبت الزواج من رجل عجوز لأنه هو وليها حسب الشريعة ولم تسعى للزواج من شاب فى سنها

«والآن يا بنتى لا تخافى كل ما تقولين أفعل لك لأن جميع أبواب شعبى تعلم أنك امرأة فاضلة» تعبير يعنى شيوخ المدينة و قضاتها الذين يجتمعون عند باب المدينة

ولكنه يوضح لها أن لها ولى أقرب هو المسئول الأول حسب الشريعة فسيجتمع به أمام شيوخ المدينة و قضاتها ليعرف منه هل سيفك هو وأن رفض وعدها.. بأنه سيقوم هو بفك رهن أملاك اليمالك و الزواج منها لإقامة نسل للمتوفى.

فباتت إلى أول نور الصباح و طلب منها ألا تعرف أحد بما حدث بينهما ثم أعطاها ٦ مكاييل شعير أى ٢ إيفة وهذا ضعف البركة التى جمعتها أول يوم لها فى حقله و رقم ٦ إشارة إلى إكتمال أيام التعب وبعدها الراحة و هذا أيضاً إشارة إلى أن راعوث كنيسة العهد الجديد تدعى كنيسة أبرار والبكر له ميراث ضعف باقى إخوته كما أن حالنا فى المسيح بحسب ما تنبأ (إشعياء ٦١: ٧) «عوضاً عن خزيكم ضعفان عوضاً عن الخجل يبتهجون بنصيبهم»

ورجعت راعوث لنعمى و حكت لها ما حدث فطيبت نعمى قلب راعوث «اجلسى يا بنتى حتى تعلمى كيف يقع الأمر لأن الرجل لا يهدأ حتى يتمم الأمر» فبوعز شهم يحترم وعده ولن يرد طلبك اطمئنى.

وكان فى العهد القديم لا يملك شخص حق بيع الأرض أو أى من الممتلكات لأنها ميراث من الرب بل كانت ترهن أو تشترى حق انتفاع فرق السنين المتبقية على سنة اليوبيل وهى كل ٥٠ سنة كل الممتلكات المرهونة أو المباعة ترد تلقائياً إلى صاحبها الأساسى أو ورثته فهى ترمز لوقت ملك الله على شعبه وكانت الشريعة حددت الولى الأول الأقرب ومن يليه ليقوم بواجب الفكاك وإقامة نسل المتوفى و ذلك حتى لا يعدم أى فرض حقه فى ميراث أرض الموعد وأن لا ينعدم اسمه من شعب الله ويكون له نسل يمكن أن يأتى منه المخلص.

وبالفعل صباحاً إتجه بوعز لباب المدينة ومعه ١٠ رجال من شيوخ المدينة ليقابل الولى الأول ليعرف من هل سيقوم بفكاك ميراث نعمى و راعوث فرفض و طلب من بوعز أن يفك هو وخلع نعله وأشهد بوعز الشيوخ «أنتم شهود اليوم أنى قد اشتريت كل ما لاليمالك و كل ما لكليون و محلون من يد نعمى وكذا راعوث الموأبية امرأة محلون قد اشتريتها لى امرأة لاقيم اسم الميت من بين إخوته ومن باب مكانة أنتم شهود اليوم»

فبارك الشيوخ «نحن شهود فليجعل الرب المرأة الداخلة إلى بيتك كراحيل و كليئة اللتين بنتا بيت إسرائيل «أى ليبارك الرب زواجكما و كما أن شعب الله كان ثمرة زواج إسرائيل من ليئة و راحيل هكذا ثمرة زواجكما يكون من شعب الله الذى يأتى منه المخلص .. «و ليكن بيتك كبيت فارص الذى ولدتة ثامار ليهوذا من النسل الذى يعطيك الرب من هذة الفتاة»

فتزوج بوعز راعوث « فأعطاها الرب حبلاً فولدت إبناً» فالله لم يعطى راعوث ابنا من محلون لأنه لم يستحق فهو اذدرى ببنوته لله و لكنه نظر لقلب راعوث المشتاق إلى معرفة الله فأعطاها عوبيد من بوعز المشتعل قلبه بوصايا الله.

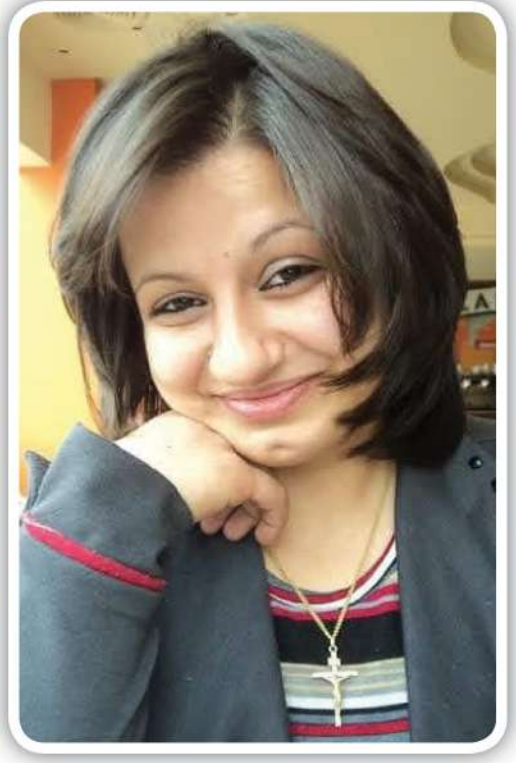
وأما نعمى التى فرح الله قلبها بابن فباركت لها النساء «مبارك الرب الذى لم يعدمك ولياً اليوم لكى يدعى اسمه فى إسرائيل و يكون لك لإرجاع نفس وإعالة شيبتك لأن كنتك التى أحبتك قد ولدته وهى خير لك من سبعة بنين» أى أن الطفل سيفرح قلبها ومجازاً يرد فيها الروح و سيكون سندك يعولك فى كبرك .

«فأخذت نعمى الولد و وضعته فى حضنها وصارت له مربية و سمته الجارات عوبيد هو أبو يسى أبى داود»

● عوبيد .. تعنى عبد الله وهو الإبن الذى أنجبته راعوث من بوعز ليكون ابن حسب الشريعة لمحلون وبالطبيعة لبوعز حتى لا ينقطع اسم و ميراث محلون من شعب الله.

روشتة فى كبسولة

بين الكبرياء وصغر النفس



بقلم الدكتورة:
مريم ينى عطا
خادمة شابات المرحلة الثانوية

مخافة الرب بغُض الشر.الكبرياء والتعظم وطريق الشر وفم الأكاذيب أبغضت (أمثال ٨: ١٣)
شجعوا صغار النفوس اسندوا الضعفاء تأنوا علي الجميع (تسالونيكي الأولي ١٤: ٥)
أن الكبرياء وصغر النفس من الأمراض النفسيه المنتشره في مجتمعنا الشرقي بشكل أشبه بالوباء وهذا المرض أو ما قد اسميها عدم اتزان نفسي لا يفرق بين كبير وصغير رجل أو إمرأة بل هو منتشر في جميع الأعمار وللأسف أسباب تواجد عدم الاتزان دا ينتج بنسبه كبيره من التربيه الخاطئه، ولكن عندما يصل الإنسان لمرحله الوعي بالذات أو معرفه الذات قد يدرك أنه يعاني من عدم الاتزان النفسي فالإنسان طبيب نفسه وقد يدرك أنه يبحث عن علاج لمشكلته .....
أن الكبرياء وصغر النفس هما وجهان لعمله واحدة وهو عدم الاتزان النفسي
السبب الرئيسي لأغلب الأمراض النفسيه هي الصوره الذاتيه .....وهي أفكارنا عن أنفسنا غالباً لا نعيها ولا نفحصها لنتأكد إن كانت صح أم خطأ لأنها جزء من خصوصيتنا وأسرارنا وعلي الرغم من أنها أفكار فإننا نتعامل معها علي إنها حقائق وتتكمن الخطوره في أنها تؤثر علي طريقه تعاملنا مع العالم من حولنا.

تتكون الصوره الذاتيه من ٣ عناصر:-

معلومات: ما نعرفه عن أنفسنا

الافتراضات: معتقداتنا عن أنفسنا التي تكونت منذ فتره طويلة

المشاعر: ترتبط بالافتراضات فإن كانت إيجابية تكون مشاعرنا الحب والقبول والعكس لو افتراضاتنا عن نفسنا سلبية. إذن الصوره الذاتيه هي الأساس التي يُبني عليها صلابتنا النفسية.

مقارنة بين الكبرياء وصغر النفس

الكبرياء	صغر النفس
من اين يأتي: التعويض الدفاعي عن النقص	**من أين يأتي:** التعرض للتنمر ..التربيه القاسية..المقارنات المستمرة
الهدف: البحث عن الأنا	**الهدف:** البحث عن الأنا
تعريف: احتقار للأخرين... افتخار بالذات .. له دافع الانتقام لأنه يريد أكثر.... يستحق الأكثر	**تعريف:** احساس بالدونية.... له دافع كبير للانتقام وللحسد وللغيرة ... يستحق الأفضل
الأسباب: غالباً توجد معظمها... التدليل الزائد.... الاستجابة لجميع المطالب	**الأسباب:** غالباً تواجد معظمها ... التعامل الغير آدمي.. عدم الإهتمام بالاحتياجات الأساسية
أمثله: (دانيال ٤ :٣٠-٣٢)..وأجاب الملك فقال: أليست هذه بابل العظيمه التي بنيتها لبيت الملك بقوه اقتداري ولجلال مجدي؟ والكلمه بعد بفم الملك ،وقع صوت من السماء قائلاً لك يقولون يا نبوخذ نصر الملك إن المُلك قد زال عنك ويطردونك من بين الناس وتكون سكناك مع حيوان البر (تكوين ١٦ :٤)....ولما رأت إنها حبلت صغُرت مولاتها في عينيها (قضاه ٩ :٢). عن أبيمالك بن يربعل وقتل أخواته السبعين تكلموا الآن في أذان جميع أهل شكيم أيما هو خير لكم أن يتسلط عليكم سبعون رجلاً جميع بني يربعل، أم يتسلط عليكم رجل واحد؟	**أمثلة:** (خروج ٣ : ١١)....فقال موسي لله «من أنا حتي أذهب إلي فرعون ,وحتي أُخرج بني إسرائيل من مصر ؟ (خروج ٤: ١) ...فأجاب موسي وقال : «ولكن ها هم لا يصدقونني ولا يسمعون لقولي ,بل يقولون :لم يظهر لك الرب» (ملوك أول ١٩: ٤)....عن إيليا يهرب إلي حوريب ثم سار في البرية مسيرة يوم , حتي أتي وجلس تحت رتمه وطلب الموت لنفسه ,وقال :قد كفي الآن يارب خُذ نفسي لأنني لست خيراً من آبائي

اخيراً .....كيف أصِل للاعتدال النفسي؟؟؟

يكون عندي وعي كامل بالذات «الصورة الذاتية» والتعديل فيها لكي أصل لمرحله الاتزان النفسي

البيئه الصحية لتكوين صورة ذاتية صحيحة :-

حب الأمان = غير مشروط
تكبير = للمعنوية
انجاز = للمهام الأساسية
تصغير = للأمور الغير مهمه

القديس أنطونيوس الكبير:

«أرفض الكبرياء وأعتبر جميع الناس أبر منك».

البابا شنودة الثالث:

«الذات هي سبب الكبرياء: الغرور، حب الرئاسة، الغيرة، الاستقلال عن الله، الطمع، وكلمة «أنا»

إلي هنا أعاننا الرب.....

الرد على من ينادون بانبثاق الروح القدس من الأب والابن (الجزء الأول)



إعداد إيبد ياكون :
كيرلس نبيل
دبلومة فى علم اللاهوت
المعهد العالى للدراسات القبطية

أولاً – تمهيد حول عقيدة انبثاق الروح القدس:

أن انبثاق الروح القدس من الآب وحده دون الإبن هو أمر واضح جدا وهو عقيدة راسخة من خلال نصوص الكتاب المقدس ولايمكن الشك فيه ولايمكن تعديله أو تغييره فالنص الكتابى واضح وصريح «وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي « (يوحنا ١٥: ٢٦) وأيضاً ثابت من خلال قانون الإيمان النيقاوي القسطنطينى المُسَلّم من أبائنا القديسين الأوائل وقد حكم مجمع أفسس المسكونى الثالث فى قانونه السابع بالحرم علي كل من يضيف أو يحذف فى قانون الإيمان النيقاوى القسطنطينى.[١]

وقد كتب القديس البابا كيرلس الكبير عامود الدين فى رسالته إلى يوحنا بطريرك أنطاكية:[٢]

«أننا قطعياً لانطيق ولا بوجه من الوجوه أن يزعزع أحد الإيمان المحدد أعنى الدستور الذى كتب من أبائنا القديسين الذين أجتمعوا وقتاً ما فى نيقية ولا نسمح لأنفسنا ولا لغيرنا أن نغير كلمة من الكلمات المسطّرة فيه أو أن نخالف تهجئة واحدة منه»

«لايسمح لأحد أن يقدم أو يؤلف أمانة أخرى غير الأمانة المحددة من الآباء القديسين المجتمعين بمدينة نيقية بالروح القدس ، وأما الذين يتجاسرون أن يؤلفوا أمانة أخرى فإن كانوا اكليريكيين فليقطعوا وان كانوا علمانيين فليحرموا» [٣]

ولكن للأسف الشديد أخوتنا الكنيسة الكاثوليكية تعترف وتؤمن بغير ذلك فهى تؤمن وتعترف وتردد فى قانون إيمانها بإن الروح القدس منبثق من الآب والإبن ويقولون بالنص : «... وأومن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب والإبن المسجود له والممجد مع الآب والإبن معاً الناطق بالأنبياء» وهذا ماترفضه كنيستنا الأرثوذكسية وأبائنا القديسين.

ثانياً – تاريخ ظهور هذا التعليم الخاطئ والمخالف للعقيدة:

لأول مرة يظهر هذا التعليم كان في أسبانيا في القرن الخامس الميلادى رداً على الأريوسيين الذين أدّعوا أن الآب أعظم من الإبن بدليل أن الآب يبثق الروح القدس والإبن لا يبثقه فلكى يؤكدون المساواة بين الآب والإبن أضافوا إلى نص قانون الإيمان «نعم نؤمن بالروح القدس المنبثق من الآب والإبن» وفى سنة ٥٨٩م أيد وأكد مجمع طليطة الثالث هذه الزيادة وظلت هذه الزيادة محصورة فقط داخل أسبانيا وفى القرن الثامن أنتشرت في بلاد الغال، والحقيقة إن باباوات روما كان هناك نزاعآ فيما بينهم بسبب أضافة أو حذف عبارة «الأبن» أى أن البعض منهم كان يرفض هذا الفكر والبعض الآخر كان يؤمن ويعترف ويعلم هذا التعليم الغريب والغير مستقيم فعلى سبيل المثال البابا لاون الثالث والبابا بنديكتوس الثالث كانوا رافضين لهذا التعليم وهذه العقيدة بينما البابا نيقولاوس الأول قبل هذه الأضافة وأيضاً قرر فيما بعد البابا بنديكتوس الثامن أضافتها رسمياً في دستور إيمان اللاتين عام ١٠١٤م فرتلوا بها

(١) كتاب الصخرة الأرثوذكسية الطبعة التاسعة ٢٠٠١ ص ٨٦ للقديس حبيب جرجس وأهتم بنشره القمص بولس باسيلى
(٢) كتاب ياأخوتنا الكاثوليك متى يكون اللقاء ؟ الطبعة الثانية يناير ٢٠٠٧ ص ١٣ كنيسة القديسين سيدى بشر الإسكندرية
(٣) كتاب المطالب النظرية فى المواضيع الإلهية ص٣٣٣ للأنبا إيسيذورس العلامة المتنيح (نسخة كمبيوتر)

في كنائس روما وكانت هذه الأضافة سبباً للانشقاق الكبير بين الكنيستين الكاثوليكية والبيزنطية .وفى عام ١٢١٥م قبل مجمع لاتران هذه العقيدة في عهد البابا اينوكنتيوس الثالث ، وفى عام ١٢٧٤م كرس مجمع ليون هذه الأضافة نهائيا»[٤]

ويقول الإبيل إسحق المحرقى «أول من نادى بهذا التعليم رجل مهرطق يدعى لوكيوس الأراتيكى وزعم أن الإبن مساو للآب في كل شئ فله أن ينبثق من الروح القدس مثل الآب ولما لم يفلح في نشر بدعته في الشرق ذهب لنشرها في فرنسا وعضده الإكليروس الفرنسى وساعده الأمبراطور كارلوس الكبير الذى أمر بعقد مجمع في مدينة أكوسفرانا سنة ٨٠٩م تقرر فيها قبول أضافة كلمة «والإبن» في قانون الإيمان رسمياً والبابا لاون الثالث رفض هذه الزيادة ... ثم نجد أن باباوات روما منهم من رفض ومنهم من وافق إلى أن قرر البابا بنديكتوس الثامن أضافتها رسمياً عام ١٠١٤م».[٥]

ثالثاً – من الأسباب التى اعتمدت عليها الكنيسة الكاثوليكية لأضافة عبارة «الابن» لقانون إيمانهم والرد عليها :

السـبب الأول:

يعتمدون على النص الكتابى « وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي «(يوحنا ١٥: ٢٦)

وأيضاً النص الكتابى: «لكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ « (يوحنا١٦: ٧)

ويقولون مادام الإبن يرسل الروح القدس فهو باثق له[٦]

الـرد :

الانبثاق يختلف عن الارسال لأن الانبثاق فعل أزلى أبدى فوق الزمن بينما الارسال يحدث في زمن معين وعندما نلاحظ الأية الأولى وندقق فيها نجد السيد المسيح يقول «وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُم» نلاحظ هنا أن الارسال محدد بزمن مستقبل (سأرسله) بينما الانبثاق يأتي في زمن المضارع المستمر «رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ» الانبثاق ازلى أما ارسال الروح القدس فقد تم في زمن معين وهو يوم الخمسين كما جاء فى سفر الأعمال « وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا» (أعمال ٢: ١-٤)

ولأن هناك فرق بين الانبثاق والإرسال نجد السيد المسيح قد ميز بينهم فعندما تحدث عن الإرسال قال «الَّذِي سَأُرْسِلُه»وعندما تحدث عن الانبثاق قال «الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ» لأنه إن لم يكن هناك اختلاف لكان استخدم نفس اللفظ ونفس الزمن الواحد فلا يضع الإرسال في زمن المستقبل ويضع الانبثاق في زمن المضارع المستمر

مثلما تماماً الفرق بين الولادة والإرسال فالإبن مولود من الآب منذ الأزل وإلى الأبد ولكن أرسله في زمن معين « فَمِنْكَ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ» (ميخا ٥: ٢)

«ولكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ» (غلاطية ٤: ٤)

وأيضاً ما جاء في سفر إشعياء النبى «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا هذَا: لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ. مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ» وَالآنَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ» (إشعياء ٤٨: ١٦)

فهذا يوضح الفرق بين الولادة فى قوله» منذ وجوده أنا هناك «وبين الإرسال عند قوله «والآن السيد الرب أرسلنى»

† فى حديث السيد المسيح عن إرساله للروح القدس قال «الذى سأرسله « «ولكن إن ذهبت سأرسله إليكم» وحدد مصدره من الآب فى قوله «من عند الآب ينبثق»

وللموضوع بقية

أن أردات نعمة الله وعشنا ....

---

(٤) كتاب ياأخوتنا الكاثوليك متى يكون اللقاء ؟ الطبعة الثانية يناير ٢٠٠٧ ص ١٠، ١١ كنيسة القديسين سيدى بشر الإسكندرية

(٥) كتاب الخلافات الكاثوليكية للكنيسة الأرثوذكسية الجزء الثانى ص ٧ : ٩ للأبيل إسحق المحرقى .

(٦) المطالب النظرية فى المواضيع الإلهية ص ٣٥٦ للأنبا إيسيذورس العلامة المتنيح (طبعة كمبيوتر) .
وأيضاً الحوارات المسكونية الطبعة الثانية والعشرون ص ٧٥ لمثلث الرحمات نيافة الأنبا بيشوى
وأيضاً الخلافات الكاثوليكية للكنيسة الأرثوذكسية الجزء الثانى ص١١ ، ١٢ للأبيل إسحق المحرقى .
وأيضاً مائة سؤال وجواب فى العقيدة المسيحية الأرثوذكسية الطبعة الأولى أكتوبر ٢٠٠٤ ص ٦٦ ، ٦٧ الدكتور القس بيشوى حلمى .
وأيضاً ياأخوتنا الكاثوليك متى يكون اللقاء الطبعة الثانية يناير ٢٠٠٧ ص ١٦ ، ١٧ كنيسة القديسين سيدى بشر الإسكندرية

من جمال كنيستنا القبطية الأرثوذكسية
في تطويب أمنا العذراء مريم



إعداد إيبد ياكون :
مينا قصدي

✝ العذراء مريم فى التسبحة
✝ العذراء مريم فى القداس الإلهي

أولاً: العذراء مريم فى صلوات الأجبية

وسنذكر هنا باختصار شديد

✝ عندما نبدأ فى صلاة الأجبية نجد أن فى صلاة باكر نصلى قانون الإيمان ومقدمته الشهيرة (نعظمك يا أم النور الحقيقى ونمجدك أيتها العذراء القديسة مريم والدة الإله...الخ)

✝ وفى كل صلاة من صلوات الأجبية عينت كنيستنا القبطية لأمنا العذراء (الفقرة، القطعة الثالثة من القطع فيها يطلب المُصلِى شفاعة وصلوات أمنا العذراء مريم والدة الإله أمام عرش النعمه فهى الشفيعة الأمينة لجنس البشر وكمثال فى صلاة نصف الليل الخدمة الأولي مثلاً تدعوها الكنيسة فى القطعة الخاصة بها

✝ **إن الحديث عن القديسين عامةً وعن أمنا العذراء مرتمريم لها عذب وشهى بل وأقول هو حديث لا يُشبع منه فهو حديث عن السماء الثانية وعن أم النور الحقيقى وعن والدة الإله.**

هذا فحديثنا عنها يُقدس لساننا ويُطهر أجوائنا بل وأجد قلمى يتهلل ويفرح جداً عند الحديث والكتابة عن أمنا العذراء مرتمريم

✝ **لقد قالت أمنا العذراء فى تسبحتها الخالدة (لوا) «هوذا منذ الآن جميع الاجيال تطوبنى»**

فلقد نالت مريم العذراء شرفاً لم ينله أحد قط وذلك ليس لجمالها الطبيعى أو نسبها العريق فحسب إنما أيضاً لنقاوة سيرتها وطهارتها . ولهذا نجد أن كنيستنا القبطية تُكرم أمنا العذراء مرتمريم تكريم فائق يليق بها فنضعها فى مقدمة القديسين والشهداء والأبرار ، نعم يجدر بالكنيسة أن تفعل ذلك بتلك التى قال لها الملاك ووصفها بأنها (الممتلئة نعمة)

(تى إثميه إن أهموت بالقبطية (Qme\`n`\mot:

وفى مقالنا هذا سنُعطى لمحة بسيطة جداً من تكريم كنيستنا القبطية الأرثوذكسية المرتشدة بالروح القدس لأمنا العذراء مرتمريم والدة الإله – وهذه مجرد لمحه بسيطة لأن الكلام عن تكريم الكنيسة للعذراء مريم فى طقوسها وصلواتها وليتورجياتها يحتاج إلى كتب كثيرة وليس مجرد مقال . إنما كتبت هذه اللمحه لإظهار وتذوق مدى جمال كنيستنا القبطية عند تعبيرها عن أمنا العذراء وسنتناول هذا التكريم فى ٣ مجالات رئيسيه

✝ العذراء مريم فى الأجبية

(ذات الشفاعات، معدن الطهر والجود والبركات ، سيدتنا كلنا وفخر جنسنا العذراء البتول الذكية مرتمريم

✝ **صلاة السلام لكِ**

الكلام كثير وسنكتفى بهذا فى الأجبية.

ثانياً : العذراء مريم فى التسبحة

كتاب الإبصلمودية المقدسة من أكثر الكتب الكنسية الذى يرفع من شأن العذراء مريم ويجل من قدرها ويبين كرامتها السامية والعالية سواء بالاشارات أو الرموز أو الكلام الواضح والصريح بل والأكثر من هذا نجد كتاب الإبصلمودية الكيهكية بأكمله المستعمل فى كنيستنا القبطية مدى ٣٠ يوماً كاملة فى شهر كيهك لتطويب وتكريم العذراء مريم والده الاله .

✝ **ماذا نسرد ؟؟**

✝ نقول الثيؤطوكيات السبع وكلمة ثيؤطوكية
كلمة يونانية الأصل تعنى والدة الإله وهى بها شرح للتجسد الإلهى ورموز كثيرة لأمنا العذراء مريم

✝ أم نقول ذكرها في الذكصولوجيات
لها ٣ ذكصولوجيات لعشية وباكر ونصف الليل

✝ أم ذكرها فى مجمع القديسين بالتسبحة

✝ أم ذكرها في ذكصولوجية باكر

أم ألحانها المتعددة فى داخل التسبحة فى كل ربع نطلب شفاعتها وصلواتها أم المدائح الخاصة بها .

فمن ضمن الألقاب الكثيرة والرموز التى تضعها التسبحة لوصف أمنا العذراء نذكر عينة قليلة جداً جداً كمثال فقط للتدليل على هذه المكانة الفريدة فهى (الثيؤطوكوس، والدة عمانوئيل، أم الملجا، أم القدوس، والدة الأله، والدة السيد، والدة الحبيب، فرح حواء، بهجة الأجيال، فخر يهوذا، كرازة موسى، صديقة سليمان، أبنة يواقيم.

عليقة موسى المشتعلة، الحقل غير المفلح الذى أنتج ثمرة الحياة، الجبل الذى رآه دانيال، فرح الملائكة، أم المسيح، السماء الثانية، باب المشارق، العروس الطاهرة للعريس الطاهر، الحمامة الحسنة، معمل الاتحاد غير المنفصل (بين اللاهوت والناسوت)، العبده والأم، الإناء المختار، فخر كل العذراى، سماء جديدة، الشفيعه الأمينة وكثير من الرموز والإشارات الأخرى

ثالثاً : .العذراء مريم فى القداس الإلهي

أما عن القداس الإلهي محور صلوات كنيستنا القبطية الأرثوذكسية يوجد ذكرى تطويب العذراء كثيراً وسنذكر حوالى عشر أجزاء منها :

١) فى لحن البركة

قبل تقديم الحمل يُقال لحن البركة ثم البرلكس الجميل الخاص بالعذراء مريم ومطلعه (السلام لمريم الملكة ونبع الكرمه التى لم تَشَخ ولم يفلحها أحد قط.....)

٢) بعد صلاة الشكر

فى الصوم الكبير وصوم أهل نينوي نرتل لحن (نيف سينتى) (أساساته فى الجبال المقدسة) وهو عبارة عن أعداد من (مزمور ٨٧) الذى يشير إلى العذراء مريم باعتبارها مدينة الله المقدسة

٣) فى رفع بخور البولس

يُقال فى الأعياد وأيام الإفطار لحن (طاى شورى ....) (هذه المجمرة الذهب.....) بالإضافة إلى الهيتنيات وفى الأصوام (تى شورى.... المجمرة الذهب....) وفى الصوم الكبير وصوم أهل نينوي (أنثو تيه تى شورى.....) وهى تكريم للعذراء بوصفها المجمرة الذهب الحاملة الله الكلمة المتجسد (الجمر الفحم المتحد بالنار إشاره لإتحاد اللاهوت بالناسوت) وبطن الشورية كبطن العذراء

٤) عند تقديم البخور أمام أيقونة القديسة مريم

يقول الأب الكاهن وهويبخر (نعطيك السلام مع غبريال الملاك قائلين السلام لك يا ممتلئة نعمه الرب معك.... نسألك أيتها الشفيعة المؤتمنه أن تذكرينا أمام ربنا يسوع المسيح ليغفر لنا خطايانا

٥) مرد الإبركسيس (قبل الإبركسيس)

مرد (شيريه ني ماريا ....) (السلام لمريم) ويتغير المرد الخاص بالعذراء فى عدة مناسبات من السنة القبطية ويُرنم هذا اللحن قبل قراءة فصل الإبركسيس (أعمال أبائنا الرسل) لأن القديسة العذراء هى مثال الكنيسة التى بلا غضن التى تقبلت القداسة من يدى الله من خلال المسيح الكلمة المتجسد

٦) مردات الأناجيل

وهى تختلف من مناسبه لأخرى وبها ربع لطلب شفاعة العذراء مريم كما إنه فى شهر كيهك لها مردات خاصة لأحاد كيهك.

مقدمة قانون الإيمان (نعظمك يا أم النور الحقيقى ونمجدك أيتها العذراء القديسة والدة الإله....)

٧) بعد صلاة الصلح :-

يُقال الإسبسمس الآدام (أفرحى يا مريم العبده والأم... لأن الذى فى حجرك الملائكة تسبحه... ليس لنا دالة عند ربنا يسوع المسيح سوى طِلباتك وشفاعتك يا سيدتنا كلنا يا والدة الإله وهو يَحمل من المعنى ما يحمله ذلك المرد التالى له أيضاً (بشفاعات والدة الإله... يارب أنعم لنا بمغفرة خطايانا)

٨) بعد التقديس فى المجمع

يذكرها الكاهن بوضوح فى المجمع فيقول (.... وبالأكثر القديسة المملوءة مجداً العذراء كل حين والدة الإله القديسة الطاهرة مريم التى ولدت الله الكلمة بالحقيقة.

٩) فى الاعتراف الأخير

يقول الأب الكاهن (أعترف أن هذا هو الجسد المُحي الذى لأبنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذى أخذه من سيدتنا وملكتنا كلنا والدة الإله القديسة مريم) فمريم العذراء هى والدة الإله بالحقيقة

١٠) فى التوزيع

عندما يردد لحن (بى اويك) (خبز الحياة الذى نزل من السماء واهب الحياة للعالم ، وأنت أيضاً يا مريم حملت فى بطنك المن العقلى الذى آتى من الآب)

وبعد هذه الرحلة والموجز السريع عما ورد فى الأجبية أو التسبحة أو القداس الإلهي عن أمنا العذراء مريم والدة الإله وهو مثال لتطويب وتكريم كنيستنا القبطية لمن هى جديرة لهذا التكريم اذ لها ذكراً أبدياً، وهل هناك من أحق منها بالذكر الأبدى، طوباك يا والدة الإله اشفعى فينا عند مخلصنا يسوع المسيح ليغفر لنا خطايانا . وكل عام وحضراتكم بألف خير وسلام وفي ملء النعمة والبركة الروحية.

صلواتكم

اليوبيل الفضي لنياحة الأنبا غريغوريوس

لمسة حب لمن خدم بأمانة وروحانية إلي علامّة الكنيسة القبطية وحجة الأرثوذكسية القوية نهدي باقة ورود ورياحين لروحك وسط القديسين في اليوبيل الفضي لإنتقالكم لسماء الخالدين (أكتوبر ٢٠٠١ م - أكتوبر ٢٠٢٦ م)

مثلث الطوبي والرحمات الحبر الجليل العلامّة المتنيح نيافة الأنبا غريغوريوس





بالدير المحرق – في يوم الأحد ١٦ / ٩ / ١٩٦٢ م – ٦ توت ١٦٧٩ ش.

- رسم قساً ثم قمصاً بيد نيافة الأنبا بطرس مطران كرسى أخميم وساقلته بكنيسة السيدة العذراء الأثرية بالدير المحرق – فى ٢ يونيه ١٩٦٣ م – ٢٥ بشنس ١٦٧٩ ش.
- رسم أسقفاً للدراسات العليا اللاهوتية، والثقافة القبطية والبحث العلمى بيد قداسة البابا كيرلس السادس والآباء الأساقفة – فى ١٠ /٥ / ١٩٦٧ م – ٢ بشنس ١٦٨٣ ش.

اللجان والهيئات التى شارك فيها :

- عضو المجالس القومية المتخصصة: المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والعلوم.
- عضو فى شعبة الثقافة فى ٥ / ١١ / ١٩٨٠ م.
- عضو فى شعبة التراث الحضارى والأثارى.
- عضو منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والأسيوية – اللجنة المصرية – فى ٣١ / ١٢ / ١٩٨٠ م.
- أستاذ زائر – في جامعة برلين الغربية – ١٩٧٨م – ١٩٧٩م – Frei Universität Berlin من أكتوبر ١٩٧٨ م إلى أبريل ١٩٧٩ م.
- عضو مجلس الكنائس العالمى. النظام والعقيدة. Faith and Order.
- عضو مجلس كنائس الشرق الأوسط.
- عضو مجلس كنائس كل أفريقيا.
- عضو مجمع اللغة العربية من ٥/١٢/ ١٩٧٩
- رئيس لجنة المحادثات الكنسية بين الكنائس الرومانية الكاثوليكية والكنائس القبطية الشرقية القديمة.
- عضو لجنة المباحثات بين الكنائس الشرقية الأرثوذكسية القديمة غير الخلقدونية، والكنائس الشرقية الخلقدونية.
- عضو لجان إعداد الدستور الدائم لجمهورية مصر العربية لجنة الحكم المحلى والقوانين الأساسية عام ١٩٧١ م.
- الممثل الرسمى لمؤتمر الكنائس الشرقية الأرثوذكسية القديمة أمام مجلس الكنائس العالمى فيما يتصل بشئون العقيدة – يونية ١٩٦٨ م.



- رئيس اللجنة الوزارية لإعادة النظر فى مناهج التربية الدينية المسيحية ٢٨/ ٥/ ١٩٦٨م.
- رئيس لجنة تقصى الحقائق فيما يتصل بظهورات ومعجزات العذراء بالزيتون٤/٥/١٩٦٨م.
- رئيس لجنة الترجمة العربية للكتاب المقدس–الذى اعتمد تشكيلها قداسة البابا كيرلس السادس فى ٥ / ٦ / ١٩٦٨ م – وتم طبع الأناجيل الأربعة بمعرفة دارالمعارف.
- عضو لجنة مراجعة القطمارس– ١٩/ ١٠/١٩٦٦م.
- الرئيس المسئول عن تصاريح الوعظ.
- سكرتيراً للشئون الدينية– لقداسة البابا كيرلس السادس عام ١٩٦٢ م.
- عضو المجلس الحكومى للتعليم المسيحى بالمدارس المصرية.
- عضو بالمجلس العالمى للسلام فى٣/٣/١٩٧٤ م.
- عضو مجلس إدارة الجمعية القبطية للآثار ١٩٧٩ م

اللغات التى يجيدها :

يجيد عدداً من اللغات، وعلى رأسها القبطية والهيروغليفية والهيراطيقية والعبرية واليونانية والإنجليزية والفرنسية والألمانية واللاتينية إلى جانب تمكنه من اللغة العربية.

أهم المؤلفات والبحوث العلمية التى نشرها :

- قام بتأليف ٩٠ كتاباً
- تأليف ٦٠ كتاباً للمقررات التى تدرس فى الكلية الإكليريكية فى جميع فروع اللاهوت.
- أحد عشر مؤلفاً باللغة الإنجليزية.
- مقالات كثيرة ومتعددة فى كتب وموسوعات ومجلات، وصحف مصرية وعالمية باللغات العربية والإنجليزية والقبطية وغيرها

أذكرني أمام عرش النعمة
إبنك رئيس تحرير جريدة دار أنطون
الراهب القمص
غبريـال الأورشليمي
كاهن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
بمدينتي يافا والرملة
وأمين دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس الكبير
بمدينة يافا - الأراضى المقدسة

نيافة الأنبا غريغوريوس:

وبالميلاد وهيب عطا الله جرجس.

اسم الأب: عطا الله جرجس بقطر.

اسم الأم: تفيده عبدالمسيح.

محل الميلاد: اسوان.

تاريخ الميلاد: ١٣ اكتوبر ١٩١٩م.

تاريخ النياحة: رقد في الرب بسلام فى ٢٢ من اكتوبر ٢٠٠١م.

المؤهلات العلّمية:

- البكالوريا (شهادة إتمام الدراسةالثانوية) يوليو ١٩٣٦م.
- بكالوريوس الكلية الإكليريكية بالقاهرة بتقدير ممتاز مايو ١٩٣٩ م.
- ليسانس آداب قسم الفلسفة جامعةالقاهرة (فؤادالأول) – تقدير جيد جداً – يوليو ١٩٤٤م.
- دبلوم فى الآثار المصرية – من معهد الآثار المصرية كلية الآداب جامعة القاهرة تقدير جيد جداً – يونية ١٩٥١ م.
- دكتوراه فلسفة فى الآداب– والمصريولوجيات والدراسات القبطية من جامعة مانشستر–بتقدير ممتاز– يوليو ١٩٥٥ م.

المناصب التى شغلها :

- مدرس فأستاذ العلوم اللاهوتية والفلسفة بالكلية الإكليريكية – القاهرة ١٩٤٤م.
- وكيل الكلية الإكليريكية ١٩٥١ م.
- أستاذ و رئيس قسم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية ١٩٥٥ م.
- مدير معهد الدراسات القبطية بالقاهرة.
- أسقف الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية و البحث العلمى فى عام ١٩٦٧ م.

الدرجات الكهنوتية:

- أناغنوستيس – بيد صاحب النيافة الأنبا باسيليوس أسقف الأقصر واسنا واسوان – فى ١٠/ ٩ / ١٩٣٩م – ٥ النسيء ١٦٥٥ش.
- إيبودياكون وداياكون وأرشيدياكون – يد الأنبا بنيامين مطران كرسى المنوفية بكنيسة العذراء بالأنبا رويس بالعباسية يوم الأربعاء ١٩٥٩/١٢/١٦ م – ٦ كيهك ١٦٧٦ ش
- ترهب بيد المتنيح الأنبا باخوميوس فى عهد القمص قزمان بشاى المحرقى ناظر الدير – بكنيسة العذراء الأثرية